إرشاد القاري

إلى أفراد مسلم عن البخاري

تأليف

عبد الله بن صالح العبيلان

المجلد الثاني

مراجعة وتصحيح

العلامة الشيخ الإمام محمد ناصر الدين الألباني

المتوفى سنة (١٤٢٠) - رحمه الله -



الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م



الكويت- شارع الصحافة- مقابل مطابع الرأي العام التجارية

هاتف:٤٨١٩٠٣٧-فاكس:٤٨٣٨٤٩٥- هاتف وفاكس:٤٥٧٨٨٦٨

الجهراء: ص.ب:٢٨٨٨- الرمز البريدي:٠١٠٣٠

Website:www.gheras.Com

E-Mail:info@gheras.Com

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٧- كتاب الأيمان

٢-باب من حلف باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله

٥٩٩ - (١٦٤٨) عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحلفوا بالطواغي، ولا بآبائكم».

٣- باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير ويكفّر عن يمينه

٦٠٠ - (١٦٥٠) عن أبي هريرة، قال: أعتم رجل عند النّبيّ ﷺ، ثم رجع إلى أهله، فوجد الصّبية قد ناموا، فأتاه أهله بطعامه، فحلف لا يأكل من أجل صبيته، ثم بدا له فأكل، فأتى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها؛ فليأتها، وليكفّر عن يمينه».

- وفي رواية - في آخره -: «فليكفر عن يمينه، وليفعل».
- وفي رواية- في آخره-: «فليأت الذي هو خير، وليكفر عن يمينه».
- وفي رواية - في آخره -: «وليفعل الذي هو خير».

٦٠١ - (١٦٥١) عن تميم بن طرفة قال: جاء سائل إلى عدي ابن حاتم فسأله نفقة في ثمن خادم -أو في بعض ثمن خادم-، فقال: ليس عندي ما أعطيك إلا درعي ومغفري، أكتب إلى أهلي أن يعطوكها، قال: فلم يرضَ، فغضب عدي، فقال: أما والله لا أعطيك شيئاً، ثم إن الرجل رضيَ، فقال: أما والله لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حلف على يمين، ثم رأى أتقى لله منها، فليأت التقوى»؛ ما حنثت بيمِيني.

● وفي رواية: «من حلف على يمين، فرأى غيرها خيراً منها، فليأت الذي هو خير، وليترك يمينه».

● وفي رواية: «إذا حلف أحدكم على اليمين، فرأى خيراً منها؛ فليكفرها، وليأت الذي هو خير».

● وفي رواية: «من حلف على يمين، ثم رأى خيراً منها، فليأت الذي هو خير».

٤- باب يمين الحالف على نية المستحلف

٦٠٢ - (١٦٥٣) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك».

● وفي رواية - في آخره -: «به صاحبك».

● وفي رواية: «اليمين على نية المُسْتَحْلِفِ».

٨- باب صحبة المماليك، وكفارة من لطم عبده

٦٠٣ - (١٦٥٧) عن زاذان أبي عمر قال: أتيت ابن عمر، وقد أعتق مملوكاً، قال: فأخذ من الأرض عوداً أو شيئاً، فقال: ما فيه من الأجر ما يَسْوَى هذا، إلا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه».

● وفي رواية: عن زاذان ابن عمر دعا بغلام له، فرأى بظهره أثراً فقال له: أوجعتك؟ قال: لا، قال: فأنت عتيقٌ، قال: ثم أخذ شيئاً من الأرض، فقال: مالي فيه من الأجر ما يزن هذا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ضرب غلاماً له، حداً لم يأتِهِ، أو لطمه؛ فإن كفارته أن يعتقه».

٦٠٤ - (١٦٥٨) عن معاوية بن سويد قال: لطمت مولى لنا فهربت، ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلْف أبي، فدعاه ودعاني، ثم قال: امتثل به، فعفا، ثم قال: كنا - بني مُقَرِّن - على عهد رسول الله ﷺ ليس لنا إلا خادمٌ واحدة[1]، فلطمها أحدنا فبلغ ذلك النَّبيّ ﷺ فقال: «أعتقوها»، قالوا: ليس لهم خادم غيرها، قال: «فليستخدموها، فإذا استغنوا عنها، فليخلوا سبيلها».

---

(١) الخادم يطلق على الجارية كما يطلق على الرجل.

• وفي رواية: عن هلال بن يساف، قال: عجل شيخ فلطم خادماً له، فقال له سويد بن مقرن: عجز عليك إلاّ حر وجهها، لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن، مالنا خادم إلا واحدة، لطمها أصغرنا، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نعتقها».

• وفي رواية: عن سويد بن مقرنٍ، أن جارية له لطمها إنسان، فقال له سويد: أما علمت أن الصّورة محرمة؟ فقال: لقد رأيتني، وإني لسابعُ إخوةٍ لي مع رسول الله ﷺ، وما لنا خادم غير واحدٍ، فعمد أحدنا فلطمه، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نعتقه.

٦٠٥ - (١٦٥٩) عن أبي مسعود البدري قال: كنت أضرب غلاماً لي بالسوط فسمعت صوتاً من خلفي: «اعلم أبا مسعود!»، فلم أفهم الصّوت من الغضب، قال: فلما دنا مني إذا هو رسول الله ﷺ، فإذا هو يقول: «اعلم أبا مسعود! اعلم أبا مسعود!»، قال: فألقيت السوط من يدي، فقال: «اعلم أبا مسعود! أنَّ الله أقدر عليك منك على هذا الغلام»، قال: فقلت: لا أضرب مملوكاً بعده أبداً.

• وفي رواية: فقلت: يا رسول الله! هو حر لوجه الله، فقال: «أما لو لم تفعل، لفحتك النّار - أو لمستك النّار -».

• وفي رواية عنه: أنه كان يضرب غلامه فجعل يقول: أعوذ بالله! قال: فجعل يضربه، فقال: أعوذ برسول الله؛ فتركه.

١٠ - باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه

٦٠٦ - (١٦٦٢) عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «للمملوك طَعَامُهُ وكِسْوَتُهُ، ولا يُكَلَّفُ من العَمَلِ إلاّ ما يُطِيقُ».

١٢- باب من أعتق شركاً له في عبد

٦٠٧ - (١٦٦٨) عن عمران بن حصين أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته- لم يكن له مالٌ غيرهم-، فدعا بهم رسول الله ﷺ فَجَزَّأَهُمْ أَثْلاثاً، ثم أَقْرَعَ بينهم، فَأَعتق اثنين وأَرَقَّ أربعة، وقال له قولاً شديداً.

* * * *

٢٨-كتاب القسامة

١-باب القسامة

٦٠٨- (١٦٧٠) عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار، أن رسول الله ﷺ أقرّ القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية.

وزاد في رواية: وقضى بها رسول الله ﷺ بين ناس من الأنصار، في قتيل ادعوه على اليهود.

١٠- باب صحة الإقرار بالقتل وتمكين وليّ القتيل من القصاص واستحباب طلب العفو منه

٦٠٩ - (١٦٨٠) عن علقمة بن وائل أن أباه حدثه قال: إني لقاعد مع النّبيّ ﷺ إذ جاء رجل يقود آخر بنسعةٍ، فقال: يا رسول الله! هذا قتل أخي، فقال رسول الله ﷺ: «أقتلته؟» -فقال: إنه لو لم يعترف أقمت عليه البينة- قال: نعم قتلته، قال: «كيف قتلته؟»، قال: كنت أنا وهو نختبط من شجرة، فسبني فأغضبني، فضربته بالفأس على قرنه فقتلته، فقال له النّبيّ ﷺ: «هل لك من شيء تؤديه عن نفسك؟»، قال: ما لي مالٌ إلا كسائي وفأسي، قال: «فترى قومك يشترونك؟»، قال: أنا أهون على قومي من ذاك، فرمى إليه بنسعته، وقال: «دونك صاحبك» فانطلق به الرجل، فلما ولى قال رسول الله ﷺ: «إن قتله فهو مثله» فرجع، فقال: يا رسول الله! إنه بلغني أنك قلت: «إن قتله فهو مثله» وأخذته بأمرك، فقال

رسول الله ﷺ: «أما تريد أن يبوء بإثمك وإثم صاحبك؟!» قال: يا نبي الله - قال- بلى، قال: «فإن ذاك كذاك»، قال: فرمى بنسعته وخلى سبيله.

● وفي رواية: أُتِيَ رسول الله ﷺ برجل قتل رجلاً، فأقاد ولي المقتول منه، فانطلق به وفي عنقه نسعة يجرها، فلما أدبر قال رسول الله ﷺ: «القاتل والمقتول في النّار» فأتى رجل الرجل فقال له مقالة رسول الله ﷺ؛ فخلى عنه.

* * * *

٢٩-كتاب الحدود

٢-باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود

٦١٠ - (١٦٨٩) عن جابر أن امرأةً من بني مخزوم سرقت، فأتي بها النّبيّ ﷺ، فعاذت بأم سلمة زوج النّبيّ ﷺ، فقال النّبيّ ﷺ: «وا لله لو كانت فاطمة لقطعت يدها» فقطعت.

٣-باب حد الزنى

٦١١- (١٦٩٠)عن عبادة بن الصّامت قال:رسول ا لله ﷺ: «خذوا عني،خذوا عني، قد جعل ا لله لهن سبيلا: البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب، جلد مائة والرجم».

و في رواية: كان نبي ا لله- إذا أنزل عليه كرب لذلك وتربد له وجهه[1]، قال: فأنزل عليه ذات يوم فلقي كذلك، فلما سري عنه قال: «خذوا عني ؛ فقد جعل ا لله لهن سبيلاً: الثيب بالثيب والبكر بالبكر؛ الثيب جلد مائةٍ، ثم رجم بالحجارة، والبكر جلد مائةٍ ثم نفي سنةٍ».

• وفي رواية مختصر «البكر يجلد وينفى، والثيب يجلد ويرجم».

---

(١) كرب لذلك وتربد له وجهه: أي: أصابه الكرب -وهو المشقة-، وتربد وجهه: أي: علته غبرة والربدة تغير البياض إلى الأدم وإنما حصل ذلك لعظم موقع الوحي.

٥- باب من اعترف على نفسه بالزنى

٦١٢ - (١٦٩٢) عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: رأيت ماعز بن مالك حين جيء به إلى النَّبيّ ﷺ، رجل قصير أعضل[١]، ليس عليه رداء، فشهد على نفسه أربع مراتٍ أنه زنى، فقال رسول الله ﷺ: «فلعلك؟» قال: لا، والله إنه قد زنى الآخر[٢]، قال: فرجمه، ثم خطب فقال: «ألا كلما نفرنا غازين في سبيل الله خلف أحدهم له نبيب كنبيب التيس يمنح أحدهم الكثبة[٣]؛ أما والله إن يمكني من أحدهم لأنكلنه عنه[٤]».

● وفي رواية: أُتِيَ رسول الله ﷺ برجل قصير أشعث، ذي عضلات، عليه إزار، وقد زنى، فرده مرتين، ثم أمر به فرجم، فقال رسول الله ﷺ: «كلما نفرنا غازين في سبيل الله، تخلف أحدكم يَنِبُّ نبيب التيس، يمنح إحداهن الكُثْبَة. إن الله لا يمكني من أحدٍ منهم إلا جعلته نكالاً - أو نكلته -».

قال: فحدثته سعيد بن جبير فقال: إنه رده أربع مراتٍ.

٦١٣ - (١٦٩٤) عن أبي سعيد أن رجلاً من أسلم - يقال له: ماعز

---

(١) أي: مشتد الخلق.

(٢) الآخر: الأرذل، وقيل: اللئيم أو الشقي ومراده نفسه.

(٣) له نبيب كنبيب التيس، يمنح أحدهم الكثبة: النبيب صوت التيس عند السفاد، والكثبة: القليل من اللبن وغيره.

(٤) لأنكلّنه عنه: لأمنعنه عن ذلك بعقوبة، ونكّل به أي: جعله نكالاً وعبرة لغيره.

ابن مالك- أتى رسول الله ﷺ فقال: إني أصبت فاحشةً؛ فأقمه علي، فرده النَّبيّ ﷺ مراراً، قال: ثم سأل قومه؟ فقالوا: ما نعلم به بأساً، إلاّ أنه أصاب شيئاً يرى أنه لا يخرجه منه إلا أن يقام فيه الحد، قال: فرجع إلى النَّبيّ ﷺ، فأمرنا أن نرجمه، قال: فانطلقنا به إلى بقيع الغرقد، قال: فما أوثقناه ولا حفرنا له.

قال: فرميناه بالعظم والمدر والخزف، قال: فاشتد واشتددنا خلفه[1]، حتى أتى عرض الحرة[2]، فانتصب لنا، فرميناه بجلاميد الحرة[3] -يعني: الحجارة- حتى سكت، قال: ثم قام رسول الله ﷺ خطيباً من العشي فقال: «أو كلما انطلقنا غزاة في سبيل الله، تخلف رجل في عيالنا، له نبيب كنبيب التيس، عليَّ أن لا أوتى برجل فعل ذلك إلا نكلت به» قال: فما استغفر له ولا سبه.

● وفي رواية: فاعترف بالزنى ثلاث مرات.

٦١٤ - (١٦٩٥) عن بريدة بن الحصيب قال: جاء ماعز بن مالك إلى النَّبيّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله! طهرني، فقال: «ويحك! ارجع فاستغفر الله وتب إليه» قال: فرجع غير بعيد، ثم جاء فقال: يا رسول الله! طهرني، فقال رسول الله ﷺ: «ويحك! ارجع فاستغفر الله وتب

(١) أي: عدا وأسرع للفرار وعدونا خلفه.

(٢) عرض الحرة أي: جانبها والحرة بقعة بالمدينة ذات حجارة سود.

(٣) بصخورها وهي الحجارة الكبار وأحدها جلمود وجلمد.

إليه» قال: فرجع غير بعيد، ثم جاء فقال: يا رسول الله! طهرني، فقال النَّبيّ ﷺ مثل ذلك، حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله ﷺ: «فيم أطهرك؟» فقال: من الزنى، فسأل رسول الله ﷺ: «أبه جنون؟» فأخبر أنه ليس بمجنون، فقال: أَشَرِبَ خمراً؟»، فقام رجل فاستنكهه[1] فلم يجد منه ريح خمر، قال: فقال رسول الله ﷺ: «أزنيت؟» فقال: نعم، فأمر به فرجم، فكان النّاس فيه فرقتين: قائل يقول: لقد هلك، لقد أحاطت به خطيئته، وقائل يقول: ما توبة أفضل من توبة ماعز: أنه جاء إلى النَّبيّ ﷺ فوضع يده في يده، ثم قال: اقتلني بالحجارة، قال: فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة، ثم جاء رسول الله ﷺ وهم جلوس فسلم ثم جلس، فقال: «استغفروا لماعز بن مالك»، قال: فقالوا: غفر الله لماعز بن مالك، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم».

قال: ثم جاءته امرأةٌ من غامدٍ من الأزد، فقالت: يا رسول الله! طهرني فقال: «ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبي إليه» فقالت: أراك تريد أن تُرَدِّدَنِي كما رَدَّدْت ماعز بن مالك، قال: «وما ذاك؟»، قالت: أنها حبلى من الزنى، قال: «آنت؟»، قالت: نعم، فقال لها: «حتى تضعي ما في بطنك»، قال: فَكَفَلَها رجل من الأنصار حتى وضعت، قال: فأتى النَّبيّ ﷺ فقال: قد وضعت الغامدية، فقال: «إذاً لا نرجمها وندع ولدها

---

(١) أي: شم رائحة فمه.

صغيراً ليس له من يرضعه»، فقام رجل من الأنصار فقال: إِلَّـي رَضَاعُـهُ يـا نبي ا لله! قال: فرجمها.

● وفي رواية: قال: فلما ولدت أتته بالصّبي في خرقـةٍ، قـالت: هـذا قد ولدته، قال: «اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه» فلما فطمته أتته بـالصّبي في يده كسرة خبز، فقالت: هذا يا نـبي ا لله! قـد فطمتـه وقـد أكـل الطعـام، فدفع الصّبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها وأمـر النّاس فرجموها، فَيُقْبِلُ خالد بن الوليد بحجر، فرمـى رأسـها فتنضـح الـدم على وجه خالد، فسبها، فسمع نـبي ا لله ﷺ سبه إياهـا فقـال: «مهـلاً يـا خالد! فو الذي نفسي بيده لقد تابت توبةً لو تابها صاحب مكسٍ[1] لغفر له»، ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت.

٦١٥ – (١٦٩٦) عن عمران بن حصين أن امرأةً من جهينة أتـت نبي ا لله – وهي حبلى من الزنى، فقالت: يا نبي ا لله! أصبـت حـداً فأقمـه عليَّ، فدعا نبي ا لله ﷺ وَلِيَّهَا، فقال: «أحسن إليهـا، فـإذا وضعـت فـائتني بهـا»، ففعـل، فـأمر بهـا نـبي ا لله – فَشُـكَّتْ عليهـا ثيابهـا، ثـم أَمَـرَ بهـا فَرُجِمَت، ثم صَلَّى عليها، فقال له عمـر: تصلي عليهـا؟ -يـا نـبي ا لله!- وقد زنت؟! فقال: «لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهـل المدينـة لوسعتهم، وهل وَجَدْتَ توبةً أفضلَ من أن جادت بنفسها لله -تعالى؟!».

---

(١) المكس: الجباية وغلب استعماله فيما يأخذه أعوان الظلمة عند البيع والشراء.

٦- باب رجم اليهود، أهل الذمة، في الزنى

٦١٦ - (١٧٠٠) عن البراء بن عازب قال: مُرَّ على النَّبيّ ﷺ بيهوديٍّ محمماً مجلوداً، فدعاهم ﷺ فقال: «هكذا تجدون حد الزنى في كتابكم؟» قالوا: نعم، فدعا رجلاً من علمائهم، فقال: «أنشدك با لله الذي أنزل التوراة على موسى! أهكذا تجدون حد الزنى في كتابكم؟» قال : لا، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك؛ نجده الرجم؛ ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف؛ أقمنا عليه الحد، قلنا: تعالَوْا فلنجتمع على شيءٍ نقيمه على الشريف والوضيع، فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم، فقال رسول ا لله ﷺ: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه» فأمر به فرجم، فأنزل ا لله - عزّ وجلّ- «﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحزُنْكَ الَّذين يُسَارِعُون في الْكُفْرِ**﴾- إلى قوله:- ﴿**إنْ أُوتِيتُمْ هَذا فَخُذُوهُ**﴾ [المائدة، ٤١]، يقول: ائتوا محمداً -؛ فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا، فأنزل ا لله -تعالى-: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزل ا لله فأُولئك هُمُ الْكافِرُون**﴾ [المائدة: ٤٤] -.

﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزل ا لله فأُولئك هُمُ الظَّالِمُون**﴾ [المائدة: ٤٥] -.

﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزل ا لله فأُولئك هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [المائدة: ٤٧] -.

في الكفار كلها.

٦١٧ - (١٧٠١) عن جابر بن عبد الله قال: رجم النّبيّ ﷺ رجلاً من أسلم ورجلاً من اليهود، وامرأته[1].

- وفي رواية: وامرأة.

٧- باب تأخير الحد على النفساء

٦١٨ - (١٧٠٥) عن أبي عبد الرحمن قال: خطب علي فقال: يا أيها النّاس! أقيموا على أرقائكم الحد[2]، من أحصن منهم ومن لم يحصن، فإن أمةً لرسول الله ﷺ زنت، فأمرني أن أجلدها، فإذا هي حديث عهد بِنفاسٍ، فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: «أحسنت».

- وفي رواية: «اتركها حتى تماثل».

٨- باب حد الخمر

٦١٩ - (١٧٠٧) عن حضين بن المنذر أبي ساسان، قال: شهدت عثمان بن عفان وأتي بالوليد قد صلى الصّبح ركعتين، ثم قال: أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان -أحدهما حمران- أنه شرب الخمر، وشهد آخر أنه رآه يتقيأ، فقال عثمان: إنه لم يتقيأ حتى شربها، فقال : يا علي! قم فاجلده، فقال علي: قم يا حسن فاجلده، فقال الحسن: وَلِّ حارَّها من

---

(١) صاحبته التي زنى بها ولم يرد زوجته؛ كما في الطريق الثاني.

(٢) الأرقاء جمع رقيق بمعنى المملوك عبداً كان أو أمة.

تولى قارَّها[١] - فكأنه وجد عليه[٢] -، فقال: يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده، فجلده، وعلي يَعُدُّ، حتى بلغ أربعين، فقال: أمسك، ثم قال: جلد النّبيّ ﷺ أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وعمر ثمانين، وكلٌّ سُنَّةٌ؛ وهذا أحب إلي.

* * * *

(١) الحار: الشديد المكروه، والقار: البارد الهنيء الطيب، وهذا مثل من أمثال العرب.

(٢) غضب عليه.

٣٠-كتاب الأقضية

٢-باب القضاء باليمين والشاهد

٦٢٠ -(١٧١٢) عن ابن عباسٍ أن رسول الله ﷺ قضى بيمينٍ وشاهدٍ.

٥- باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه

٦٢١ - (١٧١٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً؛ فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً، ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

٩- باب بيان خير الشهود

٦٢٢ - (١٧١٩) عن زيد بن خالد الجهني أن النَّبيّ ﷺ قال: «ألا أخبركم بخير الشهداء؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسْأَلَهَا».

****

٣١ - كتاب اللقطة

١- باب في لقطة الحاج

٦٢٣ - (١٧٢٤) عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن رسول الله ﷺ نهى عن لقطة الحاج.

٦٢٤ - (١٧٢٥) عن زيد بن خالد الجهني، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من آوى ضالة فهو ضالٌّ؛ما لم يُعَرِّفْهَا».

٤- باب استحباب المؤاساة بفضول المال

٦٢٥ - (١٧٢٨) عن أبي سعيد الخدري قال: بينما نحن في سفرٍ مع النَّبيّ ﷺ إذ جاء رجل على راحلةٍ له، قال: فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً، فقال رسول الله ﷺ: «من كان معه فضل ظهرٍ، فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد، فليعد به على من لا زاد له».

قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحدٍ منا في فضلٍ.

٥- باب استحباب خلط الأزواد إذا قَلتْ والمواساة فيها

٦٢٦- (١٧٢٩) عن سلمة بن الأكوع، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فأصابنا جهد حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا، فأمر نبيُ الله -، فجمعنا مزاودنا، فبسطنا له نطعاً، فاجتمع زاد القوم على النطع، قال: فتطاولت لأحزره كم هو؟ فحزرته كربضة العنز، ونحن أربع عشرة مائة، قال: فأكلنا حتى شبعنا جميعاً، ثم حشونا جُرُبنا، فقال نبي

الله -: «فهل من وضوء؟ قال: فجاءنا رجل يا داوة له فيها نطفة، فأفرغها في قدح، فتوضأنا كلنا، نُدَغْفِقُه دَغْفَقَةً أربع عشرة مائة، قال: ثم بعد ذلك ثمانية فقالوا: هل من طهور؟ فقال رسول الله ﷺ: «فرغ الوضوء».

٦٢٧- (١٩٠٩) عن سهل بن حنيف، أن النّبيّ ﷺ قال: «من سأل الله الشهادة، بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه».

٦٢٨- (٢١٤٧) عن عائشة، قالت: جئنا بعبد الله بن الزبير إلى النّبيّ ﷺ يحنكه، فطلبنا تمرة فعز علينا طلبها.

٦٢٩- (٢٧٠٢) عن الأغر المزني -وكانت له صحبة- أن رسول الله ﷺ قال: «إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة».

* * * *

٣٢-كتاب الجهاد والسير

٢-باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها

٦٣٠ - (١٧٣١) عن بريدة بن الحصيب قال: كان رسول الله ﷺ إذا أَمَّرَ أميراً على جيش أو سرية ؛ أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «اغزوا باسم الله؛ في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال - أو خلال-؛ فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم، وكفَّ عنهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك، فاقبل منهم وكفَّ عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك؛ فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين؛ فإن أَبَوْا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين؛ يجري عليهم حكْمُ الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيءٌ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فسلْهُم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكفَّ عنهم؛ فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمه نبيه؛ فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه؛ ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك؛ فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم، أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله؛ فلا تنزلهم على

حكم الله ؛ ولكن أنزلهم على حكمك ؛ فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا».

٤- باب تحريم الغدر

٦٣١ -(١٧٣٨) عن أبي سعيد عن النَّبيّ ﷺ قال: «لكل غادرٍ لواءٌ عند استه يوم القيامة».

٧- باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو

٦٣٢- (١٧٤٣) عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يقول يوم أحد: «اللهم إنك إن تشأ لا تعبد في الأرض».

١٢ - باب الأنفال

٦٣٣- (١٧٤٨) عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال أخذ أبي[1] من الخمس سيفاً فأتى به النَّبيّ ﷺ، فقال: «هب لي هذا»؛ فأبى، فأنزل الله -عزّ وجلّ-: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عن الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفالُ للهِ والرَّسُول**﴾ [الأنفال: ١].

• وفي رواية: نزلت في أربع آيات أصبت سيفاً فأتى به النَّبيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! نفلنيه، فقال: «ضعه»، ثم قام، فقال له النَّبيّ ﷺ:

(١) تقديره عن مصعب بن سعد؛ أنه حدث عن أبيه بحديث قال فيه: قال أبي: أخذت من الإبل سيفاً.

«ضعه من حيث أخذته»، ثم قام فقال: نفلنيه يا رسول الله! فقال: «ضعه»؛ فقام، فقال: يا رسول الله! نفلنيه، أأجعل كمن لا غناء له؟ فقال له النّبيّ ﷺ: «ضعه من حيث أخذته»، قال: فنزلت هذه الآية ﴿**يَسْأَلُونَكَ عن الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفالُ للهِ والرَّسُولِ**﴾.

● وفي رواية[1]: عن سعد؛ أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه -ولا تأكل ولا تشرب-، قالت: زعمت أن الله وصاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا.

قال: مكثت ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها -يقال له: عمارة- فسقاها فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله -عزّ وجلّ- في القرآن هذه الآية: ﴿**وَوَصَّينا الإنْسانَ بِوَالِدَيْه حُسْناً وَإنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بي**﴾ [لقمان:١٥] -، وفيها: ﴿**وَصَاحِبْهُما في الدُّنْيَا مَعْرُوفاً**﴾.

قال: وأصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة، فإذا فيها سيف فأخذته، فأتيت به رسول الله ﷺ فقلت: نفلني هذا السيف، فأنا من قد علمت حاله، فقال: «رُدَّه من حيث أخذته» فانطلقت، حتى إذا أردت أن

---

(١) مذكور في كتاب فضائل الصّحابة برقم [٤٣] تحت باب فضل سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-.

ألقيه في القبض[1] لامتني نفسي فرجعت إليه، فقلت: أعطنيه، قال -فشد لي صوته-: «رُدَّه من حيث أخذته» قال: فأنزل الله -عزّ وجلّ-: ﴿يَسْأَلُونَك عن الأَنْفَالِ﴾ [الأنفال:١].

قال: ومرضت فأرسلت إلى النّبيّ ﷺ فأتاني: فقلت: دعني أقسم مالي حيث شئت، قال: فأبى، قلت: فالنصف، قال: فأبى، قلت: فالثلث، قال: فسكت، فكان -بعْدُ- الثلث جائزاً.قال: وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين، فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمراً -وذلك قبل أن تحرم الخمر-، قال: فأتيتهم في حش -والحش: البستان-، فإذا رأس جزور مشوي عندهم، وزقٌّ من خمرٍ، قال: فأكلت وشربت معهم، قال: فذكرت الأنصار والمهاجرون عندهم، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، قال: فأخذ رجل أحد لحيي الرأس فضربني به فجرح بأنفي، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فأنزل الله عزّ وجلّ فِيَّ - يعني: نفسه - شأن الخمر: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ والْمَيْسِرُ والأَنْصَابُ والأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠].

● وفي رواية: قال: فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاها بعصاً ثم أوجروها، وفيه أيضاً: فضرب به أنف سعد ففزره[2]، وكان أنف سعد مفزوراً.

---

(١) القبض: هو الموضع الذي يجمع فيه الغنائم.

(٢) فزره: أي شقه.

١٣ - استحقاق القاتل سلب القتيل

٦٣٤ - (١٧٥٣) عن عوف بن مالك قال: قتل رجل من حمير[١] رجلاً من العدو فأراد سلبه، فمنعه خالد بن الوليد -وكان والياً عليهم-، فأتى رسول الله ﷺ عوف بن مالك، فأخبره، فقال لخالد: «ما منعك أن تعطيه سلبه؟»، قال : استكثرته -يا رسول الله-، قال: «ادفعه إليه»، فمر خالد بعوف فجر بردائه، ثم قال: هل أنجزت لك ما ذكرت لك من رسول الله ﷺ ؟ فسمعه رسول الله ﷺ فاستغضب، فقال: «لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد هل أنتم تاركون لي أمرائي؟ إنما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى إبلاً أو غنماً فرعاها، ثم تحين سقيها[٢]، فأوردها حوضاً فشرعت فيه فشربت صفوه[٣] وتركت كدره فصفوه لكم وكدره عليهم».

١٤ - باب التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى

٦٣٥ - (١٧٥٥) عن سلمة قال: غزونا فزارة وعلينا أبو بكر -أمره رسول الله ﷺ علينا-، فلما كان بيننا وبين الماء ساعةٌ، أمرنا أبو بكر فعرسنا ثم شن الغارة فورد الماء، فقتل من قتل عليه وسبى، وأنظر إلى عنق من النّاس فيهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فرميت

---

(١) هذه القضية جرت في غزوة مؤتة سنة ثمانية.

(٢) طولب برعيها.

(٣) أي: طلب ذلك الراعي وقت سقيها حتى يسقيها في وقت معين.

بسهم بينهم وبين الجبل، فلما رأوا السهم وقفوا، فجئت بهم أسوقهم، وفيهم امرأةٌ من بني فزارة، عليها قشعٌ[١] من أدم -قال: القشع النطع- معها ابنة لها من أحسن العرب، فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر فنفلني أبو بكر ابنتها، فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوباً فلقيني رسول ا لله ﷺ في السوق، فقال: «يا سلمة هب لي المرأة»، فقلت يارسول ا لله! وا لله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوباً، ثم لقيني رسول ا لله ﷺ من الغد في السوق، فقال لي: «يا سلمة هب لي المرأة؛ لله أبوك[٢]»، فقلت: هي لك - يا رسول ا لله-! فوا لله ما كشفت لها ثوباً، فبعث بها رسول ا لله ﷺ إلى أهل مكة، ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا أُسِرُوا بمكة.

١٥- باب حكم الفيء

٦٣٦ - (١٧٥٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول ا لله ﷺ: «أيما قرية أتيتموها وأقمتم فيها فسهمكم فيها، وأيما قرية عصت ا لله ورسوله؛ فإن خمسها لله ولرسوله، ثم هي لكم».

١٨ - باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم

٦٣٧ - (١٧٦٣) عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر رسول ا لله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي ا لله ﷺ القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: «اللهم

(١) وفسره بالكتاب بالنطع.

(٢) كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها.

أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض»؛ فما زال يهتف بربه؛مادّاً يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر، فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله! كذاك مناشدتك ربك؛ فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله -عزّ وجلّ-: ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُون رَبَّكُم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ**[1]﴾ -[الأنفال:٩]- فأمده الله بالملائكة.

قال أبو زُمَيْلٍ: فحدثني ابن عباس قال: بينما رجل من المسلمين يؤمئذٍ يشتد في أثر رجلٍ من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم[2]، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه[3]، وشق وجهه كضربة السوط، فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ، فقال: «صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة» فقتلوا يومئذٍ سبعين، وأسروا سبعين.

قال أبو زُمَيْلٍ: قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟»، فقال أبو بكر: يا نبي الله! هم بنو العم والعشيرة؛ أرى أن تأخذ منهم فدية؛ فتكون لنا قوة

---

(١) مردفين أي: متتابعين.

(٢) حيزوم: اسم فرس الملك.

(٣) الخطم الأثر على الأنف.

على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب؟».

قلت: لا والله - يا رسول الله-!ما أرى الذي رأى أبو بكر؛ ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن علياً من عقيل فَيَضْرِبَ عنقه، وتمكني من فلان -نسيباً لعمر- فأضرب عنقه؛ فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فَهَوِيَ رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يَهْوَ ما قلت، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول الله! أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاءً بكيت، وإن لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله ﷺ: «أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة» - شجرة قريبة من نبي الله ﷺ -، وأنزل الله -عزّ وجلّ- ﴿**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ**[1]﴾ - إلى قوله:- ﴿**فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُم حلالاً طَيِّباً**﴾ -[الأنفال:٦٧-٦٩]- فأحل الله الغنيمة لهم.

٢١- باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب

٦٣٨ - (١٧٦٧) عن عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لأُخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أدع مسلماً».

---

(١) أي: يكثر القتل والقهر في العدو.

٢٧ - باب كتب النّبيّ ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله -عزّ وجلّ-

٦٣٩ - (١٧٧٤) عن أنسٍ أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبارٍ يدعوهم إلى الله - تعالى-؛ وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النّبيّ ﷺ.

٢٨- باب غزوة حنين

٦٤٠ - (١٧٧٥) عن عباس قال: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقه، ورسول الله ﷺ على بغلةٍ له بيضاء - أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي- فلما التقى المسلمون والكفار، ولّى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله ﷺ يَرْكُضُ بغلة[1] قِبَلَ الكفار، قال عباسٌ: وأنا آخذٌ بلجام بلغة رسول الله ﷺ أكفها إرادة أن لا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أي عباس! ناد أصحاب السمرة[2]»، فقال عباس - وكان رجلاً صيتاً -: فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ قال: فوالله لكأن عطفتهم، حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك؛ يا لبيك، قال: فاقتتلوا والكفار، والدعوة[3] في الأنصار، يقولون: يا معشر الأنصار! يا مشعر

(١) أي: يضربها برجله.

(٢) الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان.

(٣) يعني: الاستغاثة والمناداة.

الأنصار! قال: ثم قصرت الدعوى على بني الحارث بن الخزرج، فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج! يا بني الحارث بن الخزرج! فنظر رسول ا لله ﷺ وهو على بغلته؛ كالمتطاول عليها، إلى قتالهم، فقال رسول ا لله ﷺ: «هذا حين حمي الوطيس» قال: ثم أخذ رسول ا لله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: «انهزموا؛ ورب محمدٍ»، قال: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى، قال: فوا لله! ما هو إلاّ أن رماهم بحصياته، فما زلت أرى حدَّهم كليلاً[1] وأمرهم مدبراً.

● وفي رواية «انهزموا وربِّ الكعبة؛ انهزموا ورب الكعبة».

● وفي رواية: «وكأني أنظر إلى النَّبيّ ﷺ يركض خلفهم على بغلته».

٦٤١- (١٧٧٧) عن إياس بن سلمة : حدّثني أبي سلمة قال: غزونا مع رسول ا لله ﷺ حنيناً، فلما واجهنا العدوَّ تقدمت، فأعلو ثنية، فاستقبلني رجلٌ من العدوِّ، فأرميه بسهمٍ، فتوارى عني، فما دريت ما صنع، ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنيةٍ أخرى، فَالْتَقَوْا هم وصحابة النَّبيّ ﷺ، فولى صحابة النَّبيّ ﷺ، وأَرْجِعُ منهزماً، وعليَّ بُرْدَتَان، مُتَّزِراً بإحداهما، مرتدياً بالأخرى، فاستطلق إزاري، فجمعتهما جميعاً، ومررت، على رسول ا لله ﷺ منهزماً -وهو على بغلته الشهباء-، فقال رسول ا لله ﷺ: «لقد رأى ابن الأكوع فزعاً» فلما غَشُوا رسول ا لله ﷺ

(١) ما زلت أرى قوتهم ضعيفة.

نزل عن البغلة، ثـم قبـض قبضـةً مـن تـرابٍ مـن الأرض، ثـم استقبل بـه وجوههم، فقال: «شاهت الوجوه» فما خلق ا لله منهم إنساناً إلاّ ملأ عينيه تراباً، بتلك القبضة، فَوَلَّـوْا مدبريـن، فهزمهـم ا لله -عـزّ وجـلّ-، وقسـم رسول ا لله ﷺ غنائمهم بين المسلمين.

٣٠ - باب غزوة بدر

٦٤٢ - (١٧٧٩) عن أنس أن رسول ا لله ﷺ شاور حـين بلغـه إقبال أبي سفيان، قـال: فتكلـم أبـو بكـر فـأعرض عنـه، ثـم تكلـم عمـر فأعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال: إيانا تريـد يـا رسـول ا لله؟ والـذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها، ولـو أمرتنـا أن نضـرب أكبادها[١] إلى برك الغماد[٢] لفعلنا، قـال: فنـدب رسـول ا لله ﷺ النّـاس، فانطلقوا حتى نزلوا بدراً، ووردت عليهم روايا قريش، وفيهم غلام أسـود لبني الحجاج؛ فأخذوه، فكان أصحاب رسـول ا لله ﷺ يسـألونه عـن أبـي سفيان وأصحابه؟ فيقول: مالي علم بـأبي سـفيان، ولكـن هـذا أبـو جهـل وعتبة وشيبة وأمية بـن خلـف، فـإذا قـال ذلـك ضربـوه، فقـال: نعـم أنـا أخبركم هذا أبو سفيان، فإذا تركوه فسألوه فقال: مالي بأبي سـفيان علـمٌ ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في النّاس، فإذا قال هـذا

---

(١) كناية عن ركضها.

(٢) وهو موضع من وراء مكة بخمس ليال بناحية الساحل، وقيل: بلدتان.

أيضاً ضربوه؛ ورسول الله ﷺ قائمٌ يصلي، فلما رأى ذلك انصرف[١]، قال: «والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم، وتتركوه إذا كذبكم».

قال: فقال رسول الله ﷺ: «هذا مصرع فلانٍ»، قال: ويضع يده على الأرض، هاهنا وهاهنا، قال: فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ.

٣١ - باب فتح مكة

٦٤٣ - (١٧٨٠) عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة، قال: وفدت وفود إلى معاوية - وذلك في رمضان-، فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام، فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله، فقلت: ألا أصنع طعاماً فأدعوهم إلى رحلي؟ فأمرت بطعام يصنع، ثم لقيت أبا هريرة من العشي، فقلت: الدعوة عندي الليلة، فقال: سبقتني، قلت: نعم؛ فدعوتهم، فقال أبو هريرة: ألا أعلمكم بحديث من حديثكم؟ يا معشر الأنصار! ثم ذكر فتح مكة فقال: أقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة فبعث الزبير على إحدى الْمُجَنِّبَتَيْنِ، وبعث خالداً على الْمُجَنِّبَةِ الأخرى، وبعث أبا عبيدة على الْحُسَّرِ[٢]، فأخذوا بطن الوادي، ورسول الله ﷺ في كتيبةٍ، قال: فنظر فرآني، فقال: «أبو هريرة» قلت: لبيك يا رسول الله! فقال: «لا يأتيني إلا أنصاري».

---

(١) أي: سلم في صلاته.

(٢) أي: الذين لا دروع لهم.

فقال: «اهتف لي بالأنصار»، قال: فأطافوا به، وَوَبَّشَتْ قريش أوباشاً[١] لها وأتباعاً فقالوا: نقدم هؤلاء؛ فإن كان لهم شيء كنا معهم، وإن أصيبوا أعطينا الذي سُئِلْنا، فقال رسول الله ﷺ: «ترون إلى أوباش قريش وأتباعهم» ثم قال بيده إحداهما على الأخرى[٢]، ثم قال: «حتى توافني بالصّفا» قال: فانطلقنا، فما شاء أحد منا أن يقتل أحداً إلا قتله، وما أحد منهم يوجه إلينا شيئاً، قال: فجاء أبو سفيان، فقال: يا رسول الله! أُبِيحَتْ خضراء قريش، لا قريش بعد اليوم، ثم قال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»، فقالت الأنصار بعضهم لبعض: أما الرجل فأدركته رغبة في قريته، ورأفة بعشيرته، قال أبو هريرة: وجاء الوحي! وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا، فلما انقضى الوحي قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار»، قالوا: لبيك يا رسول الله! قال: «قلتم: أما الرجل فأدركته رغبة في قريته» قالوا: قد كان ذاك، قال: «كلا؛ إني عبد الله ورسوله، هاجرت إلى الله وإليكم، والمحيا محياكم والممات مماتكم» فأقبلوا إليه يبكون ويقولون: والله ما قلنا الذي قلنا إلا الضِّنَّ[٣] بالله وبرسوله، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم»، قال: فأقبل النّاس إلى دار أبي سفيان، وأغلق النّاس أبوابهم، قال: وأقبل رسول

---

(١) أي: جمعت جموعاً من قبائل شتّى.

(٢) أي: أشار إلى هيئتهم المجتمعة.

(٣) الشح.

ا لله ﷺ حتى أقبل إلى الحجر، فاستلمه، ثم طاف بالبيت، قال: فأتى على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه؛ قال: وفي يد رسول ا لله ﷺ قوس؛ وهو آخذ بسِيَةِ[1] القوس، فلما أتى على الصّنم جعل يطعنه في عينه ويقول: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» فلما فرغ من طوافه أتى الصّفا فعلا عليه، حتى نظر إلى البيت، ورفع يديه، فجعل يَحْمَد ا لله ويدعو بما شاء أن يدعو.

● في رواية: ثم قال بيديه -إحداهما على الأخرى-: «احصدوهم حصداً» وفيها: قالوا: قلنا ذلك يا رسول ا لله، قال: «فما اسْمِي إذاً؟! كلا إني عبد ا لله ورسوله».

● وفي رواية: عن عبد ا لله بن رباح، قال: وفدنا إلى معاوية ابن أبي سفيان وفينا أبو هريرة، فكان كل رجل منا يصنع طعاماً يوماً لأصحابه، فكانت نوبتي، فقلت: يا أبا هريرة! اليوم نوبتي فجاؤا إلى المنزل، ولم يدرك طعامنا، فقلت: يا أبا هريرة! لو حدثتنا عن رسول ا لله ﷺ حتى يدرك طعامنا، فقال: كنا مع رسول ا لله ﷺ يوم الفتح، فجعل خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى، وجعل الزبير على المجنبة اليسرى، وجعل أبا عبيدة على البياذقة وبطن الوادي، فقال: «يا أبا هريرة! ادع لي الأنصار»، فدعوتهم فجاؤا يهرولون فقال: يا معشر الأنصار! هل ترون أوباش قريش، قالوا: نعم، قال: «انظروا إذا لقيتموهم غداً أن تحصدوهم

(١) أي: بطرفها المنحني.

حصداً»، وأخفى بيده ووضع يمينه على شماله، وقال: «موعدكم الصّفا»، قال: فما أشرف يومئذ لهم أحد إلا أناموه، قال: وصعد رسول الله ﷺ الصّفا، وجاءت الأنصار فأطافوا بالصّفا، فجاء أبو سفيان فقال: يا رسول الله! أبيدت خضراء قريش، لا قريش بعد اليوم، قال أبو سفيان: قال رسول الله ﷺ: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن»، فقالت الأنصار: أما الرجل؛ فقد أخذته رأفة بعشيرته، ورغبة في قريته، ونزل الوحي على رسول الله ﷺ، قال: «قلتم: أما الرجل؛ فقد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قريته، ألا فما اسمي إذاً - ثلاث مراتٍ -، أنا محمد عبد الله ورسوله، هاجرت إلى الله وإليكم؛ فالمحيا محياكم، والممات مماتكم» قالوا: والله ما قلنا إلا ضِنّاً بالله ورسوله، قال: «فإن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم».

٣٣ - باب لا يقتل قرشي صبراً بعد الفتح

٦٤٤ - (١٧٨٢) عن عبد الله بن مطيع عن أبيه قال: سمعت النَّبيّ ﷺ يقول يوم فتح مكة: «لا يقتل قرشي صَبْراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة».

وزاد في طريق آخر: قال: ولم يكن أسلم أحدٌ من عصاة قريشٍ غير مطيع، كان اسمه العاصي، فسماه رسول الله ﷺ مطيعاً.

٣٤ - باب صلح الحديبية في الحديبية

٦٤٥- (١٧٨٤) عن أنس أن قريشاً صالحوا النَّبيّ ﷺ - فيهم

سهيل بن عمرو -، فقال النَّبيّ ﷺ لعليٍّ: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم»، قال سهيل: أما باسم الله، فما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم؛ ولكن اكتب ما نعرف: باسمك اللهم، فقال: «اكتب: من محمد رسول الله»، قالوا: لو علمنا أنك رسول الله ﷺ لاتبعناك؛ ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال النَّبيّ ﷺ: «اكتب: من محمد بن عبد الله» فاشترطوا على النَّبيّ ﷺ أن من جاء منكم لم نردَّه عليكم، ومن جاءكم منا رددتموه علينا، فقالوا: يا رسول الله! أنكتب هذا؟قال: «نعم؛ أنه من ذهب منا إليهم، فأبعده الله، ومن جاءنا منهم، سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً».

٦٤٦ – (١٧٨٦) عن أنس بن مالك قال: لما نزلت: **﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ﴾**- إلى قوله -:**﴿فَوْزاً عَظِيماً﴾** [الآيات: ١-٥] مرجعه من الحديبية، وهم يخالطهم الحزن والكآبة، وقد نحر الهدي بالحديبية، فقال: «لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعاً».

٣٥ - باب الوفاء بالعهد

٦٤٧ – (١٧٨٧) عن حذيفة بن اليمان، قال: ما منعني أن أشهد بدراً إلا أني خرجت أنا وأبي حسيل، قال: فأخذَنا كفار قريش، قالوا: إنكم تريدون محمداً؟ فقلنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينة، فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر، فقال: «انصرفا؛ نَفِي لهم بِعَهْدِهِم، ونستعين الله عليهم».

٣٦ - باب غزوة الأحزاب

٦٤٨ - (١٧٨٨) عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: كنا عند حذيفة، فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب، وأخذتنا ريح شديدة وقرٌّ[١]، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يأتيني بخبر القوم -جعله الله معي يوم القيامة-؟» فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، ثم قال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم -جعله الله معي يوم القيامة-؟» فسكتنا فلم يجبه منا أحدٌ، ثمَّ قال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم -جعله الله معي يوم القيامة-؟» فسكتنا، فلم يجبه منا أحدٌ، فقال: «قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم» فلم أجد بُدّاً -إذ دعاني باسمي- أن أقوم، قال: «اذهب؛ فأتني بخبر القوم، ولا تَذْعَرْهُمْ علي[٢]» فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام[٣]، حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يَصْلِي ظهره[٤] بالنّار، فوضعت سهماً في كبد القوس فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول الله ﷺ: «ولا تذعرهم علي» ولو رميته لأصبته، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام،

---

(١) القر: هو البرد.

(٢) أي: لا تفزعهم علي ولا تحركهم علي.

(٣) معناه: أنه لم يجد البرد الذي يجده النّاس ولا من تلك الريح الشديدة شيئاً؛ بل عافاه الله منه!!

(٤) أي: يدفئه ويدنيه منها.

فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم، وفرغت، قُرِرْتُ[١]، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائماً حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: «قم؛ يا نومان».

٣٧- باب غزوة أحد

٦٤٩ - (١٧٨٩) عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فلما رهقوه قال: «من يردهم عنا وله الجنّة -أو هو رفيقي في الجنّة-؟» فتقدم رجلٌ من الأنصار، فقاتل حتى قتل، ثم رهقوه[٢] أيضاً، فقال: «من يردهم عنا وله الجنّة -أو هو رفيقي في الجنّة-؟» فتقدم رجل من الأنصار، فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة، فقال رسول الله ﷺ لصاحبيه: «ما أنصفنا أصحابنا».

٦٥٠ - (١٧٩١) عن أنس أن رسول الله ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يوم أُحُدٍ، وشُجَّ في رأسه، فجعل يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ ويَقُولُ: «كيف يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ؛ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إلى اللهِ؟» فأنزل الله -عزّ وجلّ-: ﴿**لَيْس لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ**﴾ [آل عمران:١٢٨].

---

(١) أي: بردت.

(٢) أي: غشوة وقربوا منه.

٤٦ - باب قول الله - تعالى - ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم...﴾ الآية

٦٥١ - (١٨٠٨) عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين، يريدون غرَّة[١] النَّبيّ ﷺ وأصحابه، فأخذهم سلماً[٢]، فاستحياهم، فأنزل الله -عزّ وجلّ-: ﴿**وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ**﴾ [الفتح:٢٤].

٤٧ - باب غزوة النساء مع الرجال

٦٥٢- (١٨٠٩) عن أنس أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجراً فكان معها، فرآها أبو طلحة، فقال: يا رسول الله ﷺ!هذه أم سليم معها خنجر، فقال لها رسول الله ﷺ: «ما هذا الخنجر؟»، قالت: اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطْنَه، فجعل رسول الله ﷺ يضحك، قالت: يا رسول الله! اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك، فقال رسول الله ﷺ: «يا أم سليم! إن الله قد كفى وأحسن».

---

(١) الغرة: هي الغفلة؛ أي: يريدون أن يصادفوا منه ومن أصحابه غفلة عن التأهب لهم؛ ليتمكنوا من غدرهم والفتك بهم.

(٢) ضبطوه بوجهين أحدهما سَلَماً، والثاني سِلْماً ومعناه: الصّلح، والرواية الأولى أظهر، والمعنى أسرهم والسلم الأسر وجزم الخطابي بفتح اللام والسين والمراد به الاستسلام والإذعان؛ كقوله – تعالى-: ﴿وألقوا إليكم السلم﴾؛ أي:الانقياد.

٦٥٣ - (١٨١٠) عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم، ونسوة من الأنصار معه؛ إذا غزا؛ فيسقين الماء، ويداوين الجرحى.

٤٨ - باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب

٦٥٤ - (١٨١٢) عن يزيد بن هرمز أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال، فقال ابن عباس: لولا أن أكتم علماً ما كتبت إليه، كتب إليه نجدة: أما بعد؛ فأخبرني: هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟ وهل كان يقتل الصّبيان؟ ومتى ينقضي يتم اليتيم[1]؟ وعن الخمس[2] لمن هو؟

فكتب إليه ابن عباس: كتبْتَ تسألني: هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء؟ وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويُحْذَيْنَ من الغنيمة، وأما بسهم فلم يضرب لهن، وإن رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصّبيان فلا تقتل الصّبيان.

وكتبْتَ تسألني: متى ينقضي يتم اليتيم؟ فلعمري إن الرجل لتنبت لحيته وإنه لضعيف الأخذ لنفسه ضعيف العطاء منها، فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ النّاس، فقد ذهب عنه اليتم.

---

(١) أي: متى ينتهي حكم يتمه.

(٢) معناه: خمس خمس الغنيمة الذي جعله الله لذوي القربى.

وكتبْتَ تسألني عن الخمس لمن هو؟ وإنا كنا نقول: هو لنا؛ فأبى علينا قومنا ذاك[1].

● وفي رواية: عن يزيد بن هرمز قال: كتب نجدة بن عامر الحروري إلى ابن عباس يسأله عن العبد والمرأة يحضران المغنم؛ هل يقسم لهما؟ وعن قتل الولدان؟ وعن اليتيم متى ينقطع عنه اليتم؟ وعن ذوي القربى من هم؟ فقال ليزيد: اكتب إليه؛ فلولا أن يقع في أحموقةٍ ما كتبت إليه؛ اكتب: إنك كتبت تسألني عن المرأة والعبد يحضران المغنم؛ هل يقسم لهما شيء؟ وإنه ليس لهما شيء، إلاّ أن يُحْذَيَا، وكتبت تسألني عن قتل الولدان؟ وإن رسول الله ﷺ لم يقتلهم؛ وأنت؛ فلا تقتلهم؛ إلا أن تعلم منهم ما علم صاحب موسى من الغلام الذي قتله، وكتبت تسألني عن اليتيم؛ متى ينقطع عنه اسم اليتم؟ وإنه لا ينقطع عنه اسم اليتم حتى يبلغ ويؤنس منه رشد، وكتبت تسألني عن ذوي القربى من هم؟ وإنا زعمنا أنّا هم؛ فأبى ذلك علينا قومنا.

٤٩- باب عدد غزوات النّبيّ ﷺ

٦٥٥ - (١٨١٣) عن جابر بن عبد الله قال: غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوةً.

قال جابر: لم أشهد بدراً ولا أُحُداً؛ منعني أبي، فلما قتل عبد الله يوم أُحُدٍ، لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوةٍ قطُّ.

---

(١) أي: رأوْا أنه لا يتعين صرفه إلينا بل يصرفونه في المصالح.

٥١ - باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر

٦٥٦ - (١٨١٧) عن عائشة زوج النَّبيّ ﷺ ؛ أنها قالت: خرج رسول الله ﷺ قبل بدرٍ، فلما كان بحرةِ الوَبَرَةِ[1] أدركه رجل - قد كان يذكر منه جرأة ونجدة -، ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه، فلما أدركه قال لرسول الله ﷺ: جئت لأتبعك وأصيب معك، قال له رسول الله ﷺ: «تؤمن بالله ورسوله؟»، قال: لا، قال: «فارجع؛ فلن أستعين بمشركٍ».

قالت: ثم مضى، حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل، فقال له كما قال أول مرة، فقال له النَّبيّ ﷺ كما قال أول مرة، قال: فارجع؛ فلن أستعين بمشركٍ»، قال: ثم رجع فأدركه بالبيداء، فقال له كما قال أول مرة: «تؤمن بالله ورسوله؟» قال: نعم، فقال له رسول الله ﷺ: «فانطلق».

* * * *

(١) هكذا ضبطناه - بفتح الباء -، وضبطه بعضهم بإسكانها؛ وهو موضع على نحو من أربعة أميال من المدينة

٣٣- كتاب الإمارة

١- باب النّاس تَبَعٌ لقريش والخلافة في قريش

٦٥٧ - (١٨١٩) عن جابر بن عبد الله قال: قال النّبيّ ﷺ: «النّاس تَبَعٌ لقريشٍ؛ في الخير والشر».

٦٥٨ - (١٨٢٢) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة، مع غلامي نافع: أن أخبرني بشيءٍ سمعْتَه من رسول الله ﷺ، قال: فكتب إليّ: سمعت رسول الله ﷺ يوم جمعةٍ - عشية رجم الأسلمي- يقول: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة؛ كلهم من قريشٍ»، وسمعته يقول: «عصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض؛ بيت كسرى -أو آل كسرى- »،وسمعته يقول: «إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم»، وسمعته يقول: «إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته»، وسمعته يقول: «أنا الفرط على الحوض».

٤- باب كراهة الإمارة بغير ضرورة

٦٥٩ - (١٨٢٥) عن أبي ذرٍّ قال: قلت: يا رسول الله! ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذَرٍّ! إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها - يوم القيامة - خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها».

٦٦٠ - (١٨٢٦) عن أبي ذَرٍّ أن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا ذَرٍّ! إني أراك ضعيفاً، وإني أُحِبُّ لك ما أُحِبُّ لنفسي؛ لا تَأَمَّرَنَّ على اثنين، ولا تَوَلَّيَنَّ مال يتيمٍ».

٥- باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم.

٦٦١- (١٨٢٧) عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المقسطين عند الله، على منابر من نور، عن يمين الرحمن - عزّ وجلّ - وكلتا يديه يمين-، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وَلُوا».

٦٦٢ - (١٨٢٨) عن عبد الرحمن بن شماسة، قال: أتيت عائشة أسألها عن شيءٍ فقالت: ممن أنت؟ فقلت: رجلٌ من أهل مصر، فقالت: كيف كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه؟ فقال: ما نقمنا منه شيئاً إن كان ليموت للرجل منا البعير فيعطيه البعيرَ، والعبْدُ، فيعطيه العبْدَ، ويحتاج إلى النفقة فيعطيه النفقة، فقالت: أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر - أخي - أن أخبرك ما سمعت من رسول الله ﷺ ؛ يقول في بيتي هذا: «اللهم من وليَ من أمر أُمّتي شيئاً فشَقَّ عليهم فاشقق عليه؛ ومن وليَ من أمر أمتي شيئاً فرَفَق بهم فارق به».

٦٦٣- (١٨٣٠) عن الحسن أن عائذ بن عمرو - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - دخل على عبيد الله بن زياد، فقال: أي بني! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن شرَّ الرعاء الحطمة[1]؛ فإياك أن تكون منهم»، فقال له: اجلس؛ فإنما أنت من نخالة أصحاب محمدٍ ﷺ، فقال: وهل كانت لهم نخالة[2]؟! إنما كانت النخالة بعدهم؛ وفي غيرهم!

٧- باب تحريم هدايا العمال

٦٦٤ - (١٨٣٣) عن عدي بن عميرة الكندي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه؛ كان غلولاً يأتي به يوم القيامة» قال: فقام إليه رجلٌ أسود من الأنصار - كأني أنظر إليه -، فقال: يا رسول الله! اقبل عني عملك، قال: «وما لك؟»، قال: سمعتك تقول كذا وكذا، قال: «وأنا أقوله الآن: من استعملناه منكم على عملٍ فليجئ بقليله وكثيره، فما أوتي منه أخذ، وما نهي عنه انتهي».

---

(١) الحطمة: هو العنيف برعاية الإبل في السَّوْق والإيراد والإصدار يلقي بعضها على بعض ويعسفها.

(٢) يعني: ليست من فضلائهم وعلمائهم وأهل المراتب منهم بل من سقطهم.

٨- باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية

٦٦٥ - (١٨٣٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «عليك السمع والطاعة؛ في عسرك ويسرك[١]، ومنشطك ومكرهك؛ وأثرةٍ عليك».

٦٦٦- (١٨٣٧) عن أبي ذرٍّ قال: إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع؛ وإن كان عبداً مجدع الأطراف.

١٠ - باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول

٦٦٧ - (١٨٤٤) عن عبد الرحمن بن عبْدِ ربِّ الكعبة، قال: دخلت المسجد؛ فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة؛ والنّاس مجتمعون عليه، فأتيتهم، فجلست إليه، فقال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا منزلاً، فمنا من يصلح خباءه، ومنا من ينتضل[٢]، ومنا من هو في جَشَرِهِ؛ إذ نادى منادي رسول الله ﷺ: الصّلاة جامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «إنه لم يكن نبي قبلي إلاّ كان حقاً عليه أن يدُلَّ أُمّته على خير ما يعْلَمُه لهم، وينذرهم شرَّ ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاءٌ وأمور

---

(١) معناه: تجب طاعة ولاة الأمور فيما يشق وتكرهه النفوس وغيره مما ليس بمعصية، فإن كان معصية؛ فلا سمع ولا طاعة.

(٢) هو المناضلة؛ وهي المراماة بالنّشاب.

تنكرونها، وتجيء فتنةٌ فيرقق بعضها بعضاً، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه! هذه! فمن أحب أن يزحزح عن النّار ويدخل الجنّة؛ فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى النّاس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه؛ فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه؛فاضربوا عنق الآخر»، فدنوت منه فقلت له: أنشدك الله! آنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه وقال: سمعته أذناي ووعاه قلبي، فقلت له: هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، ونقتل أنفسنا، والله يقول: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارةً عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً﴾** -[النساء: ٢٩]-، قال: فسكت ساعةً ثم قال: أطعه في طاعة الله، واعصه في معصية الله.

١٢- باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق

٦٦٨ - (١٨٤٦) عن علقمة بن وائل الحضرمي، عن أبيه قال: سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ، فقال: يا نبي الله! أرأيت إن قامت علينا أُمَرَاءُ يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا؛ فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية - أو في الثالثة - فجذبه الأشعث بن قيسٍ، وقال: «اسمعوا وأطيعوا؛ فإنما عليهم ما حُمِّلُوا وعليكم ما حُمِّلْتُم».

١٣- باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة

٦٦٩ - (١٨٤٨) عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات؛ مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عُمِّيَّةٍ؛ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أو يدعو إلى عَصَبَةٍ، أو ينصر عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جاهليةٌ، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها، ولا يَتَحَاشَ من مؤمنها، ولا يفي لذي عهدٍ عهده؛ فليس مني ولست منه».

٦٧٠- (١٨٥٠) عن جندب بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل تحت راية عُمِّيَّةٍ؛ يدعو عَصَبِيَّةً، أو ينصر عَصَبِيَّةً؛ فقتلةٌ جاهليةٌ».

٦٧١- (١٨٥١) عن نافع، قال: جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيعٍ - حين كان من أمر الحرَّةِ ما كان، زمن يزيد بن معاوية -، فقال: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادةً، فقال: إني لم آتك لأجلس؛ أتيتك لأحدثك حديثاً؛ سمعت رسول الله ﷺ يقوله؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من خلع يداً من طاعةٍ، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتةً جاهليةً».

١٤- باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع

٦٧٢ - (١٨٥٢) عن عرفجة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنه ستكون هَنَاتٌ[1] وَهَنَات، فمن أراد أن يُفَرِّقَ أمر هذه الأمة وهي جميعٌ فاضربوه بالسيف، كائناً من كان».

● وفي رواية: «من أتاكم -وأمْرُكُمْ جميعٌ، على رجل واحد- يريد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم؛ فاقتلوه».

١٥ - باب إذا بويع لخليفتين

٦٧٣ - (١٨٥٣) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بويع لخليفتين، فاقتلوا الآخر منهما».

١٦- باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ما صلوا، ونحو ذلك

٦٧٤ - (١٨٥٤) عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: «ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف بريء ومن أنكر سلم؛ ولكن من رضي وتابع» قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا؛ ما صَلَّوْا».

● وفي رواية: «إنه يُستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم؛ ولكن من رضي وتابع».

● وفي رواية: «فمن أنكر فقد برئ، ومن كره فقد سلم».

١٧ -باب خيار الأئمة وشرارهم

٦٧٥ - (١٨٥٥) عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) المراد بها هنا: الفتن والأمور الحادثة.

«خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم»، قيل: يا رسول الله! أفلا ننابذهم بالسيف فقال: «لا؛ ما أقاموا فيكم الصّلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يداً من طاعةٍ».

• وفي رواية: «لا؛ ما أقاموا فيكم الصّلاة، لا؛ ما أقاموا فيكم الصّلاة، ألا من ولي عليه والٍ، فرآه يأتي شيئاً من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله، لوا ينزعن يداً من طاعة».

١٨- باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة

٦٧٦- (١٨٥٧) عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلاثمائةٍ، وكانت أَسْلَمُ ثُمُنَ المهاجرين.

٦٧٧- (١٨٥٨) عن معقل بن يسار، قال: لقد رأيتني يوم الشجرة، والنّبيّ ﷺ يبايع النّاس وأنا رافع غصناً من أغصانها عن رأسه، ونحن أربع عشرة مائةً، قال: لم نبايعه على الموت؛ ولكن بايعناه على أن لا نفرَّ.

٢٦- باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة

٦٧٨- (١٨٧٢) عن جرير بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ يلوي ناصية فرسٍ بإصبعه، وهو يقول: «الخيل معقودٌ بنواصيها الخير إلى يوم القيامة: الأجر والغنيمة».

٢٧- باب ما يكره من صفات الخيل

٦٧٩- (١٨٧٥) عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يكره الشكال من الخيل.

● وفي رواية - زيادة مدرجة في آخره -: «والشكال أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض، وفي يده اليسرى -أو في يده اليمنى، ورجله اليسرى-».

٢٩- باب فضل الشهادة في سبيل الله -تعالى-

٦٨٠- (١٨٧٩) عن النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله، فقال رجلٌ: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام، إلا أن أسقي الحاجَّ، وقال آخر: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام، إلا أن أعمر المسجد الحرام، وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ -وهو يوم لاجمعة-، ولكن إذا صليت الجمُعَة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، فأنزل الله - عزّ وجلّ - **﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾** [التوبة: ١٩] الآية إلى آخرها.

٣٠- باب فضل الغدوة والرَّوْحة في سبيل الله

٦٨١- (١٨٨٣) عن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: «غدوةٌ في سبيل الله أو رَوْحة، خير مما طلعت عليه الشمس وغربت».

٣١ - باب بيان ما أعده الله - تعالى - للمجاهد في الجنّة من الدرجات

٦٨٢- (١٨٨٤) عن أبي سعيد الخدري؛ أن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا سعيد! من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ نبياً، وجبت له الجنّة» فعجب لها أبو سعيدٍ، فقال: أعدها علي يا رسول الله! ففعل، ثم قال: «وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنّة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض» قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: «الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله».

٣٢- باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين

٦٨٣-(١٨٨٥) عن أبي قتادة عن رسول الله ﷺ أنه قام فيهم فذكر لهم: «أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال» فقام رجل فقال: يا رسول الله! أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله ﷺ: «نعم؛ إن قتلت في سبيل الله وأنت صابرٌ محتسبٌ، مقبل غير مدبر» ثم قال رسول الله ﷺ: «كيف قلت؟»، قال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله، أتكفر عني خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم؛ وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر إلا الدَّيْنَ؛ فإن جبريل - عليه السلام- قال لي ذلك».

٦٨٤- (١٨٨٦) عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «يغفر للشهيد كل ذنب، إلا الدَّيْنَ».

• وفي رواية: «القتل في سبيل الله يكفر كل شيء، إلا الدين».

٣٣- باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنّة وأنهم أحياءٌ عند ربهم يرزقون

٦٨٥-(١٨٨٧) عن مسروق قال: سألنا عبد الله - هو ابن مسعود - عن هذه الآية ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾- [آل عمران:١٦٩]-، قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك،

فقال: «أرواحهم في جوف طير خضر؛ لها قناديل معلقةٌ بالعرش، تسرح من الجنّة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطّلاعةً، فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيءٍ نشتهي؟ ونحن نسرح من الجنّة حيث شئنا! ففعل ذلك بهم ثلاث مراتٍ، فلما رأَوْا أنهم لن يُتركوا من أن يسألوا قالوا: يا ربُّ! نريد أن تَرُدَّ أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرةً أُخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا».

٣٤- باب فضل الجهاد والرباط

٦٨٦- (١٨٨٩) عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من خير معاش النّاس لهم؛ رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله، يطير على متنه كلما سمع هيعةً أو فزعةً طار عليه؛ يبتغي القتل والموت مظانَّهُ، أو رجل في غنيمةٍ في رأس شعفةٍ من هذه الشعف، أو بطن وادٍ من هذه الأودية؛ يقيم الصّلاة ويؤتي الزكاة، ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين؛ ليس من النّاس إلاّ في الخير».

٣٦- باب من قتل كافراً ثم سدّد

٦٨٧- (١٨٩١) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يجتمع كافر وقاتله في النّار أبداً».

● وفي رواية: «لا يجتمعان في النّار اجتماعاً يضر أحدُهما الآخرَ» قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «مؤمنٌ قتل كافراً ثم سدَّدَ»[1].

٣٧ - باب فضل الصّدقة في سبيل ا لله وتضعيفها

٦٨٨- (١٨٩٢) عن أبي مسعود الأنصاري، قال: جاء رجل بناقةٍ مخطومةٍ[2]، فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: «لك بها -يوم القيامة- سبعمائة ناقةٍ؛ كلها مخطومةٌ».

٣٨- باب فضل إعانة الغازي في سبيل ا لله بمركوب وغيره وخلافته في أهله بخير

٩٦٨ - (١٨٩٣) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ قال: جاء رجلٌ إلى النّبيّ ﷺ فقال: إني أُبْدِعَ بي فاحملني، فقال: «ما عندي»، فقال رجلٌ: يا رسول الله! أنا أَدُلُّهُ على من يحمله، فقال رسول الله ﷺ: «من دلَّ على خيرٍ فله مثلُ أجر فاعله».

---

(١) معناه: استقام على الطريقة المثلى و لم يخلط.

(٢) أي: فيها خطام وهو قريب من الزمام.

٦٩٠ - (١٨٩٤) عن أنس بن مالك أن فتىً من أسلم قال: يا رسول الله! إني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز، قال: «ائت فلاناً؛ فإنه قد كان تجهز فمرض»، فأتاه فقال: إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول: أعطني الذي تجهزت به، قال: يا فلانة! أعطيه الذي تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئاً، فوالله لا تحبسي منه شيئاً فيبارك لك فيه.

٦٩١- (١٨٩٦) عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً إلى بني لحيان - من هذيلٍ-، فقال: «لينبعث من كل رجلين أحدُهما، والأجر بينهما».

• وفي طريق آخر: «ليخرج من كل رجلين رجل» ثم قال للقاعد: «أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير، كان له مثل نصف أجر الخارج».

٣٩- باب حرمة نساء المجاهدين وإثم من خانهم فيهن

٦٩٢ - (١٨٩٧) عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم، وما من رجلٍ من القاعدين يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم؛ إلا وقف له يوم القيامة، فيأخذ من عمله ما شاء؛ فما ظنكم؟».

٤١- باب ثبوت الجنّة للشهيد

٦٩٣ - (١٩٠١) عن أنس بن مالك، قال: بعث رسول الله ﷺ بُسَيْسَةَ عيناً ينظر ما صنعت عير أبي سفيان، فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ - قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه-، قال: فحدثه

الحديث، قال: فخرج رسول الله ﷺ فتكلم، فقال: «إن لنا طَلِبَةً فمن كان ظهره حاضراً فليركب معنا»، فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة، فقال: «لا؛ إلا من كان ظهره حاضراً» فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه، حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون، فقال رسول الله ﷺ: «لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه[1]»، فدنا المشركون، فقال رسول الله ﷺ: «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض»، قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاريُّ: يا رسول الله! جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: «نعم»، قال: بخٍ بخٍ[2]، فقال رسول الله ﷺ: «ما يحملك على قولك: بخٍ بخٍ» قال: لا والله يا رسول الله! إلا رجاءة أن أكون من أهلها، قال: «فإنك من أهلها» فأخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل.

٦٩٤ – (١٩٠٢) عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس قال: سمعت أبي -وهو بحضرة العدو- يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن أبواب الجنّة تحت ظلال السيوف»، فقام رجل رثُّ الهيئة، فقال: يا أبا موسى! آنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا؟ قال: نعم، قال: فرجع إلى أصحابه

---

(١) أي: قدامة متقدماً في ذلك الشيء.

(٢) هي كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير.

فقال: أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جفن سيفه فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل.

٤٣ - باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النّار

٦٩٥ - (١٩٠٥) عن سليمان بن يسار قال: تفرق النّاس عن أبي هريرة، فقال له ناتل أهل الشام[1]: أيها الشيخ! حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، قال: نعم؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول النّاس يقضى يوم القيامة عليه، رجل استشهد، فأتي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت؛ ولكنك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النّار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به، فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت؛ ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئٌ؛ فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النّار، ورجلٌ وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت؛ ولكنك فعلت ليقال: هو جواد؛ فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم أُلقي في النّار».

٤٤- باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم

---

(١) هو ناتل بن قيس الحزامي الشامي من أهل فلسطين وهو تابعي وكان أبوه صحابياً.

٦٩٦ - (١٩٠٦) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «ما من غازيةٍ تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة، إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة، ويبقى لهم الثلث، وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم».

● وفي رواية: «ما من غازيةٍ أو سريةٍ تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثلثي أجورهم، وما من غازيةٍ أو سريةٍ تخفق وتصاب إلا تم أجورهم».

٤٦- باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله - تعالى-

٦٩٧ - (١٩٠٨) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من طلب الشهادة صادقاً، أُعْطِيَهَا ولو لم تصبه».

٤٧ - باب ذم من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو

٦٩٨ - (١٩١٠) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات ولم يَغْزُ، ولم يُحَدِّثْ به نفسه، مات على شعبةٍ من نفاقٍ».

٤٨- باب ثواب من حبسه عن الغزو لمرض أو عذر آخر

٦٩٩ - (١٩١١) عن جابر قال: كنا مع النَّبيّ ﷺ في غزاةٍ فقال: «إن بالمدينة لرجالاً، ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً، إلا كانوا معكم، حبسهم المرض».

● وفي رواية: «إلا شركوكم في الأجر».

٥٠- باب فضل الرباط في سبيل الله -عزّ وجلّ-

٧٠٠- (١٩١٣) عن سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيام شهرٍ وقيامهِ، وإن مات: جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأُجْرِيَ عليه رزقه، وأَمِنَ الفَتّانَ».

٥٢ - باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه

٧٠١- (١٩١٧) عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم[1] من قوةٍ، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي».

٧٠٢- (١٩١٨) عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله، فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه».

٧٠٣- (١٩١٩) عن عبد الرحمن بن شماسة أن فقيماً اللخمي قال لعقبة بن عامر: تختلف بين هذين الغرضين، وأنت كبير يشق عليك، قال عقبة: لولا كلام سمعته من رسول الله ﷺ لم أعانيه، قال الحارث: فقلت لابن شماسة: وما ذاك؟ قال: إنه قال: «من عُلِّم الرمي ثم تركه فليس منا -أو قد عصى-».

٥٣ - باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا

---

(١) قوله ﷺ في تفسير قوله - تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ -: «ألا إن القوة الرمي - قالها ثلاثاً -..» هذا تصريح بتفسيرها وردّ لما يحكيه المفسرون من الأقوال سوى هذا.

يضرهم من خالفهم»

٧٠٤ - (١٩٢٠) عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله[1] وهم كذلك».

٧٠٥ - (١٩٢٢) عن جابر بن سمرة عن النّبيّ ﷺ أنه قال: «لن يبرح هذا الدين قائماً، يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة».

٧٠٦ - (١٩٢٣) عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة».

٧٠٧ - (١٩٢٤) عن عبد الرحمن بن شماسة المهري، قال: كنت عند مسلمة بن مخلدٍ -وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص-، فقال عبد الله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر، فقال له مسلمة: يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله، فقال عقبة: هو أعلم، وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم

(١) المراد به: هو الريح التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة.

الساعة وهم على ذلك»، فقال عبد الله: أجل، ثـم يبعـث الله ريحاً كريـح المسك؛ مسها مس الحرير، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبـةٍ مـن الإيمـان إلا قبضته، ثم يبقى شرار النّاس، عليهم تقوم الساعة.

٧٠٨ - (١٩٢٥) عن سعد بن أبي وقـاص قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».

٥٤ - باب مراعاة مصلحة الدواب في السير، والنهي عن التعريس في الطريق

٧٠٩- (١٩٢٦) عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «إذا سافرتم في الخِصْـبِ[1]، فـأعطوا الإبـل حظهـا مـن الأرض وإذا سـافرتم في السَّنَةِ[2]، فأسرعوا عليها السير، وإذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق؛ فإنهـا مأوى الهوام بالليل».

● وفي رواية: «إذا سـافرتم في الخصـب، فـأعطوا الإبـل حظهـا مـن الأرض، وإذا سافرتم في السنة، فبادروا بها نقيهـا، وإذا عرسـتم، فـاجتنبوا الطريق؛ فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل».

---

(١) الخصب: هو كثرة العشب والمرعى، وهو ضد الجدب.

(٢) هي القحط ومنه قوله – تعالى -: ﴿ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين﴾؛ أي: بالقحوط.

٣٤- كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان

٢-باب إذا غاب عنه الصّيد ثم وجده

٧١٠- (١٩٣١) عن أبي ثعلبة، عن النّبيّ ﷺ قال: «إذا رميت بسهمك فغاب عنك، فأدركته؛ فكله ما لم ينتن».

● وفي رواية مختصراً - في الذي يدرك صيده بعد ثلاث -: «كله ما لم ينتن».

● وفي رواية: - وقال في الكلب -: «كله بعد ثلاث إلا أن ينتن فدعه».

٣- باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع

وكل ذي مخلب[1] من الطير

٧١١ - (١٩٣٣) عن أبي هريرة عن النّبيّ ﷺ قال: «كل ذي ناب من السباع، فأكله حرام».

٧١٢ - (١٩٣٤) عن ابن عباس قال: نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي نابٍ من السباعِ، وعن كل ذي مخلبٍ من الطير.

٧- باب إباحة الضب

٧١٣- (١٩٤٩) عن جابر بن عبد الله قال: أُتِيَ رسول الله ﷺ

(١) المخلب للطير والسباع بمنزلة الظفر من الإنسان.

بضبٍّ، فأبى أن يأكل منه، وقال: «لا أدري؛ لعله من القرون التي مسخت».

٧١٤ - (١٩٥٠) عن أبي الزبير قال: سألت جابراً عن الضب؟ فقال: لا تطعموه، وقذره، وقال: قال عمر بن الخطاب: إنّ النَّبيّ ﷺ لم يحرمه، إن الله -عزّ وجلّ- ينفع به غير واحد، فإنّما طعام عامة الرعاء منه، ولو كان عندي طعمته.

٧١٥ - (١٩٥١) عن أبي سعيد قال: قال رجل: يا رسول الله! إنا بأرض مضبةٍ[1] فما تأمرنا -أو فما تفتينا-؟ قال: «ذُكِرَ لي أن أمة من بني إسرائيل مسخت» فلم يأمر و لم ينه.

قال أبو سعيد: فلما كان بعد ذلك، قال عمر: إن الله -عزّ وجلّ- لينفع به غير واحد، وإنه لطعام عامة هذه الرعاء، ولو كان عندي لطعمته، إنما عافه رسول الله ﷺ .

● وفي رواية: أن أعرابياً أتى رسول الله ﷺ فقال: إني في غائط مضبة، وإنه عامة طعام أهلي، قال فلم يجبه، فقلنا: عاوده، فعاوده فلم يجبه، ثلاثاً، ثم ناداه رسول الله ﷺ في الثالثة فقال: «يا أعرابي! إن الله لعن -أو غضب- على سبط من بني إسرائيل، فمسخهم دواب يدبون في الأرض، فلا أدري لعل هذا منها، فلست آكلها ولا أنهى عنها».

---

(١) أي: ذات ضباب كثيرة.

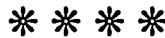
١١- باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة

٧١٦- (١٩٥٥) عن شداد بن أوس قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ؛ قال: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وَلْيُحِدَّ أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته».

١٢ – باب النهي عن صبر البهائم

٧١٧ – (١٩٥٧) عن ابن عباس أن النّبيّ ﷺ قال: «لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً»[1].

٧١٨ – (١٩٥٩) عن جابر بن عبد الله قال: نهى رسول الله ﷺ أن يقْتل شيءٌ من الدواب صبراً.



(١) أي: لا تتخذوا الحيوان الحيّ غرضاً ترمون إليه.

٣٥- كتاب الأَضاحي

٢-باب سنّ الأضحية

٧١٩ - (١٩٦٣) عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تذبحوا إلا مُسِنّةً، إلاّ أن يَعْسُرَ عليكم، فتذبحوا جذعةً من الضأن».

٧٢٠ - (١٩٦٤) عن جابر بن عبد الله قال: صلى بنا النّبيّ ﷺيوم النحر بالمدينة، فتقدم رجالٌ فنحروا، وظنوا أن النّبيّ ﷺ قد نحر، فأمر النّبيّ ﷺ من كان نحر قبله، أن يعيد بنحرٍ آخَرَ، ولا ينحروا حتى ينحر النّبيّ ﷺ.

٣- باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل والتسمية والتكبير

٧٢١ - (١٩٦٧) عن عائشة أن رسول الله ﷺ أمر بكبشٍ أقرن، يطأ في سوادٍ ويبرك في سوادٍ وينظر في سوادٍ، فأتي به ليضحي به، فقال لها: «يا عائشة! هلمي المدية»، ثم قال: «اشحذيها بحجر»، ففعلت، ثم أخذها، وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال: «باسم الله، اللهم تقبل من محمدٍ وآل محمدٍ، ومن أمة محمدٍ» ثم ضحى به.

٥- باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام، وبيان نسخه وإباحته إلى متى شاء

٧٢٢- (١٩٧٣) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أهل المدينة! لا تأكلوا لحوم الأضاحي فوق ثلاثٍ» فشكوا إلى رسول

الله ﷺ أن لهم عيالاً وحشماً وخدماً؛ فقال: «كلوا وأطعموا واحبسوا أو ادَّخروا».

٧٢٣ – (١٩٧٥) عن ثوبان قال: ذبح رسول الله ﷺ ضحيته ثم قال: «يا ثوبان! أصلح لحم هذه» فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة.

● وفي رواية: أن ذلك في حجة الوداع.

٧– باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو مريد التضحية، أن يأخذ من شعره أو أظفاره شيئاً

٧٢٤– (١٩٧٧) عن أم سلمة أن النَّبيّ ﷺ قال: «إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي، فلا يمسَّ من شعره وبشره شيئاً».

● وفي رواية: «إذا دخل العشر وعنده أضحية، يريد أن يضحي، فلا يأخذن شعراً ولا يقلمن ظفراً».

● وفي رواية: «إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي، فليمسك عن شعره وأظفاره».

● وفي رواية: «من كان له ذبح يذبحه، فإذا أهل هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره، ولا من أظفاره شيئاً، حتى يضحي».

٨– باب تحريم الذبح لغير ا لله –تعالى– ولعن فاعله.

٧٢٥ – (١٩٧٨) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: كنت عند علي بن أبي طالب، فأتاه رجل فقال: ما كان النَّبيّ ﷺ يُسِرُّ إليك؟ قال:

فغضب وقال: ما كان النّبيّ ﷺ يسر إليَّ شيئاً يكتمه النّاس، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع؛ قال: فقال: ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: قال: «لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثاً، ولعن الله من غير منار الأرض».

● وفي رواية: ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعمَّ به النّاس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا، قال: فأخرج صحيفة مكتوب فيها: «لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثاً».

* * * *

٣٦-كتاب الأشربة

١-باب تحريم الخمر
وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر

٧٢٦ - (١٩٨١) عن أنس بن مالك قال: إن رسول الله ﷺ نهى أن يخلط التمر والزهو ثم يشرب وإن ذلك كان عامة خمورهم، يوم حرمت الخمر.

٢-باب تحريم تخليل الخمر

٧٢٧ - (١٩٨٣) عن أنس، أن النّبيّ ﷺ سُئِلَ عن الخمر تُتَّخذُ خلاًّ؟ فقال: «لا».

٣- باب تحريم التداوي بالخمر

٧٢٨- (١٩٨٤) عن وائل الحضرمي أن طارق بن سويد الجعفي سأل النّبيّ ﷺ عن الخمر؟ فنهاه - أو كره أن يصنعها -، فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال: «إنه ليس بدواء؛ ولكنه داءٌ».

٤- باب بيان أن جميع ما ينبذ مما يتخذ من النخل والعنب يسمى خمراً

٧٢٩ - (١٩٨٥) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخمر من هاتين الشجرتين،: النخلة والعنبة».

● وفي رواية: «الخمر من هاتين الشجرتين: الكرمة والنخلة».

٥- باب كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين

٧٣٠ - (١٩٨٧) عن أبي سعيد، أن النَّبيّ ﷺ نهى عن التمر والزبيب أن يخلط بينهما، وعن التمر والبسر أن يخلط بينهما.

● وفي رواية: «من شرب النَّبيّذ منكم، فليشربه زبيباً فرداً، أو تمراً فرداً، أو بسراً فرداً».

● وفي رواية: قال: نهانا رسول الله ﷺ أن نخلط بسراً بتمرٍ، أو زبيباً بتمرٍ، أو زبيباً ببسرٍ، وقال: «من شربه منهم»؛ ثم ذكر الحديث بمثله.

٧٣١- (١٩٨٩) عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله ﷺ عن الزبيب والتمر، والبسر والتمر، وقال: «ينبذ كل واحد منهما على حدته».

٧٣٢- (١٩٩٠) عن ابن عباس، قال: نهى النَّبيّ ﷺ أن يخلط التمر والزبيب جميعاً، وأن يخلط البسر والتمر جميعاً، وكتب إلى أهل جرش ينهاهم عن خليط التمر والزبيب.

٧٣٣ - (١٩٩١) عن ابن عمر، أنه كان يقول: قد نُهِيَ أن يُنبذ البسر والرطب جميعاً،والتمر والزبيب جميعاً.

٦- باب النهي عن الانتباذ في المزفّت والدباء والحنتم والنقير، وبيان أنه منسوخ، وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكراً

٧٣٤- (١٩٩٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَنْتَبِذُوا في الدُّبَّاءِ، ولا في الْمُزَفَّتِ»، ثم يقول أبو هريرة: واجتنبوا الْحَنَاتِمَ.

• وفي روايــة: أنــه نهــى عــن الْمُزَفَّــتِ، والْحَنْتَــمِ، والنَّقــير. قال: قيل لأبي هريرة: ما الْحَنْتَمُ؟ قال: الْجرارُ الْخُضْرُ.

٧٣٥ – (١٩٩٦) عن أبـي سـعيد، أن رسـول الله ﷺ نهـى عـن الْجَرِّ أن يُنْبَذَ فيه.

• وفي رواية: أن رسول الله ﷺ نهى عن الدبـاء، والحنتـم، والنقـير والمزفت.

• وفي رواية: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب في الحنتمـة، والدبـاء، والنقير.

٧٣٦ – (١٩٩٨) عن جابر بن عبد الله قال: نهى رسـول الله ﷺ عن الجر، والمزفت، والنقير.

وكان رسول الله ﷺ إذا لم يجد شيئاً ينتبذ له فيه، نبذ له في تورٍ مـن حجارةٍ.

• وفي رواية: أن النَّبيّ ﷺ كان ينبذ له في تورٍ من حجارةٍ.

• وفي رواية: كـان ينتبـذ لرسـول الله ﷺ في سـقاءٍ فـإذا لم يجـدوا سقاءً نبذ له في تورٍ من حجارة، فقال بعض القوم – وأنا أسمع لأبي الزبـير –: من بِرَامٍ؟ قال: من بِرامٍ.

٧٣٧ - (١٩٩٩) عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ عن النَّبيِّذ إلا في سِقَاءٍ، فاشربوا في الأسْقِيَة كُلِّهَا، ولا تشربوا مُسْكِراً»[١].

● وفي رواية : «كنت نهيتكم عن الأشربة في ظروف الأدم».

٧- باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام

٧٣٨ - (٢٠٠٢) عن جابر، أن رجلاً قدم من جيشان -وجيشان من اليمن- فسأل النَّبيّ ﷺ عن شرابٍ يشربونه بأرضهم من الذرة -يقال له: المزر-؟ فقال النَّبيّ ﷺ: «أو مسكر هو؟»، قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: «كل مسكر حرام، إن على الله - عزّ وجلّ - عهداً، لمن يشرب المسكر، أن يسقيه من طينة الخَبال»، قالوا: يا رسول الله! وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النّار — أو عصارة أهل النّار —».

٧٣٩- (٢٠٠٣) عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام».[٢]

٩- باب إباحة النَّبيِّذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكراً

٧٤٠ - (٢٠٠٤) عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ ينتبذ له أول الليل، فيشربه إذا أصبح يومه ذلك، والليلة التي تجيء، والغد والليلة الأخرى، والغد إلى العصر، فإن بقي شيء سقاه الخادم، أو أمر به فصب.

---

(١) وفي رواية : «كنت نهيتكم عن الأشربة في ظروف الأدم..».(ن).

(٢) هذا القدر رواية ثانية في مسلم وفيها : «ومن شرب الخمر في الدّنيا...».(ن).

• وفي رواية: سأل قومٌ ابن عباس عن بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها؟ فقال: أمسلمون أنتم؟ قالوا: نعم، قال: فإنه لا يصلح بيعها ولا شراؤها ولا التجارة فيها، قال: فسألوه عن النَّبيِّذ؟ فقال: خرج رسول الله ﷺ في سفر، ثم رجع وقد نبذ ناس من أصحابه في حناتم ونقير ودباء فأمر به فأُهريق، ثم أمر بسقاءٍ فجعل فيه زبيب وماءٌ، فجعل من الليل فأصبح، فشرب منه يومه ذلك وليلته المستقبلة، ومن الغد حتى أمسى فشرب وسقى، فلما أصبح أمر بما بقي منه فأهريق.

٧٤١- (٢٠٠٥) عن ثمامة بن حزن القشيري قال: لقيت عائشة، فسألتها عن النَّبيِّذ؟ فدعت عائشة جارية حبشية فقالت: سل هذه؛ فإنها كانت تنبذ لرسول الله ﷺ، فقالت الحبشية: كنت أنبذ له في سقاء من الليل، وأوكيه وأعلقه؛ فإذا أصبح شرب منه.

• وفي رواية: كنا ننبذ لرسول الله ﷺ في سقاء يوكى أعلاه وله عزلاء[1]، ننبذه غدوةً فيشربه عشاءً، وننبذه عشاءً فيشربه غدوةً.

٧٤٢- (٢٠٠٨) عن أنس قال: لقد سقيت رسول الله ﷺ بقدحي -هذا- الشراب كلَّه: العسل، والنَّبيِّذ، والماء، واللبن.

١٣- باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما

٧٤٣ - (٢٠١٧) عن حذيفة قال: كنا إذا حضرنا مع النَّبيِّ ﷺ طعاماً لم نضع أيدينا، حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده وإنا حضرنا

---

(١) هو الثقب الذي يكون في أسفل المزداة والقربة.

معه مرة طعاماً فجاءت جارية كأنها تُدْفَعُ[١]، فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ بيده، فقال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها، فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده، والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها».[٢]

٧٤٤- (٢٠١٨) عن جابر بن عبد الله أنه سمع النَّبيّ ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء».

٧٤٥ - (٢٠١٩) عن جابر، عن رسول الله ﷺ قال: «لا تأكلوا بالشمال؛ فإن الشيطان يأكل بالشمال».

٧٤٦ - (٢٠٢٠) عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه؛ فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله».

---

(١) يعني: لشدة سرعتها.

(٢) وفي رواية : زاد في آخر الحديث : ثم ذكر اسم الله وأكل. (ن).

● وفي رواية: «لا يأكلن أحد منكم بشماله، ولا يشربن بها؛ فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها»؛ وفيها: قال: وكان نافع يزيد فيها: «ولا يأخذ بها ولا يعطي بها».

٧٤٧ - (٢٠٢١) عن سلمة بن الأكوع؛ أن رجلاً أكل[1] عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال: «كل بيمينك»، قال: لا أستطيع، قال: «لا استطعت» -ما منعه إلاّ الكبر-، قال: فما رفعها إلى فيه.

١٤- باب كراهية الشرب قائماً

٧٤٨ - (٢٠٢٤) عن أنسٍ أن النَّبيّ ﷺ زجر عن الشرب قائماً.

● وفي رواية: أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً، قال قتادة: فقلنا: فالأكل؟ فقال: ذاك أشر أو أخبث.

٧٤٩ - (٢٠٢٥) عن أبي سعيد الخدري، أن النَّبيّ ﷺ زجر عن الشرب قائماً.

٧٥٠ - (٢٠٢٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «لا يشربن أحد منكم قائماً فمن نسي فليستقئْ».

---

(١) هذا الرجل هو بسر بن راعي العير الأشجعي.

١٨- باب استحباب لعق الأصابع والقصعة، وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها

٧٥١- (٢٠٣٢) عن كعب بن مالك قال: رأيت النَّبيّ ﷺ يلعق أصابعه الثلاث من الطعام.

● وفي رواية: كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع، ويلعق يده قبل أن يمسحها.

● وفي رواية في آخره: فإذا فرغ لعقها.

٧٥٢ - (٢٠٣٣) عن جابر أن النَّبيّ ﷺ أمر بلعق الأصابع والصّحفة، وقال: «إنكم لا تدرون في أيه البركة».

● وفي رواية: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذىً وليأكلها، ولا يدعها للشيطان، ولا يمسح يده بالمنديل[1] حتى يلعق أصابعه؛ فإنه لا يدري في أي طعامه البركة».

● وفي رواية: ولا يمسح يده بالمنديل حتى يَلْعَقَهَا، أو يُلْعِقَهَا».

● وفي رواية: «إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه، حتى يحضره عند طعامه، فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كانَ

---

(١) قيل: لعله مأخوذ من الندل وهو النقل.

بها من أذى، ثم ليأكلها، ولا يدعها للشيطان، فإذا فرغ فليلعق أصابعه؛ فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة».

٧٥٣ - (٢٠٣٤) عن أنس، أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاث، قال: وقال: «إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى، وليأكلها، ولا يدعها للشيطان» وأمرنا أن نسلت[١] القصعة، قال: «فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة».

٧٥٤- (٢٠٣٥) عن أبي هريرة، عن النَّبيّ ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه؛ فإنه لا يدري في أيتهن البركة».

١٩- باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام، واستحباب إذن صاحب الطعام للتابع

٧٥٥- (٢٠٣٧) عن أنس، أن جاراً لرسول الله ﷺ، فارسياً، كان طيب المرق، فصنع لرسول الله ﷺ ثم جاء يدعوه، فقال: «وهذه -لعائشة-؟» فقال: لا، فقال رسول الله ﷺ: «لا»، فعاد يدعوه، فقال رسول الله ﷺ: «وهذه؟»، قال: لا، قال رسول الله ﷺ: «لا»، ثم عاد يدعوه، فقال رسول الله ﷺ: «وهذه؟»، قال: نعم - في الثالثة -، فقاما يتدافعان[٢] حتى أتيا منزله.

(١) معناه: نمسحها ونتتبع ما بقي فيها من الطعام.

(٢) معناه: يمشي كل واحد منهما في إثر صاحبه.

٢٠- باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققاً تاماً واستحباب الاجتماع على الطعام

٧٥٦ - (٢٠٣٨) عن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يومٍ -أو ليلةٍ-، فإذا هو بأبي بكر وعمر، فقال: «ما أخرجكما من بُيُوتِكُمَا هذه الساعة؟»، قالا: الجوعُ يا رسول الله! قال: «وأنا والذي نفسي بيده؛ لأخرجني الذي أخرجكما؛ قوموا» فقاموا معه، فأتى رجلاً من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأة قالت: مرحباً وأهلاً، فقال لها رسول الله ﷺ: «أين فلان؟» قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثم قال: الحمد لله، ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني، قال: فانطلق فجاءهم بعذقٍ[1] فيه بسر وتمر ورطب، فقال: كلوا من هذه، وأخذ الْمُدْيَةَ[2]،فقال له رسول الله ﷺ: «إياك والحلوبَ[3]؛ فذبح لهم، فأكلوا من الشاة، ومن ذلك العذق، وشربوا، فلما أن شبعوا ورووا، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر:

---

(١) العذق: هي الكباسة وهي الغصن من النخل والعِذق من التمر بمنزلة العنقود من العنب.

(٢) هي السكين.

(٣) ذات اللبن.

«والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم[١] يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوع، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم».[٢]

٢٢- باب استحباب وضع النوى خارج التمر، واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام، وطلب الدعاء من الضيف الصّالح، وإجابته لذلك

٧٥٧ - (٢٠٤٢) عن عبد الله بن بُسْرٍ، قال: نزل رسول الله ﷺ على أبي، قال: فقربنا إليه طعاماً وَوَطْبَةً، فأكل منها، ثم أُتِيَ بتمرٍ فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه، ويجمع السبابة والوسطى ثم أُتِيَ بشراب فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه قال: فقال أبي -وأخذ بلجام دابته-: ادع الله لنا، فقال: «اللهم بارك لهم في ما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم».

٢٤ - باب استحباب تواضع الآكل وصفة قعوده

٧٥٨ - (٢٠٤٤) عن أنس بن مالكٍ قال: «رأيت النّبيّ ﷺ مُقْعِياً[٣] يأكل تمراً.

● وفي رواية: أتي رسول الله ﷺ بتمر، فجعل النّبيّ ﷺ يقسمه وهو محتفز؛ يأكل منه أكلاً ذريعاً.

---

(١) المراد: السؤال عن القيام بحق شكره، والذي نعتقده: أن السؤال هنا سؤال تعداد النعم وإعلام بالامتنان بها وإظهار الكرامة بإسباغها لا سؤال توبيخ وتقريع ومحاسبة

(٢) وفي رواية : بينما أبو بكر قاعد وعمر معه. (ن).

(٣) أي: جالساً على أليته ناصباً ساقيه.

● وفي رواية: أكلاً حثيثاً.

٢٦- باب في إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال

٧٥٩ - (٢٠٤٦) عن عائشة أن النَّبيّ ﷺ قال: «لا يجوع أهل بيت عندهم التمر».

● وفي رواية: «يا عائشة! بيت لا تمر فيه جياع أهله، يا عائشة! بيت لا تمر فيه جياع أهله -أو جاع أهله-» قالها مرتين، أو ثلاثاً.

٢٧ - باب فضل تمر المدينة

٧٦٠ - (٢٠٤٨) عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «إن في عجوة العاليةِ شفاءً،- أو إنها ترياقٌ أول البكرةِ -».

٣٠- باب فضيلة الخل أو التأدم به

٧٦١- (٢٠٥١) عن عائشة أن النَّبيّ ﷺ قال: «نِعْمَ الأُدُمُ - أو الإدَامُ الْخَلُّ»[1].

٧٦٢ - (٢٠٥٢) عن جابر بن عبد الله أن النَّبيّ ﷺ سأل أهله الأدم، فقالوا: ما عندنا إلا خلٌّ، فدعا به، فجعل يأكل به ويقول: «نعم الأدم الخل، نعم الأدم الخل».

● وفي رواية: أخذ رسول الله ﷺ بيدي ذات يوم إلى منزله،

---

(١) الإدام ما يؤتدم به من مرق وغيره.

فأخرج إليه فِلَقاً من خبزٍ، فقال: «ما من أُدُمٍ؟»، فقالوا: لا؛ إلاّ شيءٌ من خلٍّ، قال: «فإن الخلَّ نعم الأُدُمُ».

قال جابر: فما زلت أحب الخل منذ سمعتها من نبي الله ﷺ. وقال طلحة: مازلت أحب الخل منذ سمعتها من جابر.

• وفي رواية: كنت جالساً في داري، فمر بي رسول الله ﷺ فأشار إليَّ فقمت إليه، فأخذ بيدي، فانطلقنا حتى أتى بعض حجر نسائه، فدخل ثم أذن لي، فدخلت الحجاب عليها، فقال: «هل من غداءٍ؟»، فقالوا: نعم، فأُتِيَ بثلاثة أقرصةٍ فوضعن على نَبِيٍّ[1] فأخذ رسول الله ﷺ قرصاً فوضعه بين يديه، وأخذ قرصاً آخر فوضعه بين يديَّ، ثم أخذ الثالث فكسره باثنين، فجعل نصفه بين يديه، ونصفه بين يدي، ثم قال: «هل من أُدُمٍ؟» قالوا: لا، إلاَّ شيءٌ من خلٍّ، قال: «هاتوه؛ فنعم الأُدُمُ هُوَ».

٣١- باب إباحة أكل الثوم وأنه ينبغي لمن أراد خطاب الكبار تركه، وكذا ما في معناه

٧٦٣ - (٢٠٥٣) عن أبي أيوب الأنصاري، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أُتيَ بطعام، أكل منه وبعث بفضله إليَّ، وإنه بعث إليَّ يوماً بفضلةٍ لم يأكل منها؛ لأن فيها ثوماً، فسألته: أحرامٌ هو؟ قال: «لا؛ ولكنّي أكرهه من أجل ريحه»، قال: فإني أكره ما كرهت.

---

(١) هو مائدة من خوص.

● وفي رواية: أن النَّبيّ ﷺ نزل عليه فنزل النَّبيّ ﷺ في السفل وأبو أيوب في العلو، قال: فانتبه أبو أيوب ليلة فقال: نمشي فوق رأس رسول الله ﷺ فَتَنحَّوْا، فباتوا في جانب، ثم قال للنبي ﷺ فقال النَّبيّ ﷺ: «السفل أرفق»، فقال: لا أعلو سقيفة أنت تحتها، فتحول النَّبيّ في العلو وأبو أيوب في السفل، فكان يصنع للنبي ﷺ طعاماً، فإذا جيء به إليه سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه، فصنع له طعاماً فيه ثوم، فلما رد إليه سأل عن موضع أصابع النَّبيّ ﷺ فقيل له: لم يأكل، ففزع وصعد إليه، فقال: أحرام هو؟ فقال النَّبيّ ﷺ: «لا؛ ولكنِّي أكرهه»، قال: فإني أكره ما تكره -أو ما كرهت-، قال: وكان النَّبيّ ﷺ يؤتى.

٣٢ - باب إكرام الضيف وفضل إيثاره

٧٦٤ - (٢٠٥٥) عن المقداد، قال: أقبلت أنا وصاحبان لي، وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد[١] فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ، فليس أحدٌ منهم يقبلنا، فأتينا النَّبيّ ﷺ فانطلق بنا إلى أهله، فإذا ثلاثة أعنزٍ، فقال النَّبيّ ﷺ: «احتلبوا هذا اللبن بيننا»، قال: فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه، ونرفع للنبي ﷺ نصيبه، قال: فيجيء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ويسمع اليقظان، قال: ثم يأتي المسجد فيصلي، ثم يأتي شرابه فيشرب، فأتاني الشيطان ذات ليلةٍ وقد شربت نصيبي، فقال: محمد يأتي الأنصار فيتحفونه، ويصيب عندهم؛

---

(١) هو الجوع والمشقة.

ما به حاجة إلى هذه الْجُرْعَةِ[١]- فأتيتها فشربتها، فلما أن وغلت[٢] في بطني، وعلمت أنه ليس إليها سبيل، قال: ندمني الشيطان، فقال: ويحك! ما صنعت؟ أشربت شراب محمدٍ؟ فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك؛ فتذهب دنياك وآخرتك، وعليَّ شملة؛ إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي، وجعل لا يجيئني النوم، وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت، قال: فجاء النبي ﷺ فسلم كما كان يسلم، ثم أتى المسجد فصلى، ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد شيئاً فرفع رأسه إلى السماء، فقلت: الآن يدعو عليَّ فأهلك، فقال: «اللهم أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني»، قال: فعمدت إلى الشملة فشددتها علي وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز؛ أيها أسمن فأذبحها لرسول الله ﷺ؛ فإذا هي حافلة، وإذا هن حُفَّلٌ كلهن، فعمدت إلى إناءٍ لآل محمد ﷺ ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه، قال: فحلبت فيه حتى علته رغوةٌ فجئت إلى رسول الله ﷺ، فقال: «أشربتم شرابكم الليلة؟» قال: قلت: يا رسول الله! اشرب، فشرب ثم ناولني، فقلت: يا رسول الله! اشرب، فشرب ثم ناولني، فلما عرفت أن النَّبيّ ﷺ قد رويَ وأصبت دعوته ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض، قال: فقال النَّبيّ ﷺ: «إحدى سوآتك[٣] يا مقداد»، فقلت: يا رسول الله! كان من أمري كذا وكذا،

---

(١) هي بضم الجيم وفتحها والفعل منه جَرِعتُ.

(٢) أي: دخلت وتمكنت منه.

(٣) أي: أنك فعلت سوأة من الفعلات فما هي.

وفعلت كذا، فقال النّبيّ ﷺ: «ما هذه إلاّ رحمة من ا لله؛ أفلا كنت آذنتني، فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها»، قال: فقلت: والذي بعثك بالحق! ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك، من أصابها من النّاس.

٣٣- باب فضيلة المواساة في الطعام القليل وأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك

٧٦٥ - (٢٠٥٩) عن جابر بن عبد ا لله قال: سمعت رسول ا لله ﷺ يقول: «طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية».

● وفي رواية: «طعام الرجل يكفي رجلين، وطعام رجلين يكفي أربعة، وطعام أربعة يكفي ثمانية».

٣٤ - باب المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء

٧٦٦- (٢٠٦١) عن جابر وابن عمر[1]، أن رسول ا لله ﷺ قال: «المؤمن يأكل في معىً واحدٍ، والكافر يأكل في سبعة أمعاءٍ».

٧٦٧- (٢٠٦٢) عن أبي موسى، عن النّبيّ ﷺ قال: «المؤمن يأكل في معىً واحدٍ والكافر يأكل في سبعةِ أمعاء».

* * * *

---

(١) انفرد مسلم بحديث جابر واتفق مع البخاري -[٥٣٩٣]- عن ابن عمر

٣٧- كتاب اللباس والزينة

٢-باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل وإباحته للنساء وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربعة أصابع

٧٦٨ - (٢٠٧٠) عن جابر بن عبد الله قال: لبس النَّبيّ ﷺ يوماً قباءً من ديباجٍ أُهْدِيَ له، ثم أوشك أن نزعه[١]، فأرسل به إلى عمر بن الخطاب، فقيل له: قد أوشك ما نزعته[٢] - يا رسول الله-! فقال: «نهاني عنه جبريل» فجاءه عمر يبكي، فقال: يا رسول الله! كرهت أمراً وأعطيتنيه، فما لي؟ قال: «إني لم أعطكه لتلبسه؛ إنما أعطيتكه تبيعه» فباعه بألفي درهمٍ.

٧٦٩ - (٢٠٧٢) عن أنس بن مالكٍ، قال: بعث رسول الله ﷺ إلى عمر بجبة سندسٍ، فقال عمر: بعثت بها إلي وقد قلت فيها ما قلت؟ قال: «إني لم أبعث بها إليك لتلبسها، وإنما بعثت بها إليك لتنتفع بثمنها».

٧٧٠ - (٢٠٧٤) عن أبي أمامة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «من لبس الحرير لم يلبسه في الآخرة».

---

(١) أي: أسرع إلى نزعه.

(٢) أي: قد أسرع نزعك إياه.

٤- باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر

٧٧١- (٢٠٧٧) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: رأى رسول الله ﷺ عليَّ ثوبين معصفرين، فقال: «إن هذه من ثياب الكفار؛ فلا تلبسها».

● وفي رواية: رأى النَّبيّ ﷺ عليَّ ثوبين معصفرين فقال: «أأمك أمرتك بهذا؟»، قلت: أغسلهما، قال: «بل أحرقهما».

٧٧٢- (٢٠٧٨) عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس القَسِّيِّ والمعصفر، وعن تختم الذهب، وعن قراءة القرآن في الركوع.

● وفي رواية: نهاني رسول الله ﷺ عن التختم بالذهب، وعن لباس القَسِّيّ، وعن القراءة في الركوع والسجود، وعن لباس المعصفر.

● وفي رواية[(١)]: نهاني -يعني: النَّبيّ ﷺ - أن أجعل خاتمي في هذه أو التي تليها، ونهاني عن لبس القسِّيِّ وعن جلوسٍ على المياثر. قال: فأما القسِّيُّ فثيابٌ مضلعة يؤتى بها من مصر والشام فيها شبه كذا، وأما المياثر؛ فشيءٌ كانت تجعله النساء لبعولتهن على الرحل، كالقطائف الأُرْجُوَانِ[(٢)].

---

(١) هذه الطريق مذكور في نفس الكتاب برقم [٦٤] تحت باب النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها.

(٢) القطائف جمع قطيفة وهي كساء له حمل والأرجوان صبغ أحمر.

• وفي رواية: نهاني رسول الله ﷺ أن أتختم في إصبعي هذه أو هذه، قال: فأومأ إلى الوسطى والتي تليها.

٦- باب التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ منه واليسير في اللباس والفراش وغيرهما، وجواز لبس الثوب الشعر، وما فيه أعلام

٧٧٣- (٢٠٨١) عن عائشة، قالت: خرج النّبيّ ﷺ ذات غداةٍ، وعليه مرطٌ مرحلٌ من شعرٍ أسود.

٨- باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس

٧٧٤ - (٢٠٨٤) عن جابر بن عبد الله؛ أن رسول الله ﷺ قال له: «فراشٌ للرجل، وفراشٌ لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان».

٩- باب تحريم جرّ الثوب خيلاء وبيان حدّ ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب

٧٧٥ - (٢٠٨٦) عن ابن عمر، قال: مررت على رسول الله ﷺ وفي إزاري استرخاءٌ فقال: «يا عبد الله ارفع إزارك»، فرفعته، ثم قال: «زد» فزدت، فما زلت أتحراها بَعْدُ، فقال بعض القوم: إلى أين؟ فقال: أنصاف الساقين.

١١- باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ ما كان من إباحته في أوّل الإسلام

٧٧٦ - (٢٠٩٠) عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل، فنزعه فطرحه، وقال: «يعمد أحدكم إلى

جمرة من نار فيجعلها في يده»، فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله ﷺ: خذ خاتمك انتفع به، قال: لا، والله لا آخذه أبداً؛ وقد طرحه رسول الله ﷺ.

١٦- باب في لبس الخاتم في الخنصر من اليد

٧٧٧ - (٢٠٩٥) عن أنس، قال: كان خاتم النّبيّ ﷺ في هذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى.

١٨- باب استحباب لبس النعال وما في معناها

٧٧٨ - (٢٠٩٦) عن جابر قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول -في غزوة غزوناها-: «استكثروا من النعال؛ فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل».

١٩- باب استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً والخلع من اليسرى أولاً، وكراهة المشي في نعل واحدة

٧٧٩ - (٢٠٩٨) عن أبي رزين، قال: خرج إلينا أبو هريرة فضرب بيده على جبهته، فقال: ألا إنكم تحدثون أني أكذب على رسول الله ﷺ لتهتدوا وأضل، ألا وإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا انقطع شسع أحدكم، فلا يمش في الأُخرى حتى يصلحها».

٢٠- باب النهي عن اشتمال الصّماء والاحتباء في ثوب واحد

٧٨٠ - (٢٠٩٩) عن جابر أن رسول الله ﷺ نهى أن يأكل

الرجل بشماله، أو يمشي في نعلٍ واحدة، وأن يشتمل الصّمـاء، وأن يحتبي في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه.

● وفي رواية: «إذا انقطـع شسـع أحدكـم -أو: مـن انقطـع شسـع نعله- فلا يمش في نعـلٍ واحـدة حتـى يصلـح شسـعه، ولا يمـش في خـفٍّ واحـدٍ، ولا يـأكل بشـماله، ولا يحتـبي بـالثوب الواحـد، ولا يلتحـف الصّماء».

● وفي رواية: لا تمش في نعلٍ واحدٍ ولا تحتـب في إزارٍ واحـدٍ، ولا تـأكل بشـمالك، ولا تشـتمل الصّمـاء، ولا تضـع إحـدى رجليـك علـى الأخرى إذا استلقيت».

وفي روايـة: «لا يسـتلقين أحدكـم ثـم يضـع إحـدى رجليـه علـى الأخرى»[1].

٢٤ - باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة، وتحريمه بالسواد

٧٨١- (٢١٠٢) عن جابر قال: أُتِيَ بأبي قحافـة، -أو جـاء عـام الفتح- أو يوم الفتح- ورأسه ولحيته مثل الثَّغَـامِ -أو الثَّغَامَـةِ-، فـأَمَرَ -أو فأُمِرَ به إلى نسائه - قال: «غيروا هذا بشيءٍ».

---

(١) وقد وردت إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى؛ لما ثبت ذلك عند مسلم عن عبادة بن تميم عن عمه أنه رأى رسـول الله ﷺ مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى.

• وفي رواية: أُتِـيَ بـأبي قحافـة يـوم فتـح مكـة، ورأسـه ولحيتـه كالثغامـة بياضـاً، فقـال رسـول ا لله ﷺ: «غـيروا هـذا بشـيءٍ، واجتنبـوا السواد».

٢٦ – باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وأن الملائكة -عليهم السلام- لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلب

٧٨٢- (٢١٠٤) عن عائشة أنها قـالت: واعـد رسـول ا لله ﷺ جبريل -عليه السلام- في ساعة يأتيه فيها، فجاءت تلك الساعة ولم يأته، وفي يده عصاً فألقاها من يده؛ وقال: «ما يُخْلِفُ ا للهُ وَعْدَهُ وَلاَ رُسُلُهُ»، ثم التفت فإذا جرو كلبٍ تحت سريره، فقـال: «يـا عائشـة! متـى دخـل هـذا الكلب هاهنا؟»، فقالت: وا لله ما دريت، فأمر به فأخرج، فجـاء جـبريل، فقال رسول ا لله ﷺ: «واعدتني فجلسـت لـك فلـم تـأت»، فقـال: منعـني الكلب الذي كان في بيتك؛ إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة.

٧٨٣ – (٢١٠٥) عن عبد ا لله بن عباس قال: أخبرتني ميمونة أن رسول ا لله ﷺ أصبح يوماً واجماً[١]، فقالت ميمونة: يـا رسـول ا لله! لقـد استنكرت هيئتك منذ اليوم، قال رسول ا لله ﷺ: «إن جبريل كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني؛ أَمَ وا لله ما أخلفني»، قال: فظَلَّ رسول ا لله ﷺ

(١) هو الساكت الذي يظهر عليه الهمّ والكآبة.

يومه ذلك على ذلك، ثم وقع في نفسه جرو كلبٍ تحت فسطاطٍ[1]، لنا، فأمر به فأخرج، ثم أخذ بيده ماءً فنضح مكانه، فلما أمسى لقيه جبريل، فقال له: «قد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة»، قال: أجل؛ ولكنا لا ندخل بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ، فأصبح رسول الله ﷺ يومئذٍ فأمر بقتل الكلاب، حتى إنه يأمر بقتل كلب الحائط[2] الصّغير ويترك كلب الحائط الكبير

٧٨٤ – (٢١٠٧) عن عائشة قالت: كنا لنا ستر فيه تمثال طائر، وكان الداخل إذا دخل استقبله، فقال لي رسول الله ﷺ: «حولي هذا؛ فإني كلما دخلت فرأيته ذكرت الدنيا»، قالت: وكانت لنا قطيفة، كنا نقول: علمها حرير؛ فكنا نلبسها.

٧٨٥ – (٢١١٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخلُ الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير».

٢٧ –باب كراهة الكلب والجرس في السفر

٧٨٦ – (٢١١٣) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تصحب الملائكة رُفْقةً فيها كلب ولا جرس».

٧٨٧ – (٢١١٤) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «الجرس مزامير الشيطان».

---

(١) هو نحو الخباء والمراد به هنا: بعض حجال البيت.

(٢) المراد بالحائط: البستان.

٢٩-باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه، ووسمه فيه

٧٨٨- (٢١١٦) عن جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه، وعن الوسم في الوجه.

٧٨٩- (٢١١٧) عن جابر، أن النَّبيّ ﷺ مرَّ عليه حمارٌ قد وُسِمَ في وجهه، فقال: «لَعَنَ اللهُ الذي وَسَمَهُ».

٧٩٠ - (٢١١٨) عن ابن عباس قال: ورأى رسول الله ﷺ حماراً موسوم الوجه فأنكر ذلك، قال: فوالله لا أسمه إلا في أقصى شيءٍ من الوجه، فأمر بحمارٍ له فكوي في جاعرتيه[١]؛ فهو أول من كوى الجاعرتين.

٣٣-باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة[٢]، والمتفلجات[٣]، والمغيرات خلْقَ الله

٧٩١- (٢١٢٦) عن جابر بن عبد الله قال: زجر النَّبيّ ﷺ أن تصل المرأة برأسها شيئاً.

---

(١) هما حرفا الورك المشرفان مما يلي الدبر.

(٢) النامصة: هي التي تزيل الشعر من والوجه، والمتنمصة هي التي تطلب فعل ذلك بها.

(٣) المراد: مفلجات الأسنان – بأن تبرد ما بين أسنانها – الثنايا والرباعيات وهو الفَلَج، وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات، وتفعل لذلك العجوز ومن قاربتها في السن إظهاراً للصغر وحسن الأسنان؛ لأن هذه الفرجة بين الأسنان تكون للبنات الصّغار، فإذا عجزت المرأة كبرت سنها وتوحشت، فتبردها لتصير حسنة المنظر -وتوهم كونها صغيرة، ويقال -أيضاً-: الوشر.

٣٤ – باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات

٧٩٢ – (٢١٢٨) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النّار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها النّاس، ونساء كاسيات عاريات مميلات[١] مائلات، رؤسهن كأسنمة البخت[٢] المائلة، لا يدخلن الجنّة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».

٣٥ – باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبع بما لم يعط

٧٩٣ – (٢١٢٩) عن عائشة أن امرأة قالت: يا رسول الله! أقول: إن زوجي أعطاني ما لم يعطني؟ فقال رسول الله ﷺ: «المتشبع بما لم يعط، كلابس ثوبي زورٍ».

* * * *

(١) مميلات: قيل: يعلمن غيرهن الميل، وقيل: مميلات لأكتافهن.

(٢) البخت: وهي الإبل الخراسانية، ومعنى رؤسهن كأسنمة البخت أي: يكبرونها ويعظمونها بلف عصابة أو نحوها.

٣٨- كتاب الآداب

١- باب النهي عن التكنّي بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء

٧٩٤ - (٢١٣٢) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحب أسمائكم إلى الله عبدُ الله وعبدُ الرحمن».

٧٩٥ - (٢١٣٥) عن المغيرة بن شعبة قال: لما قدمت نجران سألوني، فقالوا: إنكم تقرؤن: ﴿**يَا أُخْتَ هارُون**﴾ وموسى قبل عيسى بكذا وكذا! فلما قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك، فقال: «إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصّالحين قبلهم».

٢- باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة، وبنافع ونحوه

٧٩٦ - (٢١٣٦) عن سمرة بن جندب قال: نهانا رسول الله ﷺ أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء: أَفْلَحَ، ورَبَاحٍ، ويَسَارٍ، ونَافِعٍ.

● وفي رواية: «لا تُسَمِّ غلامك: رَبَاحاً، ولا يَسَاراً، ولا أَفْلَحَ، ولا نَافِعاً».

٧٩٧ - (٢١٣٧) عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربعٌ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ لا يَضُرُّكَ بأَيِّهِنَّ بدأت، ولاتُسَمِّيَنَّ غلامك: يساراً، ولا رَبَاحاً، ولا نجيحاً، ولا أَفْلَحَ؛ فإنك تقول: أَثَمَّ هُوَ؟ فلا يكون، فيقول: لا».

٧٩٨ - (٢١٣٨) عن جابر بن عبد الله قال: أراد النَّبيّ ﷺ أن ينهى عن أن يسمى بِيَعْلَى، وببركة، وبأفلح، وبيسار، وبنافع، وبنحوِ ذلك، ثم رأيته سكت بعد عنها، فلم يقل شيئاً، ثم قبض رسول الله ﷺ ولم ينه عن ذلك، ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك، ثم تركه.

٣- باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما

٧٩٩ - (٢١٣٩) عن ابن عمر؛ أن رسول الله ﷺ غير اسم عاصية، وقال: «أنت جميلة».

٨٠٠ - (٢١٤٠) عن ابن عباس قال: كانت جُوَيْرِيَةُ اسمها بَرَّة، فَحَوَّلَ رسول الله ﷺ اسمَهَا جُوَيْرِيَةَ، وكان يكره أن يقال: خرج من عند بَرَّة.

٨٠١- (٢١٤٢) عن زينب بنت أم سلمة، قالت: كان اسمي بَرَّةَ، فَسَمَّانِي رسول الله ﷺ: زينب.

● وفي طريق آخر: عن محمد بن عمرو بن عطاء قال: سَمَّيْتُ ابْنَتِي بَرَّة، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم، وسُمِّيتُ بَرَّةَ، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ، الله أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ»، فقالوا: بِمَ نُسَمِّيهَا؟ قال: «سمُّوها زينب».

٥- باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه وجواز تسميته يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء -عليهم السلام-

٨٠٢ - (٢١٤٧) عن عائشة أن رسول الله ﷺ، كان يؤتى بالصّبيان فيبرك عليهم ويحنكهم.

٦- باب جواز قوله لغير ابنه: يا بني! واستحبابه للملاطفة

٨٠٣ - (٢١٥١) عن أنس بن مالك، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا بني».

١٠- باب نظر الفجأة

٨٠٤ - (٢١٥٩) عن جرير بن عبد الله، قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة، فأمرني أن أصرف بصري.

****

٣٩- كتاب السلام

٢- باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام

٨٠٥ - (٢١٦١) عن عبد الله بن أبي طلحة قال: قال أبو طلحة: كنا قعوداً بالأفنية نتحدث فجاء رسول الله ﷺ فقام علينا فقال: «ما لكم ولمجالس الصّعدات؟! اجتنبوا مجالس الصّعدات»، فقلنا: إنما قعدنا لغير ما بأس؛ قعدنا نتذكر ونتحدث قال: «إمّا لاَ؛ فأدوا حقها: غضّ البصر وردّ السلام وحسْنَ الكلام».

٤- باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم

٨٠٦ - (٢١٦٦) عن جابر بن عبد الله قال: سلم ناس من يهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم! فقال: «وعليكم» فقالت عائشة - وغضبت-: ألم تسمع ما قالوا؟! قال: «بلى؛ قد سمعت فرددت عليهم، وإنا نجاب عليهم ولا يجابون علينا».

٨٠٧ - (٢١٦٧) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه»[١].

---

(١) وفي لفظ : «إذا لقيتم اليهود».(ن).

٦- باب جواز جعل الإذن رفع حجاب أو نحوه من العلامات

٨٠٨ - (٢١٦٩) عن ابن مسعود قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذنك علي أن يرفع الحجاب، وأن تستمع سوادي حتى أنهاك».

٨- باب تحريم الخَلْوة بالأجنبية والدخول عليها

٨٠٩ - (٢١٧١) عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيبٍ إلا أن يكون ناكحاً أو ذا محرمٍ».

٨١٠- (٢١٧٣) عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن نفراً من من بني هاشم دخلوا على أسماءَ بنت عميس، فدخل أبو بكر الصّديق -وهي تحته يومئذٍ- فرآهم، فكره ذلك، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ وقال: لم أرَ إلا خيراً، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله قد برأها من ذلك»، ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر فقال: «لا يدخلن رجلٌ بَعْدَ يومي هذا على مُغِيبَةٍ[١]، إلاّ ومعه رجلٌ أو اثنانِ».

٩- باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة، وكانت زوجة أو محرماً له، أن يقول: هذه فلانة؛ ليدفع ظن السوء به

٨١١- (٢١٧٤) عن أنس أن النّبيّ ﷺ كان مع إحدى نسائه،

---

(١) مغيبة: هي التي غاب زوجها عن منزلها.

فمر به رجل فدعاه، فجاء، فقال: «يا فلان! هذه زوجتي فلانة»، فقال: يا رسول الله! من كنت أظن به؛ فلم أكن أظن بك! فقال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم!».

١١- باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه

٨١٢- (٢١٧٨) عن جابر، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة، ثم ليخالف إلى مقعده فيقعد فيه؛ ولكن يقول: افسحوا».

١٢ - باب إذا قام من مجلسه ثم عاد، فهو أحق به

٨١٣- (٢١٧٩) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه، فهو أحق به»[1].

١٣ - باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب

٨١٤ - (٢١٨١) عن عائشة قالت: كان يدخل على أزواج النَّبيِّ ﷺ مخنث، فكانوا يعدونه من غير أولي الإربة، قال: فدخل النَّبيِّ ﷺ يوماً وهو عند بعض نسائه - وهو ينعت امرأةً - قال: إذا أقبلت أقبلت بأربع، وإذا أدبرت أدبرت بثمانٍ، فقال النَّبيِّ ﷺ: «ألا أرى هذا يعرف ما هاهنا؛ لا يدخلن عليكن» قالت: فحجبوه.

---

(١) وفي رواية : «من قام من مجلسه...». (ن).

١٦- باب الطب والمرضى والرقى

٨١٥ - (٢١٨٥) عن عائشة زوج النَّبيّ ﷺ أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل، قال: باسم الله يبريك، ومن كل داءٍ يشفيك، ومن شر حاسدٍ إذا حسد، وشر كل ذي عينٍ.

٨١٦- (٢١٨٦) عن أبي سعيد أن جبريل أتى النَّبيّ ﷺ فقال: يا محمد! اشتكيت؟ فقال: «نعم»، قال: باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفسٍ أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أَرْقِيكَ.

٨١٧ - (٢١٨٨) عن ابن عباس عن النَّبيّ ﷺ قال: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا».

٢١- باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة

٨١٨ - (٢١٩٦) عن أنس بن مالك في الرقى، قال: رُخِّصَ في الحُمَةِ والنملة[1] والعين.

● وفي رواية: رَخَّصَ رسول الله ﷺ في الرقية من العين، والحمة والنملة.

٨١٩ - (٢١٩٨) عن جابر بن عبد الله قال: رخص النَّبيّ ﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: «مالي أرى أجسام بني

---

(١) النملة: هي قروح تخرج في الجنب.

أخي ضارعةً[١] تصيبهم الحاجة؟!» قالت: لا؛ ولكن العين تسرع إليهم، قال: «ارقيهم» قالت: فعرضت عليه، فقال: «ارقيهم».

٨٢٠ - (٢١٩٩) عن جابر بن عبد الله قال: أرخص النَّبيّ ﷺ في رقية الحية لبني عمرٍو.

قال أبو الزبير: وسمعت جابر بن عبد الله يقول: لدغت رجلاً منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ، فقال رجل: يا رسول الله! أرقي؟ قال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل».

● وفي رواية: عن جابر قال: كان لي خال يرقي من العقرب، فنهى رسول الله ﷺ عن الرقي، قال: فأتاه فقال: يا رسول الله! إنك نهيت عن الرقي، وأنا أرقي من العقرب، فقال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل».

● وفي رواية: نهى رسول الله ﷺ عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله! إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: «ما أرى بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه».

٢٢- باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

٨٢١ - (٢٢٠٠) عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقي

(١) ضارعة؛ أي: نحيفة، والمراد:أولاد جعفر -رضي الله عنه-.

في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله! كيف ترى في ذلك؟ فقال: «اعرضوا عليَّ رقاكم، لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شركٌ».

٢٤ - باب استحباب وضع يده على موضع الألم، مع الدعاء

٨٢٢- (٢٢٠٢) عن عثمان ابن أبي العاص الثقفي، أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً؛ يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي تَألَّمَ من جسدك، وقل: باسم الله - ثلاثاً - وقل - سبع مراتٍ -: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر».

٢٥- باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصّلاة

٨٢٣ - (٢٢٠٣) عن أبي العلاء أن عثمان بن أبي العاص أتى النَّبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي؛ يلبسها علي، فقال رسول الله: «ذاك شيطان -يقال له: خنزب-، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثاً»، قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني.

٢٦- باب لكل داء دواء، واستحباب التداوي

٨٢٤- (٢٢٠٤) عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لكل داءٍ دواءٌ، فإذا أُصيب دواء الداء، برأ بإذن الله - عزّ وجلّ-».

٨٢٥- (٢٢٠٦) عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة، فأمر النَّبيّ ﷺ أبا طيبة أن يحجمها، قال: حسبت أنه قال: كان أخاها من الرضاعة -أو غلاماً لم يحتلم-.

٨٢٦ - (٢٢٠٧) عن جابر قال: بعث رسول الله ﷺ إلى أُبِّي بن كعب طبيباً، فقطع منه عرقاً، ثم كواه عليه.

● وفي رواية: رُمِيَ أُبَيٌّ يوم الأحزاب على أكحله[1]، فكواه رسول الله ﷺ.

٨٢٧- (٢٢٠٨) عن جابر قال: «رُمِيَ سعد بن معاذٍ في أكحله، قال: فحسمه النَّبيّ ﷺ بيده بمشقصٍ[2]، ثم ورمت فحسمه الثانية.

٣٣- باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، ولا نوء ولا غول ولا يورد ممرض على مصح

٨٢٨ - (٢٢٢٢) عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى، ولا طيرة، ولا غول».

● وفي رواية: «لا عدوى ولا غول ولا صفر».

● وفي رواية: «لا عدوى ولا صفر ولا غول».

وسمعت أبا الزبير يذكر، أن جابراً فسر لهم قوله: «ولا صفر» فقال أبو الزبير: الصّفر البطن، فقيل لجابر: كيف؟ قال: كان يقال: دواب البطن، قال: ولم يفسر الغول، قال أبو الزبير: هذه الغول التي تَغَوَّلُ.

---

(١) أكحله: هو عرق في الذراع يفصد.

(٢) بمشقصٍ: أي حديد طويل غير عريض.

٣٤ - باب الطيرة والفأل، وما يكون فيه من الشؤم

٨٢٩- (٢٢٢٧) عن أبي الزبير أنه سمع جابراً يخبر عن رسول الله ﷺ، قال: «إن كان في شيء، ففي الرَّبْعِ والخادم والفرس».

٣٥ - باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان

٨٣٠ -(٢٢٢٩) عن عبد الله بن عباس، قال: أخبرني رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رُمِيَ بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية، إذا رُمِيَ بمثل هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم؛ كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم، فقال رسول الله ﷺ: «فإنها لا يُرْمَى بها لموت أحدٍ ولا لحياته؛ ولكن ربُّنا -تبارك وتعالى اسمه- إذا قضى أمراً سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال، قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضاً، حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به فما جاؤوا به على وجهه فهو حقٌّ؛ ولكنهم يقرفون[1] فيه ويزيدون».

---

(١) يقرفون: يخلطون فيه الكذب.

• وفي رواية: «ولكنهم يرقون فيه ويزيدون؛ وقال الله: «﴿حَتَّى إذا فُزِّع عَنْ قُلُوبِهِم قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ﴾ [سبأ:٢٣].

٨٣١ - (٢٢٣٠) عن صفية، عن بعض أزواج النَّبيِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «من أتى عرَّافاً[١] فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلةً».

٣٦- باب اجتناب المجذوم ونحوه

٨٣٢- (٢٢٣١) عن عمرو بن الشريد عن أبيه، قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النَّبيِّ ﷺ: «إنا قد بايعناك فارجع».

٣٧- باب قتل الحيات وغيرها

٨٣٣- (٢٢٣٦) عن أبي السائب - مولى هشام بن زهرة - أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، قال: فوجدته يصلي، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكاً في عراجين[٢] في ناحية البيت، فالتفت فإذا حية، فوثبت لأقتلها، فأشار إليَّ أن اجلس، فجلست، فلما انصرف أشار إلى البيت في الدار، فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، قال: كان فيه فتىً منا حديث عهدٍ بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار[٣] فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوماً، فقال له رسول الله ﷺ: «خذ

---

(١) عرافاً: العرّاف من جملة أنواع الكهان.

(٢) عراجين: أراد بها الأعواد التي في سقف البيت.

(٣) بأنصاف النهار: أي منتصفه.

عليك سلاحك؛ فإني أخشى عليك قريظة» فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمةً، فأهوى إليها الرمح ليطعنها به؛ وأصابته غيرةٌ؛ فقالت له: اكفف عليك رمحك، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحيةٍ عظيمةٍ منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج فركَزَه في الدار، فاضطربت عليه، فما يُدْرَى أيهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتى؟ قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له، وقلنا: ادع الله يحييه لنا فقال: «استغفروا لصاحبكم»، ثم قال: «إن بالمدينة جنّاً قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه[1] ثلاثة أيَّامٍ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه؛ فإنما هو شيطانٌ».

● وفي رواية: «إن لهذه البيوت عوامرَ، فإذا رأيتم شيئاً منها فحرجوا عليها ثلاثاً، فإن ذهب، وإلا فاقتلوه؛ فإنه كافرٌ»، وقال لهم: «اذهبوا فادفنوا صاحبكم».

٣٨- باب استحباب قتل الوزغ

٨٣٤- (٢٢٣٨) عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن النّبيّ ﷺ أمر بقتل الوزغ؛ وسماه: فويسقاً.

٨٣٥- (٢٢٤٠) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل وزغةً في أول ضربةٍ فله كذا وكذا حسنةً، ومن قتلها في الضربة الثانية

---

(١) فآذنوه: هي من الإيذان بمعنى الإعلام.

فله كذا وكذا حسنةً - لـدون الأولى-، وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنةً -لدون الثانية-».

● وفي رواية: «من قتل وزغاً في أول ضربة كتبت له مائة حسنةٍ وفي الثانية دون ذلك، وفي الثالثة دون ذلك».

* * * *

٤٠-كتاب الألفاظ من الأدب

٢-باب كراهة تسمية العنب كرماً

٨٣٦- (٢٢٤٨) عن علقمة بن وائلٍ، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «لا تقولوا: الكَرْمُ؛ ولكن قولوا: الحَبَلَةُ[١] - يعني: العنب -».

٥- باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب

٨٣٧ - (٢٢٥٢) عن أبي سعيد الخدري، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة، تمشي مع امرأتين طويلتين، فاتخذت رِجْلين من خشب، وخاتماً من ذهب مغلق مطبق، ثم حشته مسكاً- وهو أطيب الطيب - فمرت بين المرأتين، فلم يعرفوها، فقالت بيدها هكذا».

٨٣٨ - (٢٢٥٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من عرض عليه ريحان فلا يرده؛ فإنه خفيف المحمل، طيب الريح».

٨٣٩- (٢٢٥٤) عن نافع قال: كان ابن عمر إذا استجمر[٢] استجمر بالأَلُوَّةِ[٣]، غير مطراة[٤]، وبكافور يطرحه مع الأَلُوَّةِ، ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ .

---

(١) الحبلة: هي شجرة العنب.

(٢) الاستجمار: هو استعمال الطيب.

(٣) بالألوة: كلمة فارسية وهي العود يتبخر به.

(٤) غير مطراة: أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

٤١- كتاب الشعر

٨٤٠- (٢٢٥٥) عن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: ردفت رسول الله ﷺ يوماً، فقال: «هل معك من شعر أمية بن أبي الصّلت شيئاً؟» قلت: نعم، قال: «هيه»، فأنشدته بيتاً، فقال -: «هيه[1]»، ثم أنشدته بيتاً، فقال: «هيه» حتى أنشدته مائة بيتٍ.

- وفي رواية: «إن كاد ليسلم».

- وفي رواية: «فلقد كاد يسلم في شعره».

٨٤١ - (٢٢٥٨) عن سعد، عن النّبيّ ﷺ قال: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً يريه، خير من أن يمتلئ شعراً».

٨٤٢- (٢٢٥٩) عن أبي سعيد الخدري قال: بينا نحن نسير مع رسول الله ﷺ بالعَرْجِ[2] إذ عَرَضَ شاعر ينشد، فقال رسول الله ﷺ: «خذوا الشيطان -أو امسكوا الشيطان-، لأن يمتلئ جوف رجل قيحاً خيرٌ له من أن يمتلئ شعراً».

---

(١) هيه: معنى الحديث: أن النّبيّ ﷺ استحسن شعر أمية واستزاد من إنشاده.

(٢) بالعرج: هي قرية جامعة من عمل الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة.

١- باب تحريم اللعب بالنردشير

٨٤٣- (٢٢٦٠) عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، أن النّبيّ ﷺ قال: «من لعب بالنردشير[١]، فكأنما صبغ يده في لحم خنزيرٍ ودمه».

* * * *

(١) النردشير: هو النرد، فالنرد عجمي معرب، وشير معناه: حلو.

٤٢- كتاب الرؤيا

٨٤٤- (٢٢٦٢) عن جابر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا رأى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فليبصق عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً، ولْيَتَحَوَّلْ عن جنبه الذي كان عليه».

٨٤٥ - (٢٢٦٥) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا الصّالحة جزءٌ من سبعين جزءاً من النبوة».

١- باب قول النّبيّ -عليه الصّلاة والسلام-: «من رآني في المنام فقد رآني».

٨٤٦ - (٢٢٦٨) عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «من رآني في النوم فقد رآني؛ إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي»، وقال: «إذا حَلَمَ أحدكم فلا يخبر أحداً بتلعب الشيطان به في المنام».

- وفي رواية: «فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي».

٢- باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام

٨٤٧- (٢٢٦٨) عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال لأعرابي جاءه فقال: إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه، فزجره النّبيّ ﷺ وقال: «لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام».

في طريق آخر: جاء أعرابي إلى النّبيّ ﷺ: «فقال: يا رسول الله! رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتددت على أثره، قال

رسول الله ﷺ للأعرابي: «لا تحدث النّاس بتلعب الشيطان بك في منامك».

وقال: سمعت النّبيّ ﷺ -بَعْدُ- يخطب فقال: «لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه».

● وفي رواية: فضحك النّبيّ ﷺ وقال: «إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه، فلا يحدث به النّاس».

٤-باب رؤيا النّبيّ ﷺ

٨٤٨ - (٢٢٧٠) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم: كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طابٍ، فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب».

* * * *

٤٣ - كتاب الفضائل

١-باب فضل نسب النَّبيّ ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوّة

٨٤٩- (٢٢٧٦) عن واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

٨٥٠- (٢٢٧٧) عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي لأَعرف حجراً بمكة، كان يسلم عليَّ قبل أَن أُبعث؛ إنّي لأَعرفه الآن».

٢- باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق

٨٥١- (٢٢٧٨) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافعٍ، وأول مشفعٍ».

٣- باب في معجزات النَّبيّ ﷺ

٨٥٢- (٢٢٨٠) عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي ﷺ في عُكَّةٍ لها سمناً، فيأتيها بنوها فيسألون الأُدْمَ، وليس عندهم شيء، فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي ﷺ فتجد فيه سمناً، فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته، فأتت النَّبيّ ﷺ فقال: «عصرتيها؟» قالت: نعم، قال: «لو تركتيها مازال قائماً».

٨٥٣- (٢٢٨١) عن جابر أن رجلاً أتى النّبيّ ﷺ يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما؛ حتى كَالَهُ، فأتى النّبيّ ﷺ فقال: «لو لم تَكِلْهُ لأكلتم منه، ولَقَامَ لكم».

٦- باب شفقته ﷺ على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم

٨٥٤- (٢٢٨٥) عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثلكم كمثل رجلٍ أوقد ناراً، فجعل الجنادب[1] والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النّار، وأنتم تَفَلَّتونَ[2] من يدي».

٨- باب إذا أراد الله -تعالى- رحمة أمة قبض نبيها قبلها

٨٥٥ - (٢٢٨٨) عن أبي موسى، عن النّبيّ ﷺ قال: «إن الله -عزّ وجلّ- إذا أراد رحمة أمة من عباده، قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها وإذا أراد هلكة أمةٍ عذبها ونبيّها حي، فأهلكها وهو ينظر، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره».

٩- باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته

٨٥٦- (٢٢٩٤) عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول -وهو بين ظهراني أصحابه-: «إني على الحوض، أنتظر من يرد علي

---

(١) الجنادب: هو الصّرار الذي يشبه الجراد

(٢) تفلتون: أي تهربون.

منكم، فوا لله ليقتطعن دوني رجال، فلأقولن: أي رب مني ومن أمتي، فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، مازالوا يرجعون على أعقابهم».

٨٥٧- (٢٢٩٥) عن أم سلمة زوج النّبيّ ﷺ أنها قالت: كنت أسمع النّاس يذكرون الحوض، و لم أسمع ذلك من رسول ا لله ﷺ، فلما كان يوماً من ذلك، والجارية تمشطني، فسمعت رسول ا لله ﷺ يقول [على المنبر]: «أيها النّاس»، فقلت للجارية: استأخري عني، قالت: إنما دعا الرجال و لم يدع النساء، فقلت: إني من النّاس، فقال رسول ا لله ﷺ: «إني لكم فرطٌ على الحوض، فإياي لا يأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً»[1].

٨٥٨-(٢٣٠٠) عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول ا لله! ما آنية الحوض؟ قال: «والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها، ألا في الليلة المظلمة المصحية، آنية الجنّة، من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه، يشخب فيه ميزابان[2] من الجنّة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل».

---

(١) زاد في رواية : «على المنبر».(ن).

(٢) يشخب فيه ميزابان: شخب أي: سال وأصله ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة، وميزابان أي: المثعب.

٨٥٩- (٢٣٠١) عن ثوبان، أن نبي الله ﷺ قال: «إني [يوم القيامة] لبعقر حوضي[١] أذود النّاس لأهل اليمن[٢]، أضرب بعصاي حتى يَرْفَضَّ عليهم[٣]»، فسئل عن عرضه فقال: «من مقامي إلى عمان» وسئل عن شرابه فقال: «أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، يغت فيه ميزابان يمدانه[٤] من الجنّة أحدهما من ذهب والآخر من وَرِقٍ».

٨٦٠- (٢٣٠٥) عن جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ قال: «ألا إني فرط لكم على الحوض، وإن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة، كأن الأباريق فيه النجوم».

● وفي رواية: عن عامر بن سعد بن أبي وقاصٍ، قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع: أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال: فكتب إلي: إني سمعته يقول: «أنا الفرط على الحوض».

١٣- باب كان رسول الله ﷺ أحسن النّاس خُلُقاً

٨٦١- (٢٣١٠) عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ من أحسن النّاس خُلُقاً، فأرسلني يوماً لحاجةٍ، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ، فخرجت حتى أمر على صبيان وهم

---

(١) لبعقر حوضي: موقف الإبل من الحوض.

(٢) أذود النّاس لأهل اليمن: أي أطرد النّاس عنه غير أهل اليمن.

(٣) يرفض عليهم: يسيل عليهم.

(٤) يمدانه: أي يزيدانه.

يلعبون في السوق فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي، قال: فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: «يا أُنيس! أذهبت حيث أمرتك؟»، قال: قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله.

قال أنس: والله لقد خدمته تسع سنين، ما علمته قال لشيء صنعته: لم فعلت كذا وكذا، أو لشيء تركته: هلا فعلت كذا وكذا.

١٤- باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا، وكثرة عطائه

٨٦٢- (٢٣١٢) عن أنس قال: ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئاً إلا أعطاه، قال: فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال: يا قوم! أسلموا؛ فإن محمداً يعطي عطاءً لا يخشى الفاقة.

● وفي رواية: أن رجلاً سأل النّبيّ ﷺ غنماً بين جبلين[1]، فأعطاه إياه.

فأتى قومه فقال: أي قومِ! أسلموا؛ فوالله إن محمداً ليعطي عطاءً ما يخاف الفقر.

فقال أنس: إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلاّ الدنيا فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها.

---

(١) فأعطاه غنماً بين جبلين: أي كثرة كأنها تملأ جبلين.

٨٦٣- (٢٣١٣) عن ابن شهاب قال: غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح -فتح مكة-، ثم خرج رسول الله ﷺ بمن معه من المسلمين، فاقتتلوا بحنين فنصر الله دينه والمسلمين، وأعطى رسول الله ﷺ يومئذٍ صفوان بن أمية مائةً من النعم، ثم مائةً، ثم مائةً.

قال ابن شهاب: حدثني سعيد بن المسيب؛ أن صفوان قال: والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني، وإنه لأبغض النّاس إلي، فما برح يعطيني حتى إنه لأحب النّاس إلي.

١٥- باب رحمته ﷺ الصّبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك

٨٦٤- (٢٣١٦) عن أنس بن مالك، قال: ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، قال: كان إبراهيم مُسْتَرْضِعاً لَهُ في عَوَالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت وإنه لَيُدَّخَنُ، وكان ظِئْرُهُ قَيْناً، فيأخذه فَيُقَبِّلُهُ، ثم يرجع.

قال عمرو: فلما تُوُفِّيَ إبراهيمُ قال رسول الله ﷺ: «إن إبراهيم ابني، وإنه مات في الثدي، وإن له لَظِئْرَيْنِ تُكمِّلانِ رَضَاعَهُ في الجنّة».

١٧- باب تبسمه ﷺ وحسن عشرته

٨٦٥- (٢٣٢٢) عن سماك بن حرب، قال: قلت لجابر بن سمرة: أكنت تجالس رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم، كثيراً، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصّبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم ﷺ.

١٩- باب قرب النّبيّ -عليه السلام- من النّاس وتبركهم به

٨٦٦- (٢٣٢٤) عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلاّ غمس يده فيها، فربما جاءوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها.

٨٦٧- (٢٣٢٥) عن أنس قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه، فما يريدون أن تقع شعرة إلاّ في يد رجلٍ.

٨٦٨- (٢٣٢٦) عن أنس، أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله! إن لي إليك حاجةً، فقال: «يا أم فلانٍ! انظري أيَّ السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك»، فخلا معها في بعض الطرق[1]، حتى فرغت من حاجتها.

٢١- باب طيب رائحة النّبيّ ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه

٨٦٩- (٢٣٢٩) عن جابر بن سمرة، قال: صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدَّي أحدهم واحداً واحداً قال: وأما أنا فمسح خدي، قال: فوجدت ليده برداً أو ريحاً كأنما أخرجها من جؤنة عطارٍ[2].

---

(١) فخلا معها في بعض الطرق: أي: وقف معها في طريق مسلوك ليقضي حاجتها.

(٢) كأنما أخرجها من جؤنة عطار: هي السفط الذي فيه متاع العطار.

٢٣- باب عرق النّبيّ ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي

٨٧٠- (٢٣٣٤) عن عبادة بن الصّامت قال: كان نبي الله - إذا أنزل عليه الوحي، كُرِبَ لذلك، وتَرَبَّدَ[1] وجْهُهُ.

٨٧١- (٢٣٣٥) عن عبادة بن الصّامت قال: كان النّبيّ ﷺ إذا أنزل عليه الوحي نَكَسَ رَأْسَهُ، ونَكَسَ أصحابه رؤسهم، فلما أُتْلِيَ عنه رفع رأْسَهُ.

٢٧- باب في صفة فم النّبيّ ﷺ وعينيه وعقبيه

٨٧٢- (٢٣٣٩) عن جابر بن سمرة، قال: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشكل العين، منهوس العقبين، قال: قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قال: قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين، قال: قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب.

٢٨- باب كان النّبيّ ﷺ أبيض مليح الوجه

٨٧٣- (٢٣٤٠) عن الْجُرَيْرِيِّ، عن أبي الطفيل قال: قلت له: أرأيت رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم، كان أبيض مليح الوجه.

• وفي رواية: رأيت رسول الله ﷺ وما على الوجه الأرض رجل رآه غيري، قال: فقلت له: فكيف رأيته؟ قال: كان أَبيض مليحاً مقصداً.

---

(١) كرب لذلك وتربد: أي: أصابه الكرب، وتربد أي: تغير وصار لونه كالرماد.

٢٩- باب شيبه ﷺ

٨٧٤- (٢٣٤٤) عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النَّبيّ ﷺ؟ فقال: كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء، وإذا لم يدهن رئي منه.

● وفي رواية: كان رسول الله ﷺ قد شمط مقدم رأسه ولحيته، وكان إذا ادهن لم يتبين وإذ شعث رأسه تبين، وكان كثير شعر اللحية، فقال رجل: وجهه مثل السيف؟ قال: لا؛ بل كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديراً، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده.

● وفي رواية: رأيت خاتماً في ظهر رسول الله ﷺ، كأنه بيضة حمامٍ.

٣٠ - باب إثبات خاتم النبوة، وصفته ومحله من جسده ﷺ

٨٧٥- (٢٣٤٦) عن عبد الله بن سرجس قال: رأيت النَّبيّ ﷺ وأكلت معه خبزاً ولحماً -أو قال: ثريداً-، قال: فقلت له: أَسْتَغْفَرَ لك النَّبيّ ﷺ؟ قال: نعم؛ ولك، ثم تلا هذه الآية: ﴿**وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**﴾ [محمد:١٩].

قال: ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه، عند ناغض كتفه[١] اليسرى؛ جُمْعاً[٢] عليه خِيلانٌ[٣] كأمثال الثَّآلِيلِ[٤].

٣٢- باب كم سن النَّبيّ ﷺ يوم قبض

٨٧٦- (٢٣٤٨) عن أنس بن مالك قال: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين.

٣٣- باب كم أقام النَّبيّ ﷺ بمكة والمدينة

٨٧٧- (٢٣٥٢) عن أبي إسحاق قال: كنت جالساً مع عبد الله ابن عتبة فذكروا سني رسول الله ﷺ فقال بعض القوم: كان أبو بكر أكبر من رسول الله ﷺ، قال عبد الله: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين.

قال: فقال رجل من القوم -يقال له: عامر بن سعد-: حدثنا جرير قال: كنا قعوداً عند معاوية فذكروا سني رسول الله ﷺ، فقال معاوية: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين.

---

(١) الناغض أعلى الكتف.

(٢) معناه أنه كجمع الكف.

(٣) خيلان: جمع خال، وهو الشامة في الجسد.

(٤) الثآليل: جمع ثؤلول، وهي حبيبات تعلو الجسد.

• وفي رواية-في آخره-: وأنا ابن ثلاث وستين.

٨٧٨- (٢٣٥٣) عن عمار مولى بني هاشم، قال: سألت ابن عباس: كم أتى لرسول الله ﷺ يوم مات؟ فقال: ما كنت أحسب مثلك من قومه يخفى عليه ذاك، قال: قلت: إني قد سألت الناس فاختلفوا عليَّ فأحببت أن أعلم قولك فيه، قال: أتحسب؟ قال: قلت: نعم، قال: أمسك أربعين بعث لها خمس عشرة بمكة؛ يأمن ويخاف وعشر من مهاجره إلى المدينة.

• وفي رواية:أن رسول الله ﷺ توفِّي وهو ابن خمس وستين.

• وفي رواية: أقام رسول الله ﷺ بمكة خمس عشرة سنة؛ يسمع الصّوت، ويرى الضوء، سبع سنين، ولا يرى شيئاً؛ وثمان سنين يوحى إليه، وأقام بالمدينة عشراً.

٣٤- باب في أسمائه ﷺ

٨٧٩- (٢٣٥٥) عن أبي موسى الأشعري قال: كان رسول الله ﷺ يسمى لنا نفسه أسماءً، فقال: «أنا محمد، وأحمد، والمقفي[١]، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة».

---

(١) المقفي: هو المتبع للأنبياء.

٣٨ - باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي.

٨٨٠- (٢٣٦١) عن طلحة قال: مررت مع رسول الله ﷺ بقوم على رؤوس النخل، فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» فقالوا: يلقحونه[1] يجعلون الذكر في الأنثى فتلقح، فقال رسول الله ﷺ: «ما أظن يغني ذلك شيئاً»، قال: فأخبروا بذلك فتركوه، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: «إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه؛ فإني إنما ظننت ظنّاً فلا تؤاخذوني بالظن؛ ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئاً فخذوا به؛ فإني لن أكذب على الله -عزّ وجلّ-».

٨٨١- (٢٣٦٢) عن رافع بن خديج قال: قدم نبي الله -المدينة وهم يأبرون النخل؛ يقولون: يلقحون النخل؛ فقال: «ما تصنعون؟»، قالوا: كنا نصنعه، قال: «لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً»، فتركوه، فنفضت- أو فنقصت -قال: فذكروا ذلك له فقال: «إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيٍ[2]؛ فإنما أنا بشرٌ».

---

(١) يلقحونه: هو بإدخال شيء من طلع الذكر في طلع الأنثى فتعلق بإذن الله.

(٢) من رأي: أي في أمر الدنيا ومعايشها.

٨٨٢ - (٢٣٦٣) عن أنس أن النَّبيّ ﷺ مر بقوم يلقحون، فقال: «لو لم تفعلوا لصلح»، قال: فخرج شيصاً[١]، فمر بهم فقال: «ما لنخلكم؟» قالوا: قلت: كذا وكذا، قال ﷺ: «أنتم أعلم بأمر دنياكم».

٤١- باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ

٨٨٣- (٢٣٦٩) عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا خير البرية! فقال رسول الله ﷺ: «ذاك إبراهيم -عليه السلام-».

٤٢-باب من فضائل موسى -عليه السلام-

٨٨٤- (٢٣٧٥) عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «أتيت - وفي رواية: مررت - على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر؛ وهو قائم يصلي في قبره».

٤٥- باب من فضائل زكرياء -عليه السلام-

٨٨٥- (٢٣٧٩) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «كان زكرياء نجاراً».

****

---

(١) فخرج شيصاً: هو البسر الرديء الذي إذا يبس صار حشفاً.

٤٤- كتاب فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم-

١-باب من فضائل أبي بكر الصّديق -رضي الله عنه-

٨٨٦- (٢٣٨٣) عن عبد الله بن مسعودٍ عن النّبيّ ﷺ أنه قال: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً؛ ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله -عزّ وجلّ- صاحبكم خليلاً».

● وفي رواية: «ألا إني أبرأ إلى كل خلٍّ من خله، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، إن صاحبكم خليل الله».

٨٨٧- (٢٣٨٥) عن ابن أبي مُلَيْكَةَ قال: سمعت عائشة، وسُئِلَتْ: من كان رسول الله ﷺ مُسْتَخْلِفاً لو اسْتَخْلَفَهُ؟ قالت: أبو بكرٍ، فقيل لها: ثم من بعد أبي بكرٍ؟ قالت: عمر، ثم قيل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح، ثم انتهت إلى هذا.

٢- باب من فضائل عمر -رضي الله عنه-

٨٨٨- (٢٣٩٧) عن أبي هريرة، أن عمر بن الخطاب جاء إلى رسول الله ﷺ وعنده نسوة قد رفعن أصواتهن على رسول الله ﷺ، فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب[1].

---

(١) لم يسق مسلم لفظ هذا الحديث، إنما قال: فذكر نحو حديث الزهري، ويعني: الحديث الذي قبله.

ولفظه : قال : «استأْذنَ عمر على رَسولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلّم- وعندهُ نساءٌ من قرَيشٍ يكلّمنه ويستكْثرنه عاليةً أصواتهنّ فلمّا استأذن عُمر قمْن يبتدرن الحجاب فأذِن له رسول

=

٨٨٩- (٢٣٩٨) عن عائشة، عن النَّبيّ ﷺ أنـه كـان يقـول: «قـد كان يكون في الأمم قبلكم مُحَدَّثُونَ، فإن يكن في أمتي منهـم أحـد؛ فـإن عمر بن الخطاب منهم».

٣- باب من فضائل عثمان بن عفان -رضي الله عنه -

٨٩٠- (٢٤٠١) عـن عائشـة قـالت: كـان رسـول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي كاشفاً عن فخذيه -أو ساقيه- فاستأذن أبو بكر، فـأذن له -وهو على تلك الحال- فتحـدث، ثـم استأذن عمر فـأذن لـه -وهـو كذلك- فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ وسَوَّى ثيابه فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكـر فلـم تهتـش لـه، ولم تباله، ثم دخـل عمـر فلـم تهتـش[1] لـه، ولم تبالـه، ثـم دخـل عثمـان فجلست وسويت ثيابك! فقال -: «ألا أسـتحي مـن رجـلٍ تسـتحي منـه الملائكة؟!».

=

اللهِ ورسول الله -صلى الله عليه وسلّم- يضحك فقال عُمر : أضحك الله سِنّك يا رسـول الله! فقال رَسُول الله -صلى الله عليه وسلّم-: «عجبتُ مـن هـؤلاء اللاتـي كـنّ عنـدي فلمّـا سمعـن صوتك ابتدَرْن الحجاب» قال عمر : فأنت يا رسـولَ الله أحـقّ أن يهَـبن ، ثـم قـال عُمـر : أي عدواتِ أنفسهنّ أتهبنَني ولا تهَبن رسُولَ الله -صلى الله عليه وسلّم-، قلن : نعم ! أنـت أغلـظ وأفظُ من رَسولِ الله -صلى الله عليه وسلّم-، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلّم-: «والّـذي نفسي بيده ما لَقيكَ الشّيطانُ قطُّ سالكاً فجّاً إلاّ سلك فجّاً غير فجّك»».

(١) فلم تهتش: الهشاشة والبشاشة، بمعنى: طلاقة الوجه.

● وفي رواية: عن سعيد بن العاص أن عائشة - زوج النّبيّ ﷺ - وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ -وهو مضطجعٌ على فراشه، لابس مرط عائشة-، فأذن لأبي بكر وهو كذلك، فقضى إليه حاجته ثم انصرف، ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته، ثم انصرف، قال عثمان: ثم استأذنت عليه فجلس، وقال لعائشة: «اجمعي عليك ثيابك»، فقضيت إليه حاجتي، ثم انصرفت، فقالت عائشة: يا رسول الله! مالي لم أَرَكَ فزعت لأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما- كما فزعت لعثمان؟ قال رسول الله ﷺ: «إن عثمان رجلٌ حييٌّ، وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال، أن لا يبلغ إليَّ في حاجته».

٤- باب من فضائل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-

٨٩١- (٢٤٠٥) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله؛ يفتح الله على يديه».

قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذٍ، قال: فتساورت[1] لها رجاء أن أدعى لها، قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، فأعطاه إياها، وقال: «امش، ولا تلتفت؛ حتى يفتح الله عليك»، قال: فسار عليٌّ شيئاً، ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله! على ماذا أقاتل النّاس؟ قال ﷺ: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلاّ

---

(١) فتساورت لها: أي حرصت عليها.

الله وأن محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها؛ وحسابهم على الله».

٨٩٢- (٢٤٠٨) عن يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت -يا زيدُ- خيراً كثيراً؛ رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه - يا زيد!- ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أخي! والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي منْ رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا، فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فيناً خطيباً، بماء -يدعى خُمّاً- بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها النّاس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور؛ فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به».

فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته؛ ولكن أهل بيته مَن حُرِم الصّدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباسٍ، قال: كل هؤلاء حرم الصّدقة، قال: نعم.

- وفي رواية: «كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به، وأخذ به، كان على الهدى، ومن أخطأه ضل».

● وفي رواية: «ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله -عزّ وجلّ- هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة» وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر[1] ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها؛ أهل بيته أصله، وعصبته الذين حرموا الصّدقة بعده».

٥- باب في فضل سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-

٨٩٣ - (٢٤١٣) عن سعدٍ: فِيَّ نزلت: **﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾**-[الأنعام:٥٢]- قال: نزلت في ستةٍ: أنا وابن مسعودٍ منهم؛ وكان المشركون قالوا له: تدني هؤلاء.

● وفي رواية: كنا مع النّبيّ ﷺ ستة نفرٍ، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا.

قال: وكنت أنا وابن مسعود، ورجلٌ من هُذَيْلٍ، وبلالٌ، ورجلان لست أُسَمِّيهِمَا، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله -عزّ وجلّ- **﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾** [الأنعام:٥٢].

٦- باب من فضائل طلحة والزبير -رضي الله تعالى عنهما-

٨٩٤- (٢٤١٧) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان على

---

(١) العصر من الدهر: القطعة منه.

حراء[١] هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصّخرة، فقال رسول الله ﷺ: «اهدأ؛ فما عليك إلاّ نبي أو صديق أو شهيد».

• وفي رواية: «اسكن حراء؛ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» وعليه النّبيّ ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص -رضي الله عنهم-.

٨- باب فضائل الحسن والحسين - رضي الله عنهما-

٨٩٥- (٢٤٢٣) عن إياس، عن أبيه، قال: لقد قدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء، حتى أدخلتهم حجرة النّبيّ ﷺ، هذا قدامه وهذا خلفه.

٩- باب فضائل أهل بيت النّبيّ ﷺ

٨٩٦- (٢٤٢٤) عن عائشة قالت: خرج النّبيّ ﷺ غداةً وعليه مرطٌ مرحل[٢] من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ [الأحزاب: ٣٣].

---

(١) جبل من جبال مكة.

(٢) مرط مرحل: المرط: كساء، المرحل: هو الموشي المنقوش عليه صور رحال الإبل.

١١- باب فضائل عبد الله بن جعفر -رضي الله عنه-

٨٩٧ - (٢٤٢٩) عن عبد الله بن جعفر قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسر إلي حديثاً لا أحدث به أحداً من النّاس.

١٢ - باب فضائل خديجة أم المؤمنين -رضي الله تعالى عنها-

٨٩٨- (٢٤٣٦) عن عائشة قالت: لم يتزوج النَّبيّ ﷺ على خديجة، حتى ماتت.

١٨- باب من فضائل أم أيمن - رضي الله عنها -

٨٩٩- (٢٤٥٣) عن أنس قال: انطلق رسول الله ﷺ إلى أم أيمن فانطلقت معه فناولته إناءً فيه شراب، قال: فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يرده فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه.

٩٠٠ - (٢٤٥٤) عن أنس قال: قال أبو بكر -رضي الله عنه- بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها؛ كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله ﷺ، فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ ؛ ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها.

١٩- باب من فضائل أم سليم، أم أنس بن مالك، وبلال -رضي الله عنهما-

٩٠١- (٢٤٥٦) عن أنس، عن النّبيّ ﷺ قال: «دخلت الجنّة

فسمعت خشفةً[(١)]، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان -أم أنس بن مالك-.

٢٢- باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه -رضي الله تعالى عنهما-

٩٠٢- (٢٤٥٩) عن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فيما طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا**﴾ [المائدة:٩٣] إلى آخر الآية - قال لي رسول الله ﷺ: «قيل لي: أنت منهم».

٩٠٣- (٢٤٦١) عن أبي الأحوص قال: شهدت أبا موسى، وأبا مسعودٍ، حين مات ابن مسعودٍ، فقال أحدهما لصاحبه: أتراه ترك بعده مثله؟ فقال: إن قلت ذاك؛ إن كان ليؤذن له إذا حجبنا، ويشهد إذا غبنا.

٩٠٤- (٢٤٦١) عن أبي الأحوص قال: كنا في دار أبي موسى مع نفرٍ من أصحاب عبد الله؛ وهم ينظرون في مصحفٍ، فقام عبد الله، فقال أبو مسعودٍ: ما أعلم رسول الله ﷺ ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القائم، فقال أبو موسى: أما لئن قلت ذاك، لقد كان يشهد إذا غبنا، ويؤذن له إذا حجبنا.

---

(١) خشفة: هي حركة المشي وصوته.

٢٤ - باب من فضائل سعد بن معاذ -رضي ا لله عنه-

٩٠٥ - (٢٤٦٧) عن أنس بن مالك، أن نبي ا لله ﷺ قال، وجنازته موضوعة - يعني: سعداً -: «اهتز لها عرش الرحمن».

٢٥ - باب من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة -رضي ا لله عنه-

٩٠٦- (٢٤٧٠) عن أنس أن رسول ا لله ﷺ أخذ سيفاً يوم أحد، فقال: «من يأخذ مني هذا؟» فبسطوا أيديهم، كل إنسان منهم يقول: أنا، أنا، قال: «فمن يأخذه بحقه؟» قال: فأحجم القوم، فقال سماك بن خرشة -أبو دجانة-: أنا آخذه بحقه، قال: فأخذه ففلق به هام المشركين.

٢٧- باب من فضائل جليبيب -رضي ا لله عنه-

٩٠٧- (٢٤٧٢) عن أبي برزة: أن النّبيّ ﷺ كان في مغزىً له فأفاء ا لله عليه، فقال لأصحابه: «هل تفقدون من أحدٍ؟ قالوا: نعم؛ فلاناً وفلاناً وفلاناً، ثم قال: «هل تفقدون من أحدٍ؟» قالوا: نعم؛ فلاناً وفلاناً وفلاناً، ثم قال: «هل تفقدون من أحدٍ؟» قالوا: لا، قال: «لكني أفقد جليبيباً؛ فاطلبوه» فطلب في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة، قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتى النّبيّ ﷺ فوقف عليه، فقال: «قتل سبعة، ثم قتلوه، هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه»، قال: فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النّبيّ ﷺ، قال: فحفر له ووضع في قبره ولم يذكر غسلاً.

٢٨- باب من فضائل أبي ذر رضي ا لله عنه

٩٠٨- (٢٤٧٣) عن أبي ذر قال: خرجنا من قومنا غفار وكانوا

يحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا فنزلنا على خالٍ لنا؛ فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا؛ فحسدنا قومه فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس، فجاء خالنا فنثا[١] علينا الذي قيل له، فقلت: أما ما مضى من معروفك فقد كدرته، ولا جماع لك فيما بعد، فقربنا صرمتنا[٢]، فاحتملنا عليها، وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بحفرة مكة، فنافر[٣] أنيس عن صرمتنا وعن مثلها[٤]، فأتيا الكاهن فخير أنيساً، فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها، قال: وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله ﷺ بثلاث سنين قلت: لمن؟ قال: لله، قلت: فأين توجه؟ قال: أتوجه حيث يوجهني ربي أصلي عشاءً حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء[٥] حتى تعلوني الشمس.

فقال أنيس: إن لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق أنيس حتى أتى مكة، فراث[٦] عليَّ، ثم جاء فقلت: ما صنعت؟ قال: لقيت رجلاً بمكة على

---

(١) فنثا: أي أشاعه وأفشاه.

(٢) صرمتنا: الصّرمة هي القطعة من الإبل وتطلق أيضاً على القطعة من الغنم.

(٣) فنافر: المنافرة المفاخرة والمحاكمة فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر، ثم يتحاكمان إلى رجل ليحكم أيهما خير وأعز نفراً وكانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر.

(٤) عن صرمتنا وعن مثلها: معناه تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذاك: بأيهما كان أفضل أخذ الصّرمتين فتحاكما إلى الكاهن فحكم بأن أنيساً أفضل وهو معنى قوله فخير أنيساً؛ أي: جعله الخيار والأفضل.

(٥) خفاء: هو الكساء.

(٦) فراث علي: أي أبطأ.

دينك يزعم أن الله أرسله، قلت: فما يقول النّاس؟ قال: يقولون: شاعر، كاهن، ساحر -وكان أنيس أحد الشعراء-.

قال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة، فما هو بقولهم، ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر[١]، فما يلتئم على لسان أحدٍ بعدي أنه شعر، والله إنه لصادق وإنهم لكاذبون.

قال: قلت: فاكفني حتى أذهب فأنظر، قال: فأتيت مكة، فتضعفت رجلاً منهم، فقلت: أين هذا الذي تدعونه الصّابئ؟ فأشار إليَّ، فقال: الصّابئ، فمال على أهل الوادي بكل مدرة وعظم، حتى خررت مغشياً علي، قال: فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر، قال: فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها وقد لبثت - يا ابن أخي- ثلاثين - بين ليلة ويوم-، ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني[٢] وما وجدت على كبدي سخفة جوع[٣]، قال: فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان[٤]، إذ ضرب على أسمختهم[٥]، فما يطوف بالبيت أحد، وامرأتين منهم تدعوان إسافاً ونائلة، قال: فأتتا عليَّ في

---

(١) أقراء الشعر: أي طرقه وأنواعه.

(٢) عكن بطني: جمع عكنة؛ وهو الطي في البطن من السمن، معنى تكسرت؛ أي: انثنت وانطوت طاقات لحم بطنه.

(٣) سُخَفَة جوع -بفتح السين وضمها-: هي رقة الجوع وضعفه وهزاله.

(٤) إضحيان: أي مضيئة منورة.

(٥) أسمختهم: جمع سماخ وهو الخرق الذي في الأذن يفضي إلى الرأس.

طوافهما فقلت: أنكحا أحدهما الأخرى، قال: فما تناهتا عن قولهما، قال: فأتا عليَّ، فقلت: هن مثل الخشبة، غير أني لا أكني، فانطلقتا تولولان[1] وتقولان: لو كان هاهنا أحد من أنفارنا!

قال: فاستقبلهما رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وهما هابطان قال: «ما لكما؟» قالتا: الصّابئ بي الكعبة وأستارها، قال: «ما قال لكما؟» قالتا: إنه قال لنا كلمة تملأ الفم.

وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته - قال أبو ذر -: فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام، قال: فقلت: السلام عليك يا رسول الله! فقال ﷺ: «وعليك ورحمة الله» ثم قال: «من أنت؟»قال: قلت: من غفار، قال: فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته، فقلت في نفسي: كره أن انتميت إلى غفار فذهبت آخذ بيده فقدعني[2] صاحبه -وكان أعلم به مني- ثم رفع رأسه، ثم قال: «متى كنت هاهنا؟» قال: قلت: قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم، قال: «فمن كان يطعمك؟» قال: قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما أجد على كبدي سخفة جوعٍ قال: «إنها مباركة إنها طعام طعم[3]»، فقال أبو بكر: يا

---

(١) تولولان: الولولة الدعاء بالويل.

(٢) فقدعني: أي كفني، يقال: قدعه وأقدعه إذا كفه ومنعه.

(٣) طعام طعم: أي تشبع شاربها كما يشبعه الطعام.

رسول الله! ائذن لي في طعامه الليلة،فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر، وانطلقت معهما ففتح أبو بكر باباً، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف -وكان ذلك أولَ طعام أكلته بها-، ثم غبرت ما غبرت[1] ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال: «إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا أُرَاها إلا يثرب؛ فهل أنت مبلغ عني قومك؟ عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم»، فأتيت أنيساً فقال: ما صنعت؟ قال: صنعت أني قد أسلمت وصدقت، قال: ما بي رغبة عن دينك؛ فإني قد أسلمت وصدقت، فأتينا أمنا فقالت: ما بي رغبة عن دينكما؛ فإني قد أسلمت وصدقت فاحتملنا[2] حتى أتينا قومنا غفاراً، فأسلم نصفهم، وكان يؤمهم إِيْمَاءُ بن رحضة الغفاري؛ وكان سيدهم.

وقال نصفهم: إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا، فقدم رسول الله ﷺ المدينة، فأسلم نصفهم الباقي، وجاءت أسلم فقالوا: يا رسول الله ﷺ إخوتنا؛ نسلم على الذي أسلموا عليه؛ فأسلموا، فقال: رسول ﷺ: «غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله».

● وفي رواية: فتنافروا إلى رجل من الكهان، قال: فلم يزل أخي أنيس يمدحه حتى غلبه، قال:فأخذنا صرمته فضممناها إلى صرمتنا.

---

(١) غبرت ما غبرت: أي بقيت ما بقيت.

(٢) فاحتملنا: يعني: حملنا أنفسنا ومتاعنا على إبلنا وسرنا.

وفيها: قال: فجاء النَّبيّ ﷺ فطـاف بـالبيت وصلـى ركعتـين خلـف المقام، قال: فأتيته؛ فإني لأول النّـاس حيـاه بتحيـة الإسـلام، قـال: قلـت: السلام عليك يا رسول الله! قال: «وعليك السلام؛ من أنت؟».

وفيها: فقال: «منذ كم أنت هاهنا؟»، قال: قلت: منذ خمس عشرة، وفيه: فقال أبو بكر: أتحفني بضيافته الليلة.

٣٤- باب فضائل حسان بن ثابت -رضي الله عنه-

٩٠٩- (٢٤٩٠) عـن عائشـة أن رسـول الله ﷺ قـال: «اهجـوا قريشاً؛ فإنه أشد عليها من رشق بـالنبل»، فأرسـل إلى ابـن رواحـة فقـال: «اهجهم»، فهاجهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مـالك ثـم أرسـل إلى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان: قـد آن لكـم أن ترسـلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلـع لسـانه فجعـل يحركـه فقـال: والـذي بعثك بالحق! لأفرينهم بلساني فري الأديم[1]، فقـال رسـول الله ﷺ: «لا تعجل؛ فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسباً حتى يلخـص لك نسبي»، فأتاه حسـان ثـم رجـع فقـال: يـا رسـول الله! قـد لخـص لي نسبك والذي بعثك بالحق لأَسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشعرة من العجين!

---

(١) لأفرينهم بلساني فري الأديم: أي لأمزقن أعراضهم تمزيق الجلد.

قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك، ما نافحت عن الله ورسوله»، وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى».

قال حسان:

هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمداً براً تقيّاً رسول الله شيمته الوفاء

فإن أبي وَوَالِدَهُ وعِرْضِي لعرض محمدٍ منكم وقاءُ[١]

ثَكِلْتُ بُنيَّتِي[٢] إن لم تروها تُثِيرُ النَّقْعَ[٣] من كنفي كداء

يبارين[٤] الأعنَّةَ مصعدات[٥] على أكتافها الأسل[٦] الظماء

تظل جيادنا متمطرات[٧] تلطمهن[٨] بالخمر النساء

---

(١) وقاء: هو ما وقيت به الشيء.

(٢) ثكلت بنيتي: أي فقدت بنيتي -والثكل فقد الولد-.

(٣) تثير النقع؛ أي: ترفع الغبار وتهيجه.

(٤) يبارين الأعنة معناه: أنها بصرامتها وقوة نفوسها تضاهي أعنتها بقوة جذبها لها -وهي منازعتها لها أيضاً-.

(٥) مصعدات: أي مقبلات إليكم ومتوجهات.

(٦) الأسل الظماء: الأسل الرماح والظماء الرقاق فكأنها لقلة مائها عطاش، وقيل: المراد بالظماء العطاش لدماء الأعداء.

(٧) تظل جنودنا متمطرات: أي تظل خيولنا مسرعات يسبق بعضها بعضاً.

(٨) تلطمهن بالخمر النساء: الخمر جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها أي يزلن عنهن الغبار وهذا لعزتها وكرامتها عندهم.

فـإن أعرضتمـو عنـا اعتمرنـا وكـان الفتـح وانكشـف الغطـاء

وإلا فاصـبروا لضـراب يـوم يُعِـزُّ الله فيـه مـن يشـاء

وقـال الله: قـد أرسـلت عبـداً يقـول الحـق ليـس بـه خفـاء

وقـال الله: قـد يسـرت جنـداً(٩) هـم الأنصـار عرضتهـا(١٠) اللقـاء

لنـا في كـل يـوم مـن معـدٍّ(١١) سـباب أو قتـال أو هجـاء

فمـن يهجـو رسـول الله منكـم ويمدحـه وينصـره سـواء

وجـبريل رسـول الله فينـا وروح القـدس ليـس لـه كفـاء(١٢)

٣٥- باب من فضائل أبي هريرة الدوسي -رضي الله عنه-

٩١٠- (٢٤٩١) عن أبي هريرة قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكـره، فـأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله! إني كنت أدعو أمـي إلى الإسلام فتأبى عليَّ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك مـا أكـره، فـادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ: «اللهـم اهـدِ أم أبـي هريـرة»، فخرجت مستبشراً بدعوة نبي الله -، فلما جئت فصرت إلى الباب، فإذا

---

(٩) يسرت جنداً: أي هيأتهم وأرصدتهم.

(١٠) عرضتها اللقاء: أي مقصودها ومطلوبها يريد: أن الأنصار أقوياء على القتـال همتهـا وديدنها لقاء القوم الصّناديد.

(١١) لنا في كل يوم من معد: لنا يعني: معشر الأنصار، وقوله من معد: يريد قريشاً؛ لأنهـم عدنانيون.

(١٢) ليس له كفاء: أليس له مماثل ولا مقاوم.

هو مجافٌ(١)، فسمعت أمي خشف(٢) قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة(٣) الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها، وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب ثم قالت: يا أبا هريرة: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله! أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيراً.

قال: قلت: يا رسول الله! ادع الله يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «اللهم حبب عُبَيْدَكَ هذا - يعني: أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين»، فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني.

٣٦- باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة

٩١١- (٢٤٩٥) عن جابر أن عبداً لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطباً، فقال: يا رسول الله! ليدخلن حاطب النّار، فقال رسول الله ﷺ: «كذبت؛ لا يدخلها؛ فإنه شهد بدراً والحديبية».

---

(١) مجاف: أي مغلق.

(٢) خشف: أي صوتهما في الأرض.

(٣) خضخضة الماء: صوت تحريكه.

٣٧- باب من فضائل أصحاب الشجرة -أهل بيعة الرضوان- رضي الله عنهم

٩١٢- (٢٤٩٦) عن أم مبشرٍ أنها سمعت النَّبيّ ﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخل النّار - إن شاء الله - من أصحاب الشجرة أحدٌ؛ الذين بايعوا تحتها»، قالت: بلى يا رسول الله! فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] - فقال النَّبيّ ﷺ: «قد قال الله -عزّ وجلّ -: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً﴾ [مريم: ٧٢].

٤٠- باب من فضائل أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه

٩١٣- (٢٥٠١) عن ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي -: يا نبي الله! ثلاث أعطنيهن، قال: «نعم»، قال: عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها، قال: «نعم» وقال: معاوية تجعله كاتباً بين يديك، قال: «نعم»،قال: وتُؤَمِّرُنِي حتى أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسلمين، قال: «نعم».

قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النَّبيّ ﷺ، ما أعطاه ذلك؛ لأنه لم يكن يُسْئَلُ شيئاً إلاّ قال: «نعم».

٤٢- باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنه

٩١٤ - (٢٥٠٤) عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى

على سلمان وصهيب وبلال في نفرن فقالوا: واله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها! قال: فقال أبو بكر: أتقولن هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النّبيّ ﷺ فأخبره، فقال: «يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك»، فأتاهم أبو بكرٍ فقال: يا إخوتاه! أغضبتكم؟ قالوا: لا؛ يغفر الله لك - يا أُخَيَّ -.

٤٣- باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم

٩١٥- (٢٥٠٧) عن أنسٍ أن رسول الله ﷺ استغفر للأنصار، قال: وأحسبه قال: «ولذراري الأنصار، ولموالي الأنصار».

٤٤- باب في خير دور الأنصار رضي الله عنهم

٩١٦- (٢٥١٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ - وهو في مجلس عظيم من المسلمين-: «أحدثكم بخير دور الأنصار؟» قالوا: نعم يا رسول الله! قال رسول الله ﷺ: «بنو عبد الأشهل» قالوا: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم بنو النجار»، قالوا: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم بنو الحارث بن الخزرج»، قالوا: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم بنو ساعدة» قالوا: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم في كل دور الأنصار خيرٌ»، فقام سعد ابن عبادة مغضباً، فقال: أنحن آخر الأربع؟ حين سمى رسول الله ﷺ ارهم؛ فأراد كلام رسول الله ﷺ، فقال له رجالٌ من قومه: اجلس، ألا ترضى أن سمى رسول الله ﷺ داركم في الأربع الدور التي سمى؟ فمن ترك فلم يُسَمِّ أكثر مِمَّنْ سَمَّى، فانتهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله ﷺ .

٤٦- باب دعاء النّبيّ ﷺ لغفار وأسلم

٩١٧- (٢٠١٤) عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله».

• وفي رواية: ائت قومك فقل: إن رسول الله ﷺ قال: «أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها».

٩١٨- (٢٠١٥) عن جابر عن النّبيّ ﷺ قال: «أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها».

٩١٩ - (٢٠١٧) عن خفاف بن إيماء الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ في صلاةٍ: «اللهم العن بني لحيان ورعلاً وذكوان، وعصية عصوا الله ورسوله؛ غفار غفر الله لها؛ وأسلم سالمها الله».

٤٧- باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء

٩٢٠- (٢٠١٩) عن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع، ومن كان من بني عبد الله، موالي دون النّاس، والله ورسوله مولاهم».

٩٢١- (٢٠٢٣) عن عدي بن حاتم قال: أتيت عمر بن الخطاب فقال لي: إن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيءٍ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ .

٥٠- باب مؤاخاة النَّبيّ ﷺ بين أصحابه رضي الله عنهم

٩٢٢- (٢٥٢٨) عن أنس أن رسول الله ﷺ آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة.

٩٢٣- (٢٥٣٠) عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حِلْفَ في الإسلام، وأيما حِلْفٍ كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة».

٥١- باب بيان أن بقاء النَّبيّ ﷺ أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة

٩٢٤- (٢٥٣١) عن أبي بردة عن أبيه قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء، قال: فجلسنا، فخرج علينا، فقال: «ما زلتم هاهنا؟» قلنا: يا رسول الله! صلينا معك المغرب ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال: «أحسنتم أو أصبتم» قال: فرفع رأسه إلى السماء- وكان كثيراً مما يرفع رأسه إلى السماء - فقال: «النجوم أمنة للسماء[1]، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهبت أصحابي أتى أمتي ما يوعدون».

---

(١) أمنة للسماء: الأمنة والأمن والأمان بمعنى واحد.

٥٢- باب فضل الصّحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم

٩٢٥- (٢٥٣٤) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم» والله أعلم أَذَكَرَ الثالث أم لا-، قال: «ثم يَخْلُفُ قومٌ يحبون السَّمَانَةَ؛ يَشْهَدُون قبل أن يُسْتَشْهَدُوا».

٩٢٦- (٢٥٣٦) عن عائشة قالت: سأل رجلٌ النَّبيّ ﷺ: أيُّ النّاس خيرٌ؟ قال: «القَرْنُ الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث».

٥٣- باب قوله -: «لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم»

٩٢٧- (٢٥٣٨) عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النَّبيّ ﷺ يقول - قبل أن يموت بشهر-: «تسألوني عن الساعة؟ وإنما علمها عند الله، وأُقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة».

● وفي رواية: «ما من نفس منفوسة اليوم، تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ».

● وفي رواية: «ما من نفس منفوسة، تبلغ مائة سنة».

٩٢٨- (٢٥٣٩) عن أبي سعيد قال: لما رجع النَّبيّ ﷺ من تبوك سألوه عن الساعة، فقال رسول الله ﷺ: «لا تأتي مائة سنة، وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم».

٥٤ - باب تحريم سب الصّحابة رضي ا لله عنهم

٩٢٩-(٢٠٤٠) عن أبي هريرة قال: قال رسول ا لله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدهم، ولا نصيفه».

٥٥- باب من فضائل أويس القرني رضي ا لله عنه

٩٣٠- (٢٥٤٢) عن أسير بن جابر، أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر - وفيهم رجل ممن كان يسخر بأويس-، فقال عمر: هل هاهنا أحد من القرنيين؟ فجاء ذلك الرجل، فقال عمر: إن رسول ا لله ﷺ قد قال: «إن رجلاً يأتيكم من اليمن - يقال له: أويس - لا يدع باليمن غير أمٍّ له، قد كان به بياض، فدعا ا لله فأذهبه عنه، إلا موضع الدينار أو الدرهم، فمن لقيه منكم فليستغفر لكم».

● وفي رواية: «إن خير التابعين رجل يقال له: أويس؛ وله والدة، وكان به بياض، فمروه فليستغفر لكم».

● وفي رواية: كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم، أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس، فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم، قال: من مرادٍ ثم من قرن؟ قال: نعم، قال: فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم، قال: لك والدةٌ؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول ا لله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع

أمداد أهل اليمن[١] من مراد، ثـم مـن قـرن، كـان بـه بـرص فـبرأ منـه إلا موضع درهم له والدة هو بها برٌّ لو أقسم على الله لأبـره؛ فـإن اسـتطعت أن يستغفر لك فافعل»، فاستغفر لي، فاستغفر له، فقال له عمر: أين تريد؟ قـال: الكوفـة؛ قـال: ألا أكتـب لـك إلى عاملهـا؟ قـال: أكـون في غـبراء النّاس[٢] أحب إلي.

قال: فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم، فوافق عمر، فسأله عن أويس، قال: تركته رث البيت قليل المتاع! قال: سمعت رسـول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أويس بـن عـامر مع أمـداد أهـل اليمـن مـن مراد، ثم من قرن؛ كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، لـه والـدة هـو بها بَرٌّ؛ لو أقسم على الله لأبره؛ فإن اسـتطعت أن يسـتغفر لـك فـافعل». فـأتى أويسـاً فقـال: استغفر لي، قـال: أنـت أحـدث عهـداً بِسَفَرٍ صـالحٍ فاستغفر لي، قـال: استغفر لي، قـال: أنـت أحـدث عهـداً بسـفرٍ صـالحٍ، فاستغفر لي، قال: لقيت عمر؟ قال: نعم، فاستغفر لـه، ففطـن لـه النّـاس، فانطلق على وجهه.

قال أُسَيْرٌ: وكسوته بـردة، فكـان كلمـا رآه إنسـان قـال: مـن أيـن لأويس هذه البردة؟

---

(١) أمداد أهل اليمن: هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغـزو؛ واحدهـم: مدد.

(٢) غبراء النّاس: أي ضعافهم وصعالكهم وأخلاطهم الذين لا يؤبه لهم.

٥٦- باب وصية النّبيّ ﷺ بأهل مصر

٩٣١- (٢٥٤٣) عن أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً؛ فإن لهم ذمةً ورحماً، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان في موضع لبنةٍ فاخرج منها»، قال: فمر بربيعة وعبد الرحمن - ابني شرحبيل بن حسنة-، يتنازعان في موضع لبنة، فخرج منها.

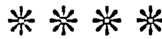
٥٧- باب فضل أهل عُمان

٩٣٢- (٢٥٤٤) عن أبي برزة قال: بعث رسول الله ﷺ رجلاً إلى حي من أحياء العرب فسبُّوه وضربوه، فجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «لو أن أهل عُمان أتيت ما سبُّوك ولا ضربك».

٥٨- باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها

٩٣٣- (٢٥٤٥) عن أبي نوفل قال: رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة، قال: فجعلت قريش تمرعليه والنسا حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال: السلام عليكم أبا خبيب! السلام عليك أبا خبيب! السلام عليك أبا خبيب! أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله إن كنت ما علمت صوّامًا؛ قواماً وصولاً للرحم، أما والله لأُمَّةٌ أنت أشرُّها لأمة خير، ثم نفذ عبد الله بن عمر، فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقولُه، فأرسل إليه فأنزل عن جذعه، فألقي في قبور اليهود، ثم أَرسل إلى

أُمِّه أسماء بنت أبي بكر، فأبت أن تأتيه، فأعاد عليها الرسول: لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك، قال: فأبت وقالت: وا لله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني، قال: فقال: أروني سِبْتَيَّ فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذف[١] حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيتني صنعت بعدو الله؟ قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك!! بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين؛ أنا وا لله ذات النطاقين؛ أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي بكر من الدواب، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا: «أن في ثقيف كذاباً ومبيراً[٢]» فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير؛ فلا إخالُكَ إلا إياه، قال: فقام عنها ولم يُرَاجِعْهَا.



(١) يتوذف: معناه يسرع، وقيل: معناه يتبختر.

(٢) مبيراً: أي مهلكاً.

٤٥- كتاب البر والصلة والآداب

٢-باب: رَغِمَ أنفُ من أدرك أبويه أو أحَدَهما عند الكبر فلم يدخل الجنّة

٩٣٤- (٢٥٥١) عن أبي هريرة عن النّبيّ ﷺ قال: «رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف»، قيل: من يا رسول الله! قال: «من أدرك أبويه عند الكبر - أحدهما أو كليهما - فلم يدخل الجنّة».

٤- باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما

٩٣٥- (٢٥٥٢) عن عبد الله بن عمر أن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة، فسلم عليه عبد الله، وحمله على حمارٍ كان يركبه، وأعطاه عمامةً كانت على رأسه، فقال ابن دينار: فقلنا له: أصلحك الله! إنهم الأعراب وإنهم يرضون باليسير، فقال عبد الله: إن أبا هذا كان وِدّاً لعمر بن الخطاب، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أَبَرَّ البِرِّ صِلَةُ الوَلَدِ أَهْلَ ودِّ أبيه».

• وفي رواية: أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمارٌ يتروح عليه إذا مل ركوب الراحلة، وعمامة يشد بها رأسه، فبينا هو يوماً على ذلك الحمار إذ مر به أعرابي، فقال: ألست ابن فلان بن فلان؟ قال: بلى، فأعطاه الحمار وقال: اركب هذا؛ والعمامة - قال: - اشدد بها رأسك، فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك! عطيت الأعرابي حماراً كنت تروح عليه، وعمامة كنت تشد بها رأسك؟! فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ

يقول: «إن من أبر البر، صلَةَ الولد أهــل ود أبيـه، بعـد أو يـولي» وإن أبـاه كان صديقاً لعمر.

٥- باب تفسير البر والآثم

٩٣٦- (٢٥٥٣) عن النواس بـن سمعـان الأنصـاري قـال: سـألت رسول ا لله ﷺ عن البر والإثم؟ فقال: «البر حسن الخلق، والإثم مـا حـاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه النّاس».

• وفي رواية: قال: أقمت مع رسول ا لله ﷺ بالمدينة سنة، ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة، كان أحدنا إا هاجر لم يسـأل رسـول ا لله ﷺ عـن شيء قال: فسألته عــن الـبر والإثـم؟ فقـال رسـول ا لله ﷺ: «الـبر حسـن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه النّاس».

٦- باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها

٩٣٧- (٢٥٥٨) عن أبي هريرة، أن رجلاً قـال: يـا رسـول ا لله! إن لي قرابة، أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: «لئن كنت كما قلت، فكأنما تُسِـفُّهُمُ الْمَـلَّ[١]، ولا يزال معك من ا لله ظهير عليهم ما دمت على ذلك».

---

(١) أي كأنما تطعمهم الرماد الحارَّ.

٨- باب تحريم الهجر فوق ثلاث، بلا عذر شرعي

٩٣٨- (٢٥٦١) عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام».

٩٣٩- (٢٥٦٢) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا هجرة بعد ثلاثٍ».

١٠- باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله

٩٤٠- (٢٥٦٤) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا- ويشير إلى صدره ثلاث مرات-، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم؛ كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه».

وزاد في طريق آخر: «إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم» وأشار بأصبعه إلى صدره.

● وفي طريق آخر مختصراً: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم؛ ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

١١- باب النهي عن الشحناء والتهاجر

٩٤١- (٢٥٦٥) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنّة يوم الاثنين ويوم الخميس؛ فيغفر لكل عبدٍ لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حين يصطلحا».

● وفي رواية: «إلا المتهاجرين».

● وفي رواية: «إلا المهتجرين».

● وفي رواية : «تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين فيغفر الله -عزّ وجلّ- في ذلك اليوم لكل امْرِئٍ لا يشرك بالله شيئاً؛ إلا امْرَأً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتى يصطلحا، أوِ اركوا هذين حتى يصطلحا».

● وفي رواية : «تعرض أعمال النّاس في كل جمعة مرتين؛ يوم الاثنين ويوم الخميس؛ فيغفر لكل عبدٍ مؤمن؛ إلا عبداً بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا - أو اركوا - هذين حتى يفيئا».

١٢- باب في فضل الحب في الله

٩٤٢- (٢٥٦٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؛ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي».

٩٤٣- (٢٥٦٧) عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ: أن رجلاً زار أخاً

له في قرية أخرى، فأرصد[١] الله له على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تَرُبُّهَا[٢]؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله - عزّ وجلّ -، قال: فإني رسول الله ﷺ إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه».

١٣- باب فضل عيادة المريض

٩٤٤- (٢٥٦٨) عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «عائد المريض في مخرفة الجنّة حتى يرجع».

• وفي رواية : «من عاد مريضاً، لم يزل في خرفة الجنّة حتى يرجع».

• وفي رواية : «إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم، لم يزل في خرفة الجنّة حتى يرجع».

• وفي رواية : «من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنّة»، قيل: يا رسول الله! وما خرفة الجنّة؟ قال -: «جناها».

٩٤٥- (٢٥٦٩) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله - عزّ وجلّ - يقول يوم القيامة: يا ابن آدم! مرضت فلم تعدني، قال: يا رب! كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي

---

(١) فأرصد: أي أقعده يرقبه.

(٢) تربها: أي تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك.

فلاناً مرض فلم تعده؟! أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟! يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب! وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟! أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟! يا ابن آدم! استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب! كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي».

١٤- باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، حتى الشوكة يشاكها

٩٤٦- (٢٥٧٤) عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿**مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ**﴾-[النساء: ١٢٣]- بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً، فقال رسول الله ﷺ: «قاربوا وسددوا، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها».

٩٤٧- (٢٥٧٥) عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب - أو أم المسيب -فقال: «ما لك يا أم السائب - أو يا أم المسيب- تزفزفين[١]؟» قالت: الحمى، لا بارك الله فيها، فقال -: «لا تسبي الحمى؛ فإنها تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكير خبث الحديد».

---

(١) تزفزفين: معناه تتحركين حركة شديدة أي ترعدين.

١٥- باب تحريم الظلم

٩٤٨- (٢٥٧٧) عن أبي ذر عن النَّبيّ ﷺ فيما روى عن الله -تبارك وتعالى- أنه قال: «يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً؛ فلا تظالموا، يا عبادي! كلكم ضال إلا من هديْتُه فاستهدوني أهدكم، يا عبادي! كلكم جائع إلاّ من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي! كلكم عارٍ إلاّ من كسَوْتُه، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي! إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم؛ ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم؛ قاموا في صعيد واحدٍ فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته؛ ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي؟ إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحْمَدِ الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

قال سعيد: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

٩٤٩- (٢٥٧٨) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا الظلم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح؛ فإن الشح أهلك من كان قبلكم؛ حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم».

٩٥٠- (٢٥٨١) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا؛ فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه؛ أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النّار».

٩٥١- (٢٥٨٢) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء».

١٨- باب النهي عن السباب

٩٥٢- (٢٥٨٧) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «المستبان ما قالا؛ فعلى البادئ، ما لم يعتد المظلوم».

١٩- باب استحباب العفو والتواضع

٩٥٣- (٢٥٨٨) عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقةٌ من مالٍ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله».

٢٠- باب تحريم الغيبة

٩٥٤- (٢٥٨٩) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذِكْرك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته؛ وإن لم يكن فيه فقد بهته».

٢١- باب بشارة من ستر الله -تعالى- عيبه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة

٩٥٥- (٢٥٩٠) عن أبي هريرة عن النَّبيّ ﷺ قال: «لا يستر الله على عبد في الدنيا، إلا ستره الله يوم القيامة».

● وفي رواية : «لا يستر عبدٌ عبداً في الدنيا، إلاّ ستره الله يوم القيامة».

٢٣- باب فضل الرفق

٩٥٦- (٢٥٩٢) عن جرير عن النَّبيّ ﷺ قال: «من يحرم الرفق، يحرم الخير».

٩٥٧ - (٢٥٩٤) عن عائشة، زوج النَّبيّ ﷺ قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلاّ زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه».

● وفي رواية : ركبت عائشةُ بعيراً.

٢٤- باب النهي عن لعن الدواب وغيرها

٩٥٨- (٢٥٩٥) عن عمران بن حصين قال: بينما رسول ا لله ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها، فسمع ذلك رسول ا لله ﷺ فقال: «خذوا ما عليها ودعوها؛ فإنها ملعونة».

قال عمران: فكأني أراها الآن تمشي في النّاس، ما يعرض لها أحد.

● وفي رواية : «خذوا ما عليها وأعروها؛ فإنها ملعونة».

٩٥٩ - (٢٥٩٦) عن أبي برزة الأسلمي قال: بينما جارية على ناقةٍ عليها بعض متاع القوم، إذ بصرت بالنّبيّ ﷺ وتضايق بهم الجبل، فقالت: حلّ؛ اللهم العنها، قال: فقال النّبيّ ﷺ: «لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة».

● وفي رواية: «لا؛ أيم ا لله! لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من ا لله».

٩٦٠- (٢٥٩٧) عن أبي هريرة أن رسول ا لله ﷺ قال: «لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً».

٩٦١- (٢٥٩٨) عن زيد بن أسلم أن عبد الملك بن مروان: بعث إلى أم الدرداء بأنجاد من عنده، فلما أن كان ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكأنه أبطأ عليه؛ فلعنه، فلما أصبح قالت له أم الدرداء: سمعتك الليلة لعنت خادمك حين دعوته، فقالت: سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول ا لله ﷺ: **«لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة».**

٩٦٢ - (٢٥٩٩) عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله! ادْعُ على المشركين، قال: «إني لم أبعث لعّاناً؛ وإنما بعثت رحمةً».

٢٥- باب من لعنه النّبيّ ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجراً ورحمة

٩٦٣ - (٢٦٠٠) عن عائشة قالت: دخل على رسول الله ﷺ رجلان، فكلماه بشيء -لا أدري ما هو- فأغضباه، فلعنهما وسبهما، فلما خرجا، قلت: يا رسول الله! من أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان، قال: «وما ذاك؟» قالت: قلت: لعنتهما وسببتهما، قال: «أو ما علمت ما شارطت عليه ربي؟! قلت: اللهم إنما أنا بشر؛ فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاةً وأجراً».

٩٦٤- (٢٦٠٢) عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما أنا بشر وإني اشترطت على ربي - عزّ وجلّ-؛ أي عبدٍ من المسلمين سببته أو شتمته أن يكون ذلك له زكاةً وأجراً».

٩٦٥- (٢٦٠٣) عن أنس بن مالك قال: كانت عند أم سليم يتيمة - وهي أم أنس[١] - فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة، فقال: «آنت هيه[٢]؟ لقد كبرت لا كبر سنك»، فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي،

(١) وهي أم أنس: يعني أم سليم هي أم أنس.

(٢) هيه: بإسكان الهاء، وهي هاء السكت.

فقالت أم سليم: مالك يا بنية! قالت الجارية: دعا علي نبي الله ﷺ أن لا يكبر سني، فالآن لا يكبر سني أبداً أو قالت قرني[١]!

فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها[٢] حتى لقيت رسول الله ﷺ فقال لها رسول الله ﷺ: «مالك يا أم سليم؟» فقالت: يا نبي الله! أدعوت على يتيمتي؟ قال: «وما ذاك يا أم سليم»، قالت: زَعَمَت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها، قال: فضحك رسول الله ﷺ، ثم قال: «يا أم سليم! أما تعلمين أن شرطي على ربي؛ أني اشترطت على ربي فقلت: إنما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحدٍ دعوت عليه من أمتي بدعوة، ليس لها بأهل؛ أن تجعلها له طهوراً، وزكاة، وقربة؛ تقربه بها منه يوم القيامة».

٩٦٦ - (٢٦٠٤) عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصّبيان فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطأني حطأة، وقال: «اذهب وادع لي معاوية» قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: «اذهب فادع لي معاوية»، قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: «لا أشبع الله بطنه».[٣]

---

(١) قرني: قال القاضي: السن والقرن واحد يقال: سنه وقرنه، مماثلة في عمره فكأنه قال لها: لا طال عمرك؛ لأنه إذا طال عمرها طال عمر أصل قرنها.

(٢) تلوث خمارها: أي تديره على رأسها.

(٣) قال ابن المثنى : قلت: ما حطأني ، قال: قفدني قفدة.. (ن).

٢٨- باب تحريم النميمة

٩٦٧- (٢٦٠٦) عن عبد الله بن مسعود قال: إن محمداً ﷺ قال: «ألا أنبئكم ما العَضَهُ؟ هي النميمة القالة بين النّاس» وإن محمداً ﷺ قال: «إن الرجل يصدق حتى يكتب صديقاً، ويكذب حتى يكتب كذاباً».

٣٠- باب فضل من يملك نفسه عن الغضب وبأي شيء يذهب الغضب

٩٦٨- (٢٦٠٨) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تعدون الرقوب فيكم؟» قال: قلنا: الذي لا يولد له، قال: «ليس ذاك بالرقوب؛ ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئاً»، قال: «فما تعدون الصّرعة فيكم؟» قال: قلنا: الذي لا يصرعه الرجال، قال: «ليس بذلك؛ ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب».

٣١ - باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك

٩٦٩ - (٢٦١١) عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «لما صور الله آدم في الجنّة، تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يُطِيفُ به؛ ينظر ما هو؟ فلما رآه أجوف عرف أنه خُلِقَ خلقاً لا يتمالك».

٣٣- باب الوعيد الشديد لمن عذب النّاس بغير حق

٩٧٠- (٢٦١٣) عن هشام بن حكيم بن حزام، أنه مر بالشام على أناسٍ وقد أقيموا في الشمس وصب على رؤسهم الزيت، فقال: ما

هذا؟ قيل: يعذبون في الخراج، فقال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يعذب الذين يُعَذِّبُونَ في الدنيا».(١)

• وفي طريق آخر: مرّ هشام بن حكيم بن حزام على أناس من الأنباط بالشام، قد أقيموا في الشمس، فقال: ما شأنهم؟ قالوا: حبسوا في الجزية، فقال هشام: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يعذب الذين يعذبون النّاس في الدنيا».

• وزاد في رواية ؛ قال: وأيدهم يؤمئذ...

٣٦- باب فضل إزالة الأذى عن الطريق

٩٧١- (٢٦١٨) عن أبي برزة قال: قلت يا نبي الله! علمني شيئاً أنتفع به. قال: «اعزل الأذى عن طريق المسلمين».

• وفي رواية: أن أبا برزة قال: قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! إني لا أدري لعسى أن تمضي وأبقى بعدك، فزودني شيئاً ينفعني الله به، فقال رسول الله ﷺ: «افعل كذا، افعل كذا، وأَمِرَّ الأذى عن الطريق».

٣٨- باب تحريم الكبر

٩٧٢- (٢٦٢٠) عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله ﷺ: «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته».

---

(١) وزاد في رواية قال : وأميرهم يومئذٍ... (ن).

٣٩- باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله -تعالى-

٩٧٣- (٢٦٢١) عن جندب أن رسول الله ﷺ حدث: «أن رجلاً قال والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله -تعالى- قال: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان؟! فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك».

٤٠- باب فضل الضعفاء والخاملين

٩٧٤ -(٢٦٢٢) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «رب أشعث مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره».

٤١- باب النهي من قول: هلك النّاس

٩٧٥- (٢٦٢٣) عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الرجل: هلك النّاس فهو أهلكهم»[١].

٤٢- باب الوصية بالجار، والإحسان إليه

٩٧٦- (٢٦٢٥) عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر! إذا طبخت مرقة، فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك».[٢]

٤٣- استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء

٩٧٧- (٢٦٢٦) عن أبي ذر قال: قال لي النَّبيّ ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طلقٍ».

---

(١) فهو أهلكهم: روي أهلكم على وجهين: رفع الكاف وفتحها، والرفع أشهر، ومعناه: أشدهم هلاكاً، وأما رواية الفتح فمعناها هو جعلهم هالكين.

(٢) وفي رواية قال: إنّ خليلي أوصاني. (ن).

٤٦- باب فضل الإحسان إلى البنات

٩٧٨- (٢٦٣١) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو -وضم أصابعه-».

٤٧- باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه

٩٧٩ - (٢٦٣٥) عن أبي حسان قال: قلت لأبي هريرة: إنه قد مات لي ابنان، فما أنت محدثي عن رسول الله ﷺ بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا؟ قال: قال: نعم،: «صغارهم دعاميص الجنّة يتلقى أحدهم أباه -أو قال: أبويه- فيأخذ بثوبه -أو قال: بيده-، كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا، فلا يتناهى - أو قال: فلا ينتهي - حتى يدخله الله وأباه الجنّة».

٩٨٠- (٢٦٣٦) عن أبي هريرة، قال: أتت امرأة النّبيّ ﷺ بصبي لها فقالت: يا نبي الله! ادع الله له؛ فلقد دفنت ثلاثة! قال: «دفنت ثلاثة؟!» قالت: نعم، قال -: «لقد احتظرت[1] بحظار شديد من النّار».

● وفي رواية: «الناس معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية، خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»، ثم ذكر الحديث بمثل السابق.

٤٩- باب الأرواح جنود مجندة

٩٨١- (٢٦٣٨) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «الأرواح

(١) احتظرت: أي امتنعت بمانع وثيق.

جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

٥١- باب إذا أثنى على الصّالح فهي بشرى ولا تضره

٩٨٢- (٢٦٤٢) عن أبي ذر، قال: قيل لرسول الله ﷺ: أرأيت الرجل ليعمل من الخير ويحمده النّاس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن».

* * * *

٤٦-كتاب القدر

١-باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته

٩٨٣ - (٢٦٤٤) عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النّبيّ ﷺ قال: «يدخل المَلكُ على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين -أو خمسة وأربعين- ليلة فيقول: يا رب! أشقي أو سعيد؟ فيكتبان، فيقول: أي رب! أذكر أو أنثى؟ فيكتبان، ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه، ثم تطوى الصّحف فلا يزاد فيها ولا ينقص».

٩٨٤- (٢٦٤٨) عن جابر قال: جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال: يا رسول الله! بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن؛ فيم العمل اليوم؟ أفيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير، أم فيما نستقبل؟ قال: «لا، بل فيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير» قال: ففيم العمل؟ قال زهير: ثم تكلم أبو الزبير بشيء لم أفهمه، فسألت: ما قال؟ فقال: «اعملوا فكل ميسر».

- وفي رواية: «كل عامل ميسر لعمله».

٩٨٥- (٢٦٥٠) قيل: يا رسول الله! أَعُلِمَ أهل الجنّة من أهل النّار؟ قال: فقال: «نعم» قال: قيل: ففيم يعمل العاملون؟ قال: «كلٌّ مُيَسَّرٌ لما خلق له».

٩٨٦- (٢٦٥٠) عن أبي الأسْوَدِ الدِّئَلِيِّ قال: قال لي عمران بن الحصين: أرأيت ما يعمل النّاس اليوم، ويكدحون فيهن أشيءٌ قضي عليهم، ومضى عليهم من قدر ما سبق؟ أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقلت: بل شيءٌ قضي عليهم، ومضى عليهم، قال: فقال: أفلا يكون ظلماً؟ قال: ففزعت من ذلك فزعاً شديداً، وقلت: كل شيءٍ خلق الله وملك يده، فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون، فقال لي: يرحمك الله! إني لم أرد بما سألتك إلا لأحرز عقلك، إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله! أرأيت ما يعمل النّاس اليوم، ويكدحون فيه؛ أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: «لا، بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذلك في كتاب الله - عزّ وجلّ- ﴿**وَنَفْس وَمَا سَوَّاها * فَأَلْهَمَها فُجُورَهَا وَتقْوَاها**﴾ [الشمس:٧-٨].

٩٨٧- (٢٦٥١) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنّة، ثم يختم له بعمل أهل النّار، وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النّار، ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنّة».

● وفي طريق آخر: عن سهل بن سعد السّاعدي «أنّ الرّجل لَيعمل عمل أهل الجنّة فيما يبدو للنّاس وهو من أهل النّار، وأنّ الرَّجل ليعمل عمل أهل النَّار فيما يبدو لناس وهو من أهل الجنّة».(ن).

٢-باب حجاج آدم وموسى -عليهما السلام -

٩٨٨- (٢٦٥٣) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض، بخمسين ألف سنةٍ - قال -: وعرشه على الماء».

٣- باب تصريف الله - تعالى - القلوب كيف شاء

٩٨٩- (٢٦٥٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن؛ كقلب واحدٍ يصرفه حيث يشاء»، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك».

٤- باب كل شيء بقدر

٩٩٠ - (٢٦٥٥) عن طاوس أنه قال: أدركت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كل شيء بقدر، قال: وسمعت عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس -أو الكيس والعجز -».

٩٩١ - (٢٦٥٦) عن أبي هريرة، قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر فنزلت: **﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾** [القمر:٤٨، ٤٩].

٦- باب معنى «كل مولود يولد على الفطرة» وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين

٩٩٢- (٢٦٦٢) عن عائشة أم المؤمنين قالت: تُوُفِّيَ صبيٌّ، فقلت: طوبى له! عصفورٌ من عصافير الجنّة، فقال رسول الله ﷺ: «أو لا تدرين أن الله خلق الجنّة وخلق النّار؛ فخلق لهذه أهلاً ولهذه أهلاً».

● وفي رواية: دُعِيَ رسول الله ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار، فقلت: يا رسول الله! طوبى لهذا؛ عصفور من عصافير الجنّة، لم يعمل السوء ولم يدركه، قال: «أو غير ذلك يا عائشة! إن الله خلق للجنة أهلاً؛ خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم».

٧- باب بيان أنَّ الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر

٩٩٣- (٢٦٦٣) عن عبد الله قال: قالت أم حبيبة -زوج النَّبيّ ﷺ -: اللهم أمتعني بزوجي -رسول الله ﷺ - وبأبي - أبي سفيان-، وبأخي معاوية، قال: فقال النَّبيّ ﷺ: «قد سألت الله لآجال مضروبة، وأيام معدودة، وأرزاقٍ مقسومة، لن يعجل شيئاً قبل حله، أو يؤخر شيئاً عن حله، ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النّار، أو عذاب في القبر، كان خيراً أو أفضل».

قال وذكرت عنده القردة والخنازير من مسخٍ، فقال: «إن الله لم يجعل لمسخٍ نسلاً ولا عقباً، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك».

● وفي طريق آخر: فقال رجل: يا رسول الله! القردة والخنازير هي مما مسخ؟ فقال النّبيّ ﷺ: «إن الله -عزّ وجلّ- لم يهلك قوماً أو يعذب قوماً فيجعل لهم نسلاً، وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك».

٨- باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله

٩٩٤ - (٢٦٦٤) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خيرٌ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا؛ ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان».

* * * *

٤٧- كتاب العلم

١- باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن

٩٩٥ - (٢٦٦٦) عن عبد الله بن عمرو قال: هَجَّرْتُ[١] إلى رسول الله ﷺ يوماً، قال: فسمع أصوات رَجُلَيْنِ اختلفا في آية، فخرج علينا رسول الله ﷺ يُعْرَفُ في وجه الغضب، فقال: إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب».

٤- باب هلك المتنطعون

٩٩٦- (٢٦٧٠) عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «هلك المتنطعون[٢] -قالها ثلاثاً-».

٦- باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة

٩٩٧- (٢٦٧٤) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من دعا إلى هدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً،ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، ولا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً».

---

(١) هجّرت: بكرت.

(٢) هلك المتنطعون: أي الغالون المجاوزنَ الحدودَ في أقوالهم وأفعالهم.

٤٨- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

١- باب الحث على ذكر الله -تعالى-

٩٩٨- (٢٦٧٦) عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة فمر على جبل -يقال له: جمدان-، فقال: «سيروا؛ هذا جمدان، سبق المفرّدون»، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال ﷺ: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات».

٥- باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

٩٩٩ - (٢٦٨٤) عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»، فقلت: يا نبي الله! أكراهية الموت؟ فكلنا نكره الموت، فقال ﷺ: «ليس كذلك؛ ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله، فأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه».

● وفي طريق آخر: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، والموت قبل لقاء الله».

١٠٠٠ - (٢٦٨٥) عن شريح بن هانئ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه»، قال: فأتيت عائشة فقلت: يا أم المؤمنين! سمعت أبا

هريرة يذكر عن رسول الله ﷺ حديثاً إن كان كذلك فقد هلكنا، فقالت: إن الهالك من هلك بقول رسول الله ﷺ، وما ذاك؟ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»، وليس منا أحد إلا وهو يكره الموت، فقالت: قد قاله رسول الله ﷺ، وليس بالذي تذهب إليه، ولكن إذا شخص البصر وحشرج الصّدر واقشعر الجلد وتشنجت الأصابع، فعند ذلك من أحبَّ لقاءَ الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.

٦- باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله -تعالى-

١٠٠١- (٢٦٨٧) عن أبي ذَرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله - عزّ وجلّ-: من جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها، أو أغفر، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولةً، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً؛ لقيته بمثلها مغفرةً».[١]

٧- باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

١٠٠٢- (٢٦٨٨) عن أنس أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خَفَتَ فصار مثل الفرخ[٢]، فقال له رسول الله ﷺ: «هل

---

(١) وفي رواية: «فله عشر أمثالها أو أزيد».(ن).

(٢) مثل الفرخ: أي ضعف.

كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟» قال: نعم؛ كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله! لا تطيقه - أو لا تستطيعه - أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار»، قال: فدعا الله له؛ فشفاه.

● وفي طريق آخر: «لا طاقة لك بعذاب الله».

١٠-باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء

١٠٠٣- (٢٦٩٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس».

١٠٠٤- (٢٦٩٦) عن سعد قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال علمني كلاماً أقوله، قال ﷺ: «قل: لا إله إلاّ الله -وحده لا شريك له-، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم»، قال: فهؤلاء لربي، فما لي؟ قال: «قل: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني».

١٠٠٥- (٢٦٩٧) عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلم من أسلم يقول: «اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني».

• وفي رواية : كان الرجل إذا أسلم علمه النَّبيّ ﷺ الصّلاة، ثم أمره أن يدعوه بهؤلاء الكلمات: «اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني».[1]

١٠٠٦- (٢٦٩٨) عن سعد قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يومٍ ألف حسنة؟» فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنةٍ؟ قال: «يسبح مائه تسبحة، فيكتب له ألف حسنةٍ، أو يحط عنه ألف خطيئة»

١١- باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذِّكْر

١٠٠٧ - (٢٦٩٩) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنّة، وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السَّكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه».

١٠٠٨- (٢٧٠١) عن أبي سعيد الخدري قال: خرج معاوية على

---

(١) وفي أخرى عنه سمع النَّبي ﷺ وأتاه رجل . (ن).

حلقةٍ في المسجد، فقال: ما أجْلَسَكُمْ؟ قالوا: جلسنا نَذْكُرُ ا لله، قال: آ لله! ما أجْلَسَكُمْ إلا ذاكَ؟ قالوا: وا للهِ! ما أَجْلَسَنَا إلا ذاك، قال: أما إني لم أسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لكم، وما كان أحدٌ بمنزلتي من رسول ا لله ﷺ أقلَّ عنه حديثاً مني، وإن رسول ا لله ﷺ خرج على حلقه من أصحابه، فقال: «ما أجَلَسَكُمْ؟» قالوا: جلسنا نَذْكُرُ ا لله ونَحْمَدُهُ على ما هدانا للإسلام، وَمَنَّ به علينا، قال: «آ لله! ما أَجْلَسَكُمْ إلا ذاكَ؟» قالوا: وا للهِ! ما أجْلَسَنا إلا ذاك، قال: «أما إني لم أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لكم؛ ولكنه أتاني جبري فأخبرني أن ا لله – عزّ وجلّ- يباهي بكم الملائكة».

١٢- باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه

١٠٠٩- (٢٧٠٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول ا لله ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب ا لله عليه».

١٦- باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره

١٠١٠- (٢٧٠٨) عن خولة بنت حكيم السلمية قالت: سمعت رسول ا لله ﷺ يقول: «من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات ا لله التامات من شر ما خلق؛ لم يضرَّه شيء حتى يرتحل من منزله ذلك».

● وفي رواية : «إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل-»؛ ثم ذكر الحديث نفْسَه باختلاف يسير

١٠١١- (٢٧٠٩) عن أبي هريرة أنه قال:جاء رجل إلى النَّبيّ ﷺ فقال: يا رسول ا لله! ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة، قال: «أما لو

قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرَّك».

١٧- باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع

١٠١٢- (٢٧١١) عن البراء أن النَّبيّ ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال: «اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت»، وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

١٠١٣- (٢٧١٢) عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه؛ قال: «اللهم خلقت نفسي وأنت توفاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافية»، فقال له رجل: أسمعت هذا من عمر؟ فقال: من خير من عمر؛ من رسول الله ﷺ.

١٠١٤- (٢٧١٣) عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحد أن ينام، أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول: «اللهم ربَّ السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربَّنا ورب كل شيء فالقَ الحبِّ والنوى ومنزلَ التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته؛ اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء؛ اقض عنا الدَّيْن وأغننا من الفقر» - وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النَّبيّ ﷺ.

● وفي رواية : «من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها».

١٠١٥- (٢٧١٥) عن أنس أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا؛ فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي».

١٨- باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل

١٠١٦- (٢٧١٦) عن عائشة أن النَّبيّ ﷺ كان يقول في دعائه: «اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل».

١٠١٧- (٢٧١٨) عن أبي هريرة، أن النَّبيّ ﷺ كان إذا كان في سفر وأسحر يقول: «سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأَفْضِلْ علينا؛ عائذاً بالله من النّار».

١٠١٨- (٢٧٢٠) عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير واجعل الموت راحةً لي من كل شر».

١٠١٩- (٢٧٢١) عن عبد الله عن النَّبيّ ﷺ أنه كان يقول: «اللهم إني أسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى».

١٠٢٠- (٢٧٢٢) عن زيد بن أرقم قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول؛ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها

وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها؛ اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها».

١٠٢١- (٢٧٢٣) عن عبد الله بن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلاّ الله -وحده لا شريك له-، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم أسألك خير هذه الليلة، وأعوذ بك من شر هذه الليلة، وشر ما بعدها، اللهم إني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، اللهم إني أعوذ بك من عذابٍ في النّار وعذابٍ في القبر».

● وفي طريق آخر: «رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب النّار وعذاب في القبر»، وإذا أصبح قال: قال ذلك أيضاً: «أصبحنا وأصبح الملك لله».

● وفي طريق آخر ذكر فيه: «... اللهم إني أسألك من خير هذه الليلة، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ....».

١٠٢٢- (٢٧٢٥) عن عليٍّ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «قل: اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، واذكر بالهدى؛ هدايتك الطريق، والسَّدادِ، سَدَادَ السَّهْمِ».

١٩- باب التسبيح أول النهار وعند النوم

١٠٢٣- (٢٧٢٦) عن جويرية أن النَّبيّ ﷺ خرج من عندها بكرة حتى صلى الصّبح وهي في مسجدها[1] ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «مازلت على الحال التي فارقتك عليها؟!» قالت: نعم، قال النَّبيّ ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات -ثلاث مرات - لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته».

١٠٢٤- (٢٧٢٨) عن أبي هريرة أن فاطمة أتت النَّبيّ ﷺ تسأله خادماً وشكت العمل، فقال: «ما ألفيتيه عندنا»، قال: «ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم؟ تسبحين ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين أربعاً وثلاثين حين تأخذين مضجعك».

٢٢- باب فضل سبحان الله وبحمده

١٠٢٥- (٢٧٣١) عن أبي ذَرٍّ أن رسول الله ﷺ سئل: أي الكلام أفضل؟ قال: «ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده».

---

(١) في مسجدها: أي موضع صلاتها.

● وفي رواية: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟!» قلت: يا رسول الله! أخبرني بأحب الكلام إلى الله، فقال: «إن أحب الكلام إلى الله، سبحان الله وبحمده».

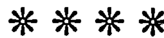
٢٣- باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب

١٠٢٦- (٢٧٣٢) عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثل».

● وفي رواية: «من دعا لأخيه بظهر الغيب[١]، قال الملك الموكل به: آمين؛ ولك بمثل».[٢]

٢٤- باب استحباب حمد الله -تعالى- بعد الأكل والشرب

١٠٢٧- (٢٧٣٤) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة[٣] فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها».



(١) بظهر الغيب: معناه في غيبة المدعوّ له وفي سره؛ لأنه أبلغ في الإخلاص.

(٢) (٢٧٣٣) وفي طريق آخر: عن صفوان قال: فخرج إلى السوق... (ن).

(٣) الأكلة: الأكلة هنا بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الأكل؛ كالغداء والعشاء.

كتاب الرقاق

٢٦- باب أكثر أهل الجنّة الفقراء وأكثر أهل النّار النساء، وبيان الفتنة بالنساء

١٠٢٨- (٢٧٣٧) عن ابن عباس قال: قال محمد ﷺ: «اطَّلَعْتُ في الجنّة فرأيت أَكْثَرَ أَهْلِها الفقراء، واطَّلَعْتُ في النّار فرأيتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النساء».

١٠٢٩ - (٢٧٣٩) عن عبد الله بن عمر قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك».

١٠٣٠- (٢٧٤١) عن أسامة بن زيد بن حارثة، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، أنهما حدثا[1] عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما تركت بعدي في النّاس فتنة أضرَّ على الرجال من النساء».

١٠٣١- (٢٧٤٢) عن أبي سعيد الخدري عن النَّبيّ ﷺ قال: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون؛ فاتقوا الدنيا واتقوا النساء؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء».

* * * *

---

(١) انفرد مسلم بحديث سعيد بن زيد واتفق مع البخاري [٥٠٩٦] عن أسامة ابن زيد.

٤٩- كتاب التوبة

١- باب في الحض على التوبة والفرح بها

١٠٣٢ - (٢٧٤٥) عن سماك قال: خطب النعمان بن بشير فقال: «لله أشدُّ فرحاً بتوبة عبده من رجل حمل زاده ومزاده على بعير، ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض، فأدركته القائلة، فنزل، فقال تحت شجرة، فغلبته عينه وانسل بعيره[1]، فاستيقظ، شرفاً فلم يَرَ شيئاً، ثم سعى فسعى شرفاً -ثانياً- فلم ير شيئاً، ثم سعى شرفاً -ثالثاً- فلم ير شيئاً، فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه، فبينما هو قاعدٌ إذ جاءه بعيره يمشي حتى وضع خطامه في يده، فلله أشد فرحاً بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله».

قال سماك: فزعم الشعبي؛ أن النعمان رفع هذا الحديث إلى النّبيّ ﷺ وأما أنا فلم أسمعه.

١٠٣٣- (٢٧٤٦) عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته؛ تجر زمامها بأرض قفر؛ ليس بها طعام ولا شراب، وعليها له طعام وشراب، فطلبها حتى شق عليه، ثم مرت بجذل شجرةٍ فتعلق زمامها فوجدها متعلقة به؟»، قلنا:

---

(١) وانسل بعيره: أي ذهب في خفيه.

شديداً[١] يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: «أما والله! لله أشد فرحاً بتوبة عبده، من الرجل براحلته».

٢-باب سقوط الذنوب بالاستغفار، توبة

١٠٣٤- (٢٧٤٨) عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة: كنت كتمت عنكم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ ؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون يغفر لهم».

١٠٣٥- (٢٧٤٩) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا، لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله، فيغفر لهم».

٣- باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا

١٠٣٦ - (٢٧٥٠) عن حنظلة الأُسَيِّدِيّ قال -؛ وكان من كتّاب رسول الله ﷺ ؛ قال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله! ما تقول؟! قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنّار والجنّة؛ حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات[٢] فنسينا كثيراً.

---

(١) قلنا شديداً: أي نراه فرحاً شديداً، أو يفرح فرحاً شديداً.

(٢) والضيعات: ضيعة الرجل معاشه من مال أو حرفة أو صناعة.

قال أبو بكر: فوا لله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول ا لله ﷺ، قلت: نافق حنظلة يا رسول ا لله! فقال رسول ا لله: «وما ذاك؟» قلت: يا رسول ا لله! نكون عندك تذكرنا بالنّار والجنّة؛ حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً، فقال رسول ا لله ﷺ: «والذي نفسي بيده! إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر؛ لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم؛ ولكن يا حنظلة! ساعة وساعة»؛ ثلاث مرات.

• وفي رواية[1]: «يا حنظلة! ساعةً وساعةً، ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر، لصافحتكم الملائكة، حتى تسلم عليكم في الطرق».

٤- باب في سعة رحمة ا لله وأنها سبقت غضبه

١٠٣٧ - (٢٧٥٣) عن سلمان الفارسي قال: قال رسول ا لله ﷺ: «إن لله مائة رحمةٍ، فمنها رحمةٌ بها يتراحم الخلق بينهم، وتسعة وتسعون ليوم القيامة».

• وفي رواية: «إن ا لله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض فجعل منها في الأرض رحمةً

(١) وفي أوّله: «ثم جئت إلى البيت فضاحكت الصبيان ولاعبت المرأة ...فقال...». (ن).

فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحوش والطير بعضها على بعض فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة».

١٠٣٨- (٢٧٥٥) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحدٌ».

٥- باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة

١٠٣٩ - (٢٧٥٩) عن أبي موسى عن النّبيّ ﷺ قال: «إن الله - عزّ وجلّ - يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها».

٧- باب قوله - تعالى -: ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾

١٠٤٠ - (٢٧٦٥) عن أبي أمامة قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد ونحن قعود معه إذ جاء رجل فقال: يا رسول الله! إني أصبت حداً فأقمه علي فسكت عنه رسول الله ﷺ ثم أعاد فقال: يا رسول الله! إني أصبت حداً فأقمه علي، فسكت عنه وأقيمت الصّلاة، فلما انصرف نبي الله ﷺ قال أبو أمامة: فاتبع الرجل رسول الله ﷺ حين انصرف واتبعت رسول الله ﷺ أنظر ما يريد على الرجل، فلحق الرجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إني أصبت حداً فأقمه علي، قال أبو أمامة: فقال له رسول الله ﷺ: «أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت

فأحسنت الوضوء؟» قال: بلى يا رسول الله! قال ﷺ: «ثم شهدت الصّلاة معنا؟» فقال: نعم يا رسول الله! قال: فقال له رسول الله ﷺ: «فإن الله قد غفر لك حدك - أو قال ذنبك-».

٨- باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله

١٠٤١- (٢٧٦٧) عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة، دفع الله -عزّ وجلّ- إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً، فيقول: هذا فكاكك من النّار».

● وفي رواية: «لا يموت رجل مسلم إلاّ أدخل الله مكانه النّار، يهودياً أو نصرانياً».

● وفي رواية: «يجيءُ يوم القيامة ناس من المسلمين، بذنوبٍ أمثال الجبال، فيغفرها الله لهم، ويضعها على اليهود والنصارى».

١١- باب براءة حرم النّبيّ ﷺ من الريبة

١٠٤٢- (٢٧٧١) عن أنس أن رجلاً كان يتهم بأم ولد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لعليٍّ: «اذهب فاضرب عنقه»، فأتاه علي؛ فإذا هو في ركيٍّ يتبرد فيها، فقال إليه علي: اخرج، فناوله يدخل فأخرجه، فإذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه، ثم أتى النّبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله! إنه لمجبوب ما له ذكر!

* * * *

٥٠- كتاب صفات المنافقين وأحكامهم

١٠٤٣ - (٢٧٧٩) عن قيس قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر عليٍّ، أرأياً رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله ﷺ ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى النّاس كافة؛ ولكن حذيفة أخبرني عن النّبيّ ﷺ قال: قال النّبيّ ﷺ: «في أصحابي اثنا عشر منافقاً، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنّة حتى يلج الجمل في سم الخياط؛ ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة وأربعةٌ»[(١)].

● وفي رواية : «في أمتي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنّة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط؛ ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من النّار سراج من النّار يظهر في أكتافهم حتى ينجم[(٢)] من صدورهم».

● وفي طريق آخر: عن أبي الطفيل قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين النّاس، فقال: أنشدك با لله! كم كان أصحاب العقبة؟ قال: فقال له القوم: أخبره إذا سألك، قال: كنا نخبر أنهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد با لله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد! وعذر ثلاثةً، قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ لا

---

(١) قال مسلم بعد ذلك – نقلاً عن أحد رواة الحديث؛ وهو أسود بن عامر-: لم أحفظ ما قال شعبة فيهم

(٢) ينجم: يظهر ويعلو.

علمنا بما أراد القوم؛ وقد كان في حرةٍ فمشى فقال: «إن الماء قليل؛ فلا يسبقْني إليه أحد» فوجد قوماً قد سبقوه، فلعنهم يومئذ.

١٠٤٤- (٢٧٨٠) عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من يصعد الثنية - ثنية الْمُرَارِ[1] -؛ فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل».

قال: فكان أول من صعدها خيلنا - خيل بني الخزرج-، ثم تتام النّاس، فقال رسول الله ﷺ: «وكلكم مغفور له إلاّ أصحاب الجمل الأحمر»، فأتيناه، فقلنا له: تعال يستغفر لك رسول الله ﷺ، فقال: والله! لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم.

قال: وكان رجل ينشد ضالة له.

١٠٤٥ - (٢٧٨٢) عن جابر أن رسول الله ﷺ قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب، فزعم أن رسول الله ﷺ قال: «وبعثت هذه الريح لموت منافق»، فلما قدم المدينة فإذا منافق عظيم من المنافقين قد مات.

١٠٤٦- (٢٧٨٣) عن إياس: حدثني أبي، قال: وعدنا مع رسول الله ﷺ رجلاً موعوكاً، قال: فوضعت يدي عليه فقلت: والله ما رأيت كاليوم رجلاً أشد حراً، فقال نبي الله ﷺ: «ألا أخبركم بأشد حراً منه

---

(١) قال ابن إسحاق: هي مهبط الحديبية.

يوم القيامة؟ هذينك الرجلين الراكبين الْمُقفِّيَيْنِ[١]» -لرجلين حينئذٍ من أصحابه -.

١٠٤٧- (٢٧٨٤) عن ابن عمر عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة[٢] بين الغنمين، تعير[٣] إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة».

● وفي رواية : «تَكِرُّ في هذه مرةً، وفي هذه مرة».

١- باب ابتداء الخلق وخلق آدم -عليه السلام-

١٠٤٨ - (٢٧٨٩) عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فقال: «خلق الله - عزّ وجلّ - التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم -عليه السلام- بعد العصر من يوم الجمعة؛ في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة؛ فيما بين العصر إلى الليل».

٢- باب في البعث والنشور، وصفة الأرض يوم القيامة

١٠٤٩- (٢٧٩١) عن عائشة قالت: سألت رسول الله ﷺ عن

---

(١) المقفيين: أي المنصرفين الموليين أقفيتهما.

(٢) المترددة الحائرة لا تدري أيهما تتبع.

(٣) تعير: أي تتردد وتذهب.

قوله -عزّ وجلّ-: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ والسَّمَاواتُ﴾ - [إبراهيم: ٤٨]- فأين يكون النّاس يومئذٍ يا رسول الله؟ فقال: «على الصّرَاطِ».

٦- باب قوله - تعالى -:
﴿إِنَّ الإنْسانَ لَيَطْغَى أنْ رَآهُ اسْتَغْنى﴾

١٠٥٠- (٢٧٩٧) عن أبي هريرة قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه[١] بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى! لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب، قال: فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي - زعم - ليطأ على رقبته، قال: فما فَجِئَهُم[٢] منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه، قال: فقيل له: مالك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نار وهولاً وأجنحة.

فقال رسول الله ﷺ: «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً».قال: فأنزل الله - عزّ وجلّ - لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه - ﴿كَلاَّ إنَّ الإنْسانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى * إنَّ إلى رَبِّكَ الرُّجْعَى* أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْداً إذا صَلَّى * أَرَأَيْتَ إنْ كَانَ عَلَى الْهُدى* أَوْ أَمَرَ بالتَّقْوى * أَرَأَيْت إنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى - يعني: أبا جهل- * أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ الله يَرَى* كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفعاً بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ

---

(١) هل يعفر محمد وجهه: أي يسجد ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب.

(٢) فجئهم - بكسر الجيم ويقال أيضاً: فجأهم بفتحها -لغتان - أي: بغتهم.

كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلاَّ لا تُطعْهُ﴾ [العلق:٦-١٩].[(١)]

٧- باب الدخان

١٠٥١ - (٢٧٩٩) عن أبي بن كعب في قوله -عزّ وجلّ-: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأدنى دُونَ الْعَذَابِ الأكْبَر﴾ -[السجدة:٢١]-؛ قال: مصائب الدنيا، والروم والبطشة أو الدخان [(٢)].

٨- باب انشقاق القمر

١٠٥٢ - (٢٨٠١) عن ابن عمر، عن النَّبيّ ﷺ؛ مثل ذلك[(٣)].[(٤)]

١٢- باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النّار وصبغ أشدهم بؤساً في الجنّة

١٠٥٣ - (٢٨٠٧) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النّار يوم القيامة فيصبغ في النّار صبغة[(٥)]، ثم يقال: يا ابن آدم! هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول:

(١) زاد عبد الأعلى: ﴿فليد ع ناديه﴾ يعني: قومه.

(٢) قال مسلم بعد هذا الحديث: شعبة الشاك في البطشة أو الدخان.

(٣) لم يسق مسلم لفظ هذا الحديث وإنما أحاله -كما هو ظاهر- إلى حديث ابن مسعود الذي قبله.

قال الشّيخ: هو متّفق عليه ولفظه: «انشقّ القمَر على عهد رسول الله فلقتين...».

(٤) وفي رواية: فقال: «اشهدوا، اشهدوا».

(٥) أي: يغمس غمسة.

لا وا لله يا رب، ويؤتى بأشد النّاس بؤساً في الدنيا من أهل الجنّة، فيصبغ صبغة في الجنّة، فيقال له: أي ابن آدم! هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا وا لله يا رب! ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط».

١٣- باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا

١٠٥٤ - (٢٨٠٨) عن أنس بن مالك قال: قال رسول ا لله ﷺ: «إن ا لله لا يظلم مؤمناً حسنةً، يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة، لم يكن له حسنة يجزى بها».

● وفي رواية : «إن الكافر إذا عملَ حسنةً أُطْعِمَ بها طُعْمَةً من الدنيا، وأما المؤمن؛ فإن ا لله يُدَّخِرُ له حسناتِهِ في الآخرةِ، ويُعْقِبُهُ رزقاً في الدنيا على طاعتهِ».

١٦- باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة النّاس وأن مع كل إنسان قريناً

١٠٥٥- (٢٨١٢) عن جابر قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب؛ ولكن في التحريش بينهم[(١)]».

---

(١) في التحريش بينهم: أي بالخصومات والشحناء والحروب والفتن وغيرها.

١٠٥٦ - (٢٨١٣) عن جابر قال: سمعت النَّبيّ ﷺ يقول: «إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون النّاس، فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة».

• وفي رواية : «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة؛ يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته! قال: فيدنيه منه ويقول: نِعْمَ أنت».

١٠٥٧ - (٢٨١٤) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ «ما منكم من أحد إلاّ وقد وكل به قرينه من الجن»، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال -: «وإياي؛ إلا أن الله أعانني عليه فَأَسْلَمَ فلا يأمُرُني إلا بخير».

• وفي رواية : «وقد وكل به قرينه من الجن، وقريه من الملائكة».

١٠٥٨- (٢٧١٥) عن عائشة زوج النَّبيّ ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً، قالت: فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع، فقال: «مالك يا عائشة؟ أغرت؟»، فقلت: ومالي لا يغار مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله ﷺ: «أقد جاءك شيطانك؟» قالت: يا رسول الله! أو معي شيطان؟ قال: «نعم»، قلت: ومع كل إنسان؟ قال: «نعم» قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: -: «نعم؛ ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم».

١٧- باب لن يدخل الجنّة أحد بعمله بل برحمة الله -تعالى-

١٠٥٩- (٢٨١٧) عن جابر قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول: «لا يُدْخِلُ أحداً منكم عمله الجنّة، ولا يجيره من النّار، ولا أنا؛ إلا برحمة من الله».

* * * *

٥١- كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها

١٠٦٠- (٢٨٢٢) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «حفت الجنّة بالمكارة، وحفت النّار بالشهوات».

١٠٦١- (٢٨٢٥) عن سهل بن سعد الساعدي قال: شهدت من رسول الله ﷺ مجلساً وصف فيه الجنّة حتى انتهى، ثم قال ﷺ في آخر حديثه: «فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» ثم اقترأ هذه الآية: «﴿تَتَجَافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقناهُمْ يُنفقون * فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ من قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءَ بِمَا كانوا يَعْمَلُونَ﴾ [٣٢:السجدة: ١٦ و١٧].

٤- باب فيمن يود رؤية النَّبيّ ﷺ بأهله وماله

١٠٦٢- (٢٨٣٢) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «مِن أشد أمتي لي حباً، ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله».

٥- باب في سوق الجنّة
وما ينالون فيها من النعيم والجمال

١٠٦٣ - (٢٨٣٣) عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنّة لسوقاً يأتونها كل جمعةٍ؛ فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً؛ فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً».

٧- باب في صفات الجنّة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً

١٠٦٤ - (٢٨٣٥) عن جابر قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول: «إن أهل الجنّة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون[1]، ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يتمخطون»، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: «جشاء ورشح كرشح المسك؛ يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس».

● وفي طريق آخر : «يأكل أهل الجنّة فيها ويشربون، ولا يتغوطون، ولا يتخطون، ولا يبولون؛ ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك؛ يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس».

● وفي رواية: «ويلهمون التسبيح والتكبير، كما يلهمون النفس».

٨- باب في دوام نعيم أهل الجنّة وقوله -تعالى-: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجنّة أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ﴾

١٠٦٥- (٢٨٣٦) عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال: «من يدخل الجنّة ينعم، لا يبأس، لا يبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه».

١٠٦٦- (٢٨٣٧) عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال: «ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن

---

(١) ولا يتفلون: أي لا يبصقون.

تنعموا فلا تبأسوا أبداً»؛ فذلك قوله -عزّ وجلّ-: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجنّة أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُون﴾ [الأعراف: ٤٣].

١٠ - باب ما في الدنيا من أنهار الجنّة

١٠٦٧ - (٢٨٣٩) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سيحان وجيحان، والفرات والنيل، كُلٌّ من أنهار الجنّة».

١١- باب يدخل الجنّة أقوام، أفئدتهم مثل أفئدة الطير

١٠٦٨ - (٢٨٤٠) عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال: «يدخل الجنّة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير [1]».

١٢- باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذها من المعذبين

١٠٦٩ - (٢٨٤٢) عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بجهنم يومئذٍ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها».

١٠٧٠- (٢٨٤٤) عن أبي هريرة قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ

---

(١) أفئدتهم مثل أفئدة الطير: قيل: مثلها وفي رقتها وضعفها كالحديث الآخر: «أهل اليمن أرق قلوباً وأضعف أفئدة» وقيل: في الخوف والهيبة، والطير أكثر الحيوان خوفاً وفزعاً كما قال الله – تعالى –: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ وكأن المراد قوم غلب عليهم الخوف.

سمع وجبة[1] فقال النّبيّ ﷺ: «تدرون ما هذا؟» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا حجر رمي به في النّار منذ سبعين خريفاً، فهو يهوي من النّار الآن حتى انتهى إلى قعرها».

● وفي رواية : «هذا وقع في أسفلها؛ فسمعتم وجبتها».

١٠٧١- (٢٨٤٥) عن سمرة، أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: «إن منهم من تأخذه النّار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى حجزته، ومنهم من تأخذه إلى عنقه».

● وفي رواية : «منهم من تأخذه النّار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النّار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النّار إلى حجزته، ومنهم من تأخذه النّار إلى ترقوته[2]».

● وفي رواية : جعل -مكان حجزته- حقويه.

١٣- باب النّار يدخلها الجبارون والجنّة يدخلها الضعفاء

١٠٧٢ - (٢٨٤٧) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «احتجت الجنّة والنّار...»[3]

---

(١) وجبة: أي سقطة.

(٢) إلى ترقوته: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

(٣) لم يسق مسلم لفظ هذا الحديث؛ إنما قال: فذكر نحو حديث أبي هريرة -إلى قوله-: «ولكليكما علي ملؤها» ولم يذكر ما بعده من الزيادة.

=

١٠٧٣ - (٢٨٥١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرس الكافر -أو ناب الكافر- مثل أحدٍ وغلظ جلده مسيرة ثلاث».

١٠٧٤ - (٢٨٥٤) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره».

١٠٧٥- (٢٨٥٧) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك إن طالت بك مدة، أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر، يغدون في غضب الله، ويروحون في سخط الله».

● وفي رواية : «إن طالت بك مدة، أَوْشَكْتَ أن ترى قوماً يغدون في سخط الله، ويروحون، في لعنته؛ في أيديهم مثل أذناب البقر».

١٤- باب فناء الدنيا
وبيان الحشر يوم القيامة

١٠٧٦ - (٢٨٥٨) عن مستورد أخي بني فهر قال: قال رسول الله ﷺ: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه في اليم؛ فلينظر بم ترجع؟!».

=

ولفظه : «تحاجّت النّار والجنّة ، فَقَالت النّار: أوثِرْتُ بالمتكبّرين والمتجبّرين ، وقالت الجنّة : فمالي لا يدْخُلني إلاّ ضعفاء النّاس وسقطهم وعجزهم ؟! فقال الله للجنّة : أنتِ رحمتي ؛ أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: أنت عذابي ؛ أعذّب بك من أشاء من عبادي..».

١٥- باب في صفة يوم القيامة
- أعاننا الله على أهوالها-

١٠٧٧ - (٢٨٦٤) عن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تُدْنَى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل».

قال سليم بن عامر: فوالله ما أدري ما يعني بالميل؛ أمسافة الأرض أم الميل الذي تكتحل به العين؟

قال: «فيكون النّاس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه[١]، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً».

قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه.

١٦- باب الصّفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنّة وأهل النّار

١٠٧٨ - (٢٨٦٥) عن عياض بن حمار المجاشعي، أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا: كل مالٍ نحلته عبداً حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرَّمَتْ عليهم ما

---

(١) حقويه؛ في «القاموس»: الَحْقو - بالفتح -: الإزار، والحقو أيضاً: الخصر وشد الإزار.

أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم؛ إلاّ بقايا من أهل الكتاب[1]، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء[2]، تقرؤه نائماً ويقظان، وإن الله أمرني أن أحرق قريشاً، فقلت: رب! إذاً يثلغوا[3] رأسي فيدعوه خبزةً، قال استخرجهم كما استخرجوك، واغزهم نغزك، وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشاً نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك -قال- وأهل الجنّة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيالٍ - قال: -، وأهل النّار خمسة: الضعيف الذي لا زَبْرَ[4] له الذين هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا مالاً، والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك؛ وذَكَر البخل أو الكذب» والشنظير الفَحّاشُ».

• وزاد في رواية : «وإن الله أوحى إلي أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد».

وفيها: «وهم فيكم تبعاً لا يبغون أهلاً ولا مالاً»، فقلت: فيكون

---

(١) إلاّ بقايا من أهل الكتاب أي: المتمسكون بالدين الحق.

(٢) لا يغسله الماء: والمعنى: أنه محفوظ في الصّدور باقٍ على ممر الزمان.

(٣) يثلغوا رأسي: أي يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز أي: يكسر.

(٤) لا زبر له: الزبر الزجر والانتهار؛ أي: لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي.

ذلك يا أبا عبدالله؟ قال: نعم؛ والله! لقد أدركتهم في الجاهلية، وإن الرجل ليرعى على الحي، ما به إلا وليدتهم يطؤها.

١٧- باب عرض مقعد الميت من الجنّة أو النّار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه

١٠٧٩- (٢٨٦٧) عن زيد بن ثابت قال: بينما النّبيّ ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه؛ إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة[١]، فقال: «من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟»، فقال رجل: أنا، قال: «فمتى مات هؤلاء؟» قال: ماتوا في الإشراك، فقال: «إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه»، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: «تعوذوا بالله من عذاب النّار»، قالوا: نعوذ بالله من عذاب النّار، فقال: «تعوذوا بالله من عذاب القبر» قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر، قال: «تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن»، قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قال: «تعوذوا بالله من فتنة الدجال»، قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال.

١٠٨٠ - (٢٨٦٨) عن أنس أن النّبيّ ﷺ قال: «لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر».

---

(١) قال مسلم بعد ذلك: قال: كذا كان يقول الجريري.

١٠٨١- (٢٨٧٢) عن أبي هريرة قال: «إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها».

قال: «ويقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض، صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه، فينطلق به إلى ربه -عزّ وجلّ-، ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل»[١].

قال: وإن الكافر إذا أخرجت روحه -قال حماد: وذكر من نتنها وذكر لعناً-، ويقول أهل السماء: روح خبيثة جاءت من قبل الأرض- قال: - فيقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل»[٢].

قال أبو هريرة: فرد رسول الله ﷺ ريطة[٣] كانت عليه على أنفه هكذا.

١٠٨٢- (٢٨٧٣) عن أنس بن مالك قال: كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال - وكنت رجلاً حديد البصر[٤] - فرأيته وليس أحد يزعم أنه رآه غيري، قال: فجعلت أقول لعمر: أما تراه؟ فجعل لا يراه، قال: يقول عمر: سأراه وأنا مستلق على فراشي، ثم أنشأ يحدثنا عن

---

(١) إلى آخر الأجل: أي إلى سدرة المنتهى.

(٢) إلى آخر الأجل: إي إلى سجين.

(٣) ريطة: أي ثوب رقيق، وقيل: هي الملاءة وسبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من نتن ريح روح الكافر.

(٤) حديد البصر: أي نافذه، ومنه قوله – تعال –:﴿فبصرك اليوم حديد﴾.

أهل بدرٍ فقال: إن رسول الله ﷺ كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس، يقول: «هذا مصرع فلان غداً - إن شاء الله -»، قال: فقال عمر: فوالذي بعثه بالحق ما أخطئوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ، قال: فجعلوا في بئر بعضهم على بعض، فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم فقال: «يا فلان بن فلان! ويا فلان بن فلان! هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقاً؟ فإني قد وجدت ما وعدني الله حقاً».

قال عمر: يا رسول الله! كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها؟ قال: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم؛ غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئاً».

١٩- باب الأمر بحسن الظن بالله - تعالى - عند الموت

١٠٨٣ - (٢٨٧٧) عن جابر قال: سمعت النَّبيّ ﷺ قبل وفاته بثلاثٍ يقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن».

١٠٨٤ - (٢٨٧٨) عن جابر قال: سمعت النَّبيّ ﷺ يقول: «يبعث كل عبدٍ على ما مات عليه».

* * * *

٥٢-كتاب الفتن وأشراط الساعة

٢-باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت

١٠٨٥ - (٢٨٨٢) عن عبيد الله بن القبطية قال: دخل الحارث ابن أبي ربيعة، وعبد الله بن صفوان -وأنا معهما- على أم سلمة أم المؤمنين، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به -وكان ذلك في أيام ابن الزبير- فقالت: قال رسول الله ﷺ: «يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم»، فقلت: يا رسول الله! فكيف بمن كان كارهاً؟ قال: «يخسف به معهم؛ ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته».

وزاد في رواية: قال: فلقيت أبا جعفر فقلت: إنها إنما قالت: ببيداء من الأرض، فقال أبو جعفر: كلا والله؛ إنها لبيداء المدينة.

١٠٨٦ - (٢٨٨٣) عن حفصة أنها سمعت النّبيّ ﷺ يقول: «لَيَؤُمَّنَّ هذا البيت جيش يغزونه، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم».

فقال رجل: أشهد عليك أنك لم تكذب على حفصة، وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على النّبيّ ﷺ.

● وفي رواية : «سيعوذ بهذا البيت -يعني: الكعبة- قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة؛ يبعث إليهم جيش، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم».

٣- باب نزول الفتن كمواقع القطر

١٠٨٧ - (٢٨٨٧) عن عثمان الشحام قال: انطلقت أنا وفرقد السبخي إلى مسلم بن أبي بكرة -وهو في أرضه-، فدخلنا عليه، فقلنا: هل سمعت أباك يحدث في الفتن حديثاً؟ قال: نعم؛ سمعت أبا بكرة يحدث قال: قال رسول الله ﷺ: «إنها ستكون فتنٌ، ألا ثم تكون فتنةٌ القاعد فيها خيرٌ من الماشي فيها، والماشي فيها خيرٌ من الساعي إليها، ألا، فإذا نزلت - أو وقعت -، فمن كان له إبلٌ فليلحق بإبله، ومن كانت له غنمٌ فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرضٌ فليلحق بأرضه، قال: فقال رجلٌ: يا رسول الله! أرأيت من لم يكن له إبلٌ ولا غنمٌ ولا أرضٌ؟ قال: يَعْمِدُ إلى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ على حَدِّهِ بحجرٍ ثم لِيَنْجُ إن استطاع النَّجَاءَ؛ اللهم هل بلغت؟! اللهم هل بلغت؟! اللهم هل بلغت؟!»،قال: فقال رجلٌ: يا رسول الله! أريت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصَّفَّيْن، أو إحدى الفئتين، فضربني رجلٌ بسيفه، أو يجيء سهم فيقتلني؟ قال: «يبوء بإثمه وإثمك؛ ويكون من أصحاب النّار».

٥- باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض

١٠٨٨ - (٢٨٨٩) عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله زوى[١] لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنةٍ عامةٍ، وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد! إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنةٍ عامةٍ، وأن لا أسلط عليهم عدواً سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها -أو قال: من بين أقطارها- حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً».

١٠٨٩- (٢٨٩٠) عن عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية، حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه، ودعا ربه طويلاً، ثم انصرف إلينا، فقال -: «سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة؛ سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها».

٦- باب إخبار النّبيّ ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة

١٠٩٠- (٢٨٩٢) عن أبي زيد عمرو بن أخطب قال: صلى بنا

---

(١) زوى: معناه جمع.

رسول الله ﷺ الفجر، وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر، فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان وبما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا.

٧- باب في الفتنة التي تموج كموج البحر

١٠٩١- (٢٨٩٣) عن جندب قال: جئت يوم الجرعة[1] فإذا رجل جالس، فقُلت: لَيُهَرَاقَنَّ اليوم هاهنا دماءٌ، فقال ذاك الرجل: كلا والله، قلت: بلى والله، قال: كلا والله، قلت: بلى والله، قال: كلا والله؛ إنه لحديث رسول الله ﷺ حدثنيه، قلت: بئس الجليس لي أنت منذ اليوم؛ تسمعني أخالفك وقد سمعته من رسول الله ﷺ فلا تنهاني؟ ثم قتلت: ما هذا الغضب؟ فأقبلت عليه وأسأله؛ فإذا الرجل حذيفة.

٨- باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب

١٠٩٢- (٢٨٩٥) عن عبد الله بن الحارث بن نوفل: قال: كنت واقفاً مع أبي بن كعب [في ظلِّ أُجُم حسان]، فقال: لا يزال النّاس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا، قلت: أجل، قال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب؛ فإذا سمع به النّاس

---

(١) الجرعة: هي موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة.

ساروا إليه، فيقول من عنده: لئن تركنا النّاس يأخذون منه لَيُذْهَبَنَّ به كُلِّهِ - قال: - فيقتتلون عليه، فيقتل من كل مائةٍ تسعة وتسعون».

١٠٩٣ - (٢٨٩٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «منعت العراق درهمها وقفيزها[١]، ومنعت الشأم مُدْيَهَا[٢] ودينارها، ومنعت مصر من إِرْدَبَّهَا[٣] ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم» شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه.

٩- باب في فتح القسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم

١٠٩٤ - (٢٨٩٧) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابقٍ[٤] فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذٍ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم. فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث؛ لا يفتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون؛ إذا

---

(١) قفيزها: مكيال معروف لأهل العراق.

(٢) مديها: مكيال معروف لأهل الشام، قال العلماء: يسع خمسة عشر مكوكاً.

(٣) إردبها: مكيال معروف لأهل مصر.

(٤) بالأعماق أو بدابق: موضعان بالشام بقرب حلب.

صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون؛ وذلك باطل، فإذا جاءوا الشأم خرج، فبينما هم يعدون للقتال يُسَوُّون الصّفوف إذ أقيمت الصّلاة، فينزل عيسى ابن مريم -عليه السلام- فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لا نذاب حتى يهلك؛ ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته».

١٠- باب تقوم الساعة والروم أكثر النّاس

١٠٩٥- (٢٨٩٨) عن موسى بن علي عن أبيه قال: قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقوم الساعة والروم أكثر النّاس»، فقال له عمرو: أبصر ما تقول، قال: أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالاً أربعاً: إنهم لأحلم النّاس عند فتنةٍ، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرةً بعد فرةٍ، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف، وخامسة حسنة جميلة: وأمنعهم من ظلم الملوك.

● وفي طريق آخر: فقال عمرو: لئن قلت ذلك، إنهم لأحلم النّاس عند فتنة، وأجبر النّاس عند مصيبة، وخير النّاس لمساكينهم وضعفائهم.

١١- باب إقبال الروم في كثرة القتل
عند خروج الدجال

١٠٩٦ - (٢٨٩٩) عن يُسَيْرِ بن جابر قال: هاجت ريح حمراء

بالكوفة فجاء رجل ليس هِجِّيرَى[١] إلاَّ: يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة، قال: فقعد وكان متكئاً، فقال: إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة.

ثم قال بيده هكذا -ونحاها نحو الشأم - فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام، قلت: الروم تعني؟ قال: نعم، وتكون عند ذاكم القتال ردةٌ شديدة فيشترط المسلمون شرطةً للموتً[٢] لا ترجع إلاّ غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل؛ فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت؛ لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء؛ كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت؛ لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يمسوا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، فإذا كان يوم الرابع، نهد[٣] إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدَّبْرَةَ عليهم[٤] فيقتلون مقتلة -إما قال: لا يرى مثلها، وإما قال: لم ير مثلها- حتى إن الطائر ليمر بِجَنَباتِهِم[٥]، فما يُخَلِّفُهُمْ[٦] حتى يخر ميتاً

---

(١) ليس له هجيرى: أي شأنه ودأبه ذلك، والهجيري بمعنى الهجير.

(٢) شرطة: طائفة من الجيش تقدم للقتال.

(٣) نهد: أي نهض وتقدم.

(٤) فيجعل الله الدبرة عليهم: أي الهزيمة.

(٥) بجنباتهم: أي نواحيهم.

(٦) فما يخلفهم: أي يجاوزهم.

فَيَتَعادُّ بنو الأب كانوا مائةً فلا يجدونه بقي منهم إلاّ الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح؟ أو أي ميراث يقاسم؟ فبينما هم كذلك إذ سمعوا بَبأس هو أكبر من ذلك فجاءهم الصّريخ؛ إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذٍ -أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذٍ-».

١٢- باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال

١٠٩٧ -(٢٩٠٠) عن نافع بن عتبة قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة قال: فأتى النّبيّ ﷺ قومٌ من قبل المغرب عليهم ثياب الصّوف فوافقوه عن أكمةٍ؛ فإنهم لقيام ورسول الله ﷺ قاعد، قال: فقالت لي نفسي: ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه[١]، قال: ثم قلت: لعله نَجِيٌّ[٢] معهم فأتيتهم فقمت بينهم وبينه، قال: فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي، قال: «تغزن جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم فارس فيتفحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله».

قال: فقال نافع: يا جابر! لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم!!

---

(١) هي القتل في غفلة وخفاء وخديعة.

(٢) نجيّ معهم: أي يناجيهم ومعناه يحدثهم سراً.

١٣- باب في الآيات التي تكون قبل الساعة

١٠٩٨ - (٢٩٠١) عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطلع النَّبيّ ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة، قال: «إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات»؛ فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم -عليه السلام- ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تَطْرُدُ النّاس إلى محشرهم.

● وفي رواية : «إن الساعة لا تكون، حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب، والدخان والدجال، ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعرة عدنٍ ترحل النّاس».

● وفي رواية : وقال أحدهما في العاشرة: نزول عيسى ابن مريم - وقال الآخر: وريح تلقي النّاس إلى البحر.

١٥- باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة

١٠٩٩- (٢٩٠٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تبلغ المساكن إهاب أو يهاب[(١)] ».

---

(١) إهاب أو إيهاب: اسم موضع بقرب المدينة يعني: أن المدينة تتوسع جداً حتى تصل مساكنها إلى ذلك الموضع.

قال زهير: قلت لسهيل: فكم ذلك من المدينة؟ قال: كذا وكذا ميلاً.

١١٠٠- (٢٩٠٤) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ليست السنة بأن لا تمطروا، ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئاً».

١٧- باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة

١١٠١- (٢٩٠٧) عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى»، فقلت: يا رسول الله! إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون**﴾ -[التوبة: ٣٣] و[الصّف: ٩]- أن ذلك تاماً قال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة، فَتَوَفَّى[1] كل من في قلبه مثقال حبة خردلٍ من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم».

١٨- باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء

١١٠٢- (٢٩٠٨) عن أبي هريرة قال: قال النّبيّ ﷺ: «والذي

---

(١) فتوفى: أصله تتوفى، حذفت إحدى التاءين أي تأخذ الأنفس وافية تامة.

نفسي بيده! ليأتين على النّاس زمان، لا يدري القاتل في أي شيء قتل، ولا يدري المقتول على أي شيء قتل».

• وفي رواية : «والذي نفسي بيده! لا تذهب الدنيا حتى يأتي على النّاس يومٌ، لا يدري القاتل فيم قتل، ولا المقتول فيم قتل»، فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: «الهرج؛ القاتل والمقتول في النّار».

١١٠٣- (٢٩١١) عن أبي هريرة عن النّبيّ ﷺ قال: «لا تذهب الأيام والليالي، حتى يملك رجل يقال له: الجهجاه».

١١٠٤- (٢٩١٣) عن أبي نضرة قال: كنا عند جابر بن عبد الله فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك، ثم قال: يوشك أهل الشأم أن لا يجبى إليهم دينار ولا مُدْيٌ، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم، ثم أسكت هُنّيةً، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عدداً».

قال: قلت لأبي نضرة، وأبي العلاء: أتريان أنه عمر بن عبد العزيز؟ فقالا: لا.

١١٠٥ - (٢٩١٤) عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «من خلفائكم، خليفة يحثو المال حثياً لا يعده عدداً».

١١٠٦- (٢٩١٤: ٢٩١٣) عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قالا: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده».

١١٠٧- (٢٩١٦) عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية».

١١٠٨- (٢٩٢٠) عن أبي هريرة، أن النَّبيّ ﷺ قال: «سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟» قالوا: نعم يا رسول الله! قال: «لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فإذا جاؤها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح، ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلاّ الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبيها».

قال ثور: لا أعلمه إلا قال: «الذي في البحر، ثم يقولوا الثانية: لا إله إلاّ الله والله أكبر، فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلاّ الله والله أكبر فيفرج لهم،فيدخلوها فيغنموا، فبينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصّريخ فقال: إن الدجال قد خرج، فيتركون كل شيء ويرجعون».

١١٠٩- (٢٩٢٣) عن سماك، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بين يدي الساعة كذابين».

● وفي طريق آخر:قال سماك: وسمعت أخي يقول: قال جابر: فاحذورهم.

١٩- باب ذكر ابن صياد

١١١٠- (٢٩٢٤) عن عبد الله قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد، ففر الصّبيان، وجلس ابن صياد، فكأن

رسول الله ﷺ: كره ذلك، فقال له النَّبيّ ﷺ: «تربت يداك، أتشهد أني رسول الله؟» فقال: لا؛ بل تشهد أني رسول الله؟! فقال عمر بن الخطاب: ذرني يا رسول الله! حتى أقتله، فقال رسول الله ﷺ: «إن يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله!».

● وفي رواية: كنا نمشي مع النَّبيّ ﷺ فمر بابن صياد، فقال له رسول الله ﷺ: «قد خبأت لك خبيئاً»، فقال: دخ، فقال رسول الله ﷺ: «اخسأ؛ فلن تعدو قدرك» فقال عمر: يا رسول الله! دعني فأضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: «دعه؛ فإن يكن الذي تخاف، لن تستطيع قتله».

١١١١- (٢٩٢٥) عن أبي سعيد قال: لقيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة، فقال له رسول الله ﷺ: «أتشهد أني رسول الله؟» فقال هو: أتشهد أني رسول الله؟! فقال رسول الله ﷺ: «آمنت بالله وملائكته وكتبه، ما ترى؟» قال: أرى عرشاً على الماء، فقال رسول الله ﷺ: «ترى عرش إبليس على البحر؛ وما ترى؟» قال: أرى صادقين وكاذباً - أو كاذبين وصادقاً -، فقال رسول الله ﷺ: «لُبِسَ عليه؛ دعوه».

١١١٢- (٢٩٢٦) عن جابر بن عبد الله قال: لقي نبي الله ﷺ ابن صائدٍ، ومعه أبو بكر وعمر، وابن صائدٍ مع الغلمان[1]. [2]

---

(١) لم يسق مسلم لفظ هذا الحديث، إنما قال: -فذكر نحو حديث الجريري-.

(٢) فذكر نحو حديث أبي سعيد. (ن).

١١١٣ - (٢٩٢٧) عن أبي سعيد الخدري قال: صحبت ابن صائد إلى مكة فقال لي: أما قد لقيت من النّاس يزعمون أني الدجال، ألست سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه لا يولد له»، قال: قلت: بلى، قال: فقد ولد لي، أو ليس سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل المدينة ولا مكة»، قلت: بلى، قال: فقد ولدت بالمدينة؛ وهذا أنا أريد مكة، قال: ثم قال لي في آخر قوله: أما والله إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو؛ قال: فلبَسَني[1].

● وفي رواية : قال لي ابن صائد - وأخذتني منه ذمامة: هذا عذرت النّاس؛ مالي ولكم يا أصحاب محمد؟! ألم يقل نبي الله ﷺ: «إنه يهودي»؟! وقد أسلمت، قال: «ولا يولد له»، وقد ولد لي، وقال: «إن الله قد حرم عليه مكة» وقد حججت، قال: فما زال حتى كاد أن يأخذ في قوله، قال: فقال له: أما والله إني لأعلم الآن حيث هو، وأعرف أباه وأمه، قال: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال: فقال: لو عرض علي ما كرهت.

● وفي رواية : قال: خرجنا حجاجاً -أو عماراً - ومعنا ابن صائد، قال: فنزلنا منزلاً، فتفرق النّاس وبقيت أنا وهو، فاستوحشت منه وحشةً شديدةً مما يقال عليه، قال: وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي، فقلت: إن الحر شديد، فلو وضعته تحت تلك الشجرة، قال: ففعل، قال: فرفعت لنا غنم، فانطلق فجاء بعس، فقال: اشرب أبا سعيد، فقلت: إن الحر شديد واللبن

---

(١) فلبسني: أي جعلني ألتبس في أمره وأشك فيه.

حار -ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده - أو قال: آخذ عن يده -، فقال: أبا سعيد لقد هممت أن آخذ حبلاً فأعلقه بشجرة، ثم أختنق مما يقول لي النّاس يا أبا سعيد! من خفي عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفي عليكم معشر الأنصار! ألست من أعلم النّاس بحديث رسول الله ﷺ ؟! أليس قد قال رسول الله ﷺ: «هو كافر»؟! وأنا مسلم! أو ليس قد قال رسول الله ﷺ: «هو عقيم لا يولد له» وقد تركت ولدي بالمدينة! أو ليس قد قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل المدينة ولا مكة»؟! وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة!!

قال أبو سعيد الخدري: حتى كدت أن أعذره، ثم قال: أما والله إني لأعرفه، وأعرف مولده، وأين هو الآن، قال: قلت له: تباً لك سائر اليوم.

١١١٤ - (٢٩٢٨) عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لابن صائد: «ما تربة الجنّة؟!» قال: درمكة بيضاء مسكٌ - يا أبا القاسم -! قال: «صدقت».

● وفي رواية : أن ابن صياد سأل النَّبيّ ﷺ عن تربة الجنّة؟ فقال: «درمكة بيضاء، مسك خالصٌ».

١١١٥ - (٢٩٣٢) عن نافع قال: لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة، فقال له قولاً أغضبه، فانتفخ حتى ملأ السكة، فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها، فقالت له: رحمك الله! ما أردت من ابن

صائد؟! أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: «إنما يخرج من غضبة يغضبها؟!».

● وفي رواية : كان نافع يقول: ابن صياد، قال: قال ابن عمر: لقيته مرتين، قال: فلقيته فقلت لبعضهم: هل تحدثون أنه هو؟ قال: لا والله! قال: قلت: كذبتني! والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالاً وولداً، فكذلك هو -زعموا اليوم-، قال: فتحدثنا ثم فارقته، قال: فلقيته لقية أخرى وقد نفرت عينه، قال: فقلت: متى فعلت عينك ما أرى؟ قال: لا أدري، قال: قلت: لا تدري وهي في رأسك؟! قال: إن شاء الله خلقها في عصاك هذه، فقال: فنخر كأشد نخير حمار سمعت، قال: فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصاً كانت معي حتى تكسرت، وأما أنا فوالله ما شعرت، قال: وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت: ما تريد إليه؟! ألم تعلم أنه قد قال: «إن أول ما يبعثه على النّاس غضبٌ يغضبه؟!».

٢٠- باب ذكر الدجال وصفته وما معه

١١١٦ - (٢٩٣٧) عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: «ما شأنكم؟» قلنا: يا رسول الله! ذكرت الدجال غداةً فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدجال أَخْوَفُنِي عليكم وإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرءٌ حجيج نفسه، والله خليفتي على

كل مسلم: إنه شاب قطط[١]، عينه طافئة، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف؛ إنه خارج خلة بين الشأم والعراق[٢] فعاث يميناً وعاث شمالاً[٣]؛ يا عباد الله فاثبتوا»، قلنا: يا رسول الله! وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوماً؛ يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم»، قلنا: يا رسول الله! فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «لا؛ اقدروا له قدره»، قلنا: يا رسول الله! وما إسراعه في الأرض؟ قال: «كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم[٤] أطول ما كانت ذراً، وأسبغه ضروعاً وأمده خواصر، ثم يأتي القوم، فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك؛ فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله

---

(١) قطط: أي شديد جعودة الشعر، مباعد للجعودة المحبوبة.

(٢) خلة: الخلة موضع حزن وصخور وفسره صاحب «النهاية» بالطريق بينهما.

(٣) فعاث يميناً وعاث شمالاً: العيث الفساد، أو أشد الفساد والإسراع فيه.

(٤) فتروح عليهم سارحتهم: أما تروح معناه ترجع آخر النهار، وأما السارحة: فهي الماشية التي تسرح.

المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين[١] واضعاً كفيه على أجنحة ملكين؛ إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدَّر منه جمان كاللؤلؤ؛ فلا يحل لكافر يجد ريح نفَسَه إلا مات، ونفَسُه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لُدٍّ؛ فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنّة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عباداً لي، لا يدان لأحدٍ بقتالهم، فَحَرِّزْ عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدبٍ ينسلون فيمر أَوَائِلُهُمْ على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرةً ماءٌ، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله[٢] عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف[٣] في رقابهم، فيصبحون فرسى[٤] كموت نفسٍ واحدةٍ، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم[٥] ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى

---

(١) فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين: هذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق، والمهرودتان روي بالدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر ومعناه لابس مهرودتين أي ثوبين مصبوغين بورس بزعفران، وقيل: هما شقتان والشقة نصف الملاءة.

(٢) فيرغب نبي الله: أي إلى الله. أو يدعو.

(٣) النغف: هو دود يكون في أنواف الإبل والغنم. الواحدة نغفة.

(٤) فرسى: أي قتلى، واحدهم فريس: كقتيل وقتلى.

(٥) وهمهم: أي دسمهم.

وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطراً لا يَكُنُّ[١] منه بيت مَدر ولا وبر فيغسل الأرض، حتى يتركها كالزَّلَفةِ، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذٍ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها[٢]، ويبارك في الرِّسْلِ[٣]، حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام[٤] من النّاس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من النّاس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ[٥] من النّاس، فبينما هم كذلك؛ إذ بعث الله ريحاً طيبةً فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار النّاس يتهارجون فيها تهارج الحمر[٦] فعليهم تقوم الساعة».

● وفي رواية : وزاد بعد قوله: «لقد كان بهذه مرةً ماءٌ - ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر - وهو جبل بيت المقدس-، فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض؛ هلم فلنقتل من في السماء؛ فيرمون بنشابهم إلى السماء، فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دماً»؛ وفيه: «فإني قد أنزلت

---

(١) لا يكن: أي لا يمنع من نزول الماء.

(٢) بقحفها: بكسر القاف هو مقعر قشرها.

(٣) الرسل: هو اللبن.

(٤) الفئام: الجماعة الكثيرة.

(٥) الفخذ من النّاس: قال أهل اللغة: الفخذ الجماعة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة.

(٦) يتهارجون فيها تهارج الحمر: أي يجامع الرجال النساء علانية بحضرة النّاس كما يفعل الحمير ولا يكترثون لذلك.

عباداً لي، لا يَدَيْ لأحد بقتالهم».

٢٣- باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وَذَهاب أهل الخير والإيمان وبقاء شرار النّاس وعبادتهم الأوثانَ والنفخ في الصّور وبعث من في القبور

١١١٧- (٢٩٤٠) عن يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعودٍ الثقفيِّ قال: سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال: ما هذا الحديث الذي تحدث به؟ تقول: إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا؟! فقال: سبحان الله - أو لا إله إلا الله - أو كلمة نحوهما-! لقد هممت أن لا أحدث أحداً شيئاً أبداً؛ إنما قلت: إنكم ستَرَوْن بعد قليل أمراً عظيماً يحرق البيت، ويكون، ويكون، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين -لا أدري: أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً-، فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة ابن مسعود، فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث النّاس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحاً باردةً من قبل الشأم فلا يبقى على وجه الأرض أحدٌ في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه»، قال: سمعتها من رسول الله ﷺ قال: «فيبقى شرار النّاس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً! فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان؛ وهم في ذلك دَارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُم، ثم ينفخ في الصّور فلا

يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً[١]، قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله[٢]، قال: فيصعق ويصعق النّاس، ثم يرسل الله -أو قال: ينزل الله مطراً كأنه الطل - أو الظل - نعمان الشاك- فتنبت منه أجساد النّاس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها النّاس! هلم إلى ربكم، وقفوهم إنهم مسؤولون، قال: ثم يقال: أخرجوا بعث النّار، فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألفٍ تسعمائةٍ وتسعةً وتسعين، قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيباً، وذلك يوم يكشف عن ساقٍ».

١١١٨- (٢٩٤١) عن عبد الله بن عمرو قال: حفظت من رسول الله ﷺ حديثاً لم أنسه بعد؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على النّاس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريباً».

٢٤- باب قصة الجساسة

١١١٩- (٢٩٤٢) عن عامر بن شراحيل الشعبي - شعب همدان-؛ أنه سأل فاطمة بنت قيس - أخت الضحاك بن قيس؛ وكانت من المهاجرات الأول -، فقال: حدثيني حديثاً سمعتيه من رسول الله ﷺ لا تسنديه إلى أحدٍ غيره، فقالت: لئن شئت لأفعلن، فقال لها: أجل حدثيني، فقالت: نكحت ابن المغيرة -وهو من خيار شباب قريش

---

(١) أصغى ليتاً ورفع ليتاً: أصغى أمال: والليت صفحة العنق، وهي جانبه.

(٢) يلوط حوض إبله: أي يطينه ويصلحه.

يومئذٍ-، فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله ﷺ، فلما تأيمت[1] خطبني عبد الرحمن بن عوف؛ في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ على مولاه أسامة بن زيد، وكنت قد حدثت أن رسول الله ﷺ على مولاه أسامة بن زيد، وكنت قد حدثت أن رسول الله ﷺ قال: «من أحبني فليحبَّ أسامة»، فلما كلمني رسول الله ﷺ قلت: أمري بيدك فأنكحني من شئت، فقال: «انتقلي إلى أم شريك» -وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضِّيفان-، فقلت: سأفعل، فقال: «لا تفعلي؛ إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان؛ فإني أكره أن يسقط عنك خمارك، أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين؛ ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم» -وهو رجل من بني فهر، فهر قريش؛ وهو من البطن الذي هي منه - فانتقلت إليه، فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي -منادي رسول الله ﷺ - ينادي: «الصّلاة جامعةً»، فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ، فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: «ليلزم كل إنسان مصلاه»، ثم قال: «أتدرون لم جمعتكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت

---

(١) تأيمت: أي صرت أيماً، وهي التي لا زوج لها.

أحدثكم عن مسيح الدجال؛ حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، ثم أرفؤا[١] إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزية فلقيتهم دابة أهلب[٢] كثير الشعر؛ لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم! انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير؛ فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: لما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة.

قال: فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً؛ وأشده وثاقاً، مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد،قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم[٣] فلعب بنا الموج شهراً، ثم أرفأنا إلى جزيرتك فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر؛ لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير؛ فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعاً وفزعنا منها، و لم نأمن أن تكون شيطانه،

---

(١) ثم أرفؤا إلىجزيرة: أي التجأوا إليها.

(٢) أهلب: الأهلب غليظ الشعر، كثيره.

(٣) اغتلم: أي هاج وجاوز حده المعتاد.

فقال: أخبروني عن نخل بيسان[١]، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر، قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية[٢]، قلنا: عن أبي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب، قال: أخبروني عن عين زغر[٣]، قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها، قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني، إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض؛ فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة -أو واحداً منهما- استقبلني ملك بيده السيف صلتاً[٤] يصدني عنها، وإن على كل نقبٍ منها ملائكةً يحرسونها.

---

(١) نخل بيسان: هي قرية بالشام.

(٢) بحرية الطبرية: هي بحر صغير معروف في فلسطين.

(٣) عين زغر: هي بلدة معروفة في الجانب القبليّ من الشام.

(٤) صلتاً: بفتح الصّاد وضمها: أي مسلولاً.

قالت: قال رسول الله ﷺ -وطعن بمخصرته في المنبر-: «هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة -يعني: المدينة-؛ ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟» فقال النّاس: نعم، فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن؛ لا بل من قبل المشرق، ما هو؛ من قبل المشرق، ما هو؛ من قبل المشرق، ما هو -وأومأ بيده إلى المشرق-»، قالت: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ .

● وفي طريق آخر: عن الشعبي قال: دخلنا على فاطمة بنت قيس فأتحفتنا برطب -يقال له: رطب ابن طاب-، وأسقتنا سويق سلت، فسألتها عن المطلقة ثلاثاً أين تعتد؟ قالت: طلقني بعلي ثلاثاً، فأذن لي النّبيّ ﷺ أن أعتد في أهلي، قالت: فنودي في النّاس: «إن الصّلاة جامعة»، قالت: فانطلقت فيمن انطلق من النّاس، قالت: فكنت في الصّف المقدم من النساء- وهو يلي المؤخر من الرجال -، قالت: فسمعت النّبيّ ﷺ، وهو على المنبر يخطب فقال: «إن بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر».

قالت: فكأنما أنظر إلى النّبيّ ﷺ وأهوى بمخصرته إلى الأرض، وقال: «هذه طيبة»، يعني: المدينة.[1]

٢٥- باب في بقية من أحاديث الدجال

١١٢٠- (٢٩٤٤) عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة».

---

(١) وفي طريق أخرى : عن الشّعبي ، عن فاطمة بنت قيس ، قالت : قدم رسول الله ....

١١٢١- (٢٩٤٥) عن جابر بن عبد الله قال: أخبرتني أم شريك أنها سمعت النّبيّ ﷺ يقول: «لَيَفِرَّنَّ النّاس من الدجال في الجبال»، قالت أم شريك: يا رسول الله! فأين العرب يومئذٍ؟ قال: «هم قليل».

١١٢٢- (٢٩٤٦) عن حميد بن هلال عن رهط -منهم أبو الدهماء، وأبو قتادة-، قالوا: كنا نمر على هشام بن عامر نأتي عمران بن حصين فقال ذات يوم: إنكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله ﷺ مني ولا أعلم بحديثه مني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال».

● وفي رواية: «أمرٌ أكبر من الدجال»(١).

١١٢٣-(٢٩٤٧) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة».

٢٦- باب فضل العبادة في الهرج

١١٢٤- (٢٩٤٨) عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: «العبادة في الهرج كهجرة إلي».

٢٧- باب قرب الساعة

١١٢٥- (٢٩٥٢) عن عائشة قالت: كان الأعراب إذا قدموا

---

(١) خلق أكبر من الدجال: المراد أكبر فتنة وأعظم شوكة.

على رسول الله ﷺ سألوه عن الساعة: متى الساعة؟ فنظر إلى أحدث إنسان منهم فقال: «إن يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم».

١١٢٦- (٢٩٥٣) عن أنس أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: متى تقوم الساعة - وعنده غلام من الأنصار؛ يقال له: محمد - فقال رسول الله ﷺ: «إن يعش هذا الغلام، فعسى أن لا يدركه الهرم، حتى تقوم الساعة».

● وفي طريق آخر: أن رجلاً سأل النَّبيّ ﷺ قال: متى تقوم الساعة؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ هنيهةً، ثم نظر إلى غلام بين يديه، من أزد شنوءة فقال: إن عُمِّر هذا، لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة».

قال: قال أنس: ذاك الغلام من أترابي يومئذٍ.

● وفي طريق آخر: «إن يؤخر هذا، فلن يدركه الهرم، حتى تقوم الساعة».

١١٢٧- (٢٩٥٤) عن أبي هريرة، يبلغ به النَّبيّ ﷺ قال: «تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة، فما يصل الإناء إلى فيه حتى تقوم، والرجلان يتبايعان الثوب، فما يتبايعانه حتى تقوم، والرجل يَلِطُ[١] في حوضه، فما يصدر حتى تقوم».

---

(١) يلط: هكذا هو في معظم النسخ: يَلِطُ، وفي بعضها: يليط، بزيادة ياء، وفي بعضها: يلوط، ومعنى الجميع واحد؛ وهو أنه يطينه ويصلحه.

٥٣- كتاب الزهد والرقائق

١١٢٨- (٢٩٥٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر».

١١٢٩- (٢٩٥٧) عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ مر بالسوق، داخلاً من بعض العالية، والنّاس كَنَفَتَهُ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ[١] مَيِّتٍ، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟»، فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيءٍ، وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟»، قالوا: والله لو كان حياً كان عيباً فيه؛ لأنه أَسَكُّ، فكيف وهو ميت؟ فقال: «فوالله للدنيا أهونُ على الله، من هذا عليكم».

١١٣٠-(٢٩٥٨) عن مطرف عن أبيه فقال: أتيت النّبيّ ﷺ وهو يقرأ - ألهاكم التكاثر- قال: «يقول ابن آدم: مالي، مالي -قال:- وهل لك -يا ابن آدم- من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟».

١١٣١-(٢٩٥٩) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يقول العبد: مالي، مالي؛ إنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى[٢]، وما سوى ذلك؛ فهو ذاهب وتاركه للناس».

---

(١) أي صغير الأذنين.

(٢) أو أعطى فاقتنى: معناه: ادخر لآخرته، أي ادخر ثوابه.

١١٣٢- (٢٩٦٢) عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا فتحت عليكم فارس والروم؛ أي قوم أنتم؟» قال عبد الرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا الله[١]، قال رسول الله ﷺ: «أو غير ذلك؛ تتنافسون ثم تتحاسدون، ثم تتدابرون ثم تتباغضون؛ أو نحو ذلك؛ ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض».

١١٣٣- (٢٩٦٥) عن عامر بن سعد قال: كان سعد بن أبي وقاص في إبله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب، فنزل، فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك وتركت النّاس يتنازعون الملك بينهم؟ فضرب سعد في صدره فقال: اسكت؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي».

١١٣٤- (٢٩٦٧) عن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد؛ فإن الدنيا قد آذنت[٢] بصرم[٣] وولت حذاء[٤] ولم يبق منها إلاّ صبابة[٥] كصبابة الإناء يتصابها صاحبها، وإنكم متنقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم؛ فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها

---

(١) نقول كما أمرنا الله؛ معناه: نحمده ونشكره ونسأله المزيد من فضله.

(٢) آذنت: أعلمت.

(٣) بصرم: الصّرم الانقطاع والذهاب.

(٤) حذاء: سريعة الانقطاع.

(٥) صبابة: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.

سبعين عاماً لا يدرك لها قعراً، ووالله لتملأن، أفعجبتم؟ ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنّة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليها يوم وهو كظيظ[1] من الزحام، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ؛ ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك، فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميراً على مصرٍ من الأمصار، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً وعند الله صغيراً، وإنها لم تكن نبوة قط إلاّ تناسخت حتى يكون آخر عاقبتها ملكاً، فستخبرون وتجربون الأمراء بعدنا.

● وفي رواية : لقد رأيتني سابع سبعةٍ مع رسول الله ﷺ ؛ ما طعامنا إلا ورق الحبلة؛ حتى قرحت أشداقنا.

١١٣٥- (٢٩٦٩) عن أنس بن مالك قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: «هل تدرون مم أضحك؟» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «من مخاطبة العبد ربَّه؛ يقول: يا رب! ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهداً مني، قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً، وبالكرام الكاتبين شهوداً، قال: فيختم على فيه فيقال لأركانه: انطقي، قال: فتنطق بأعماله، قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام، قال: فيقول: بعداً لَكُنَّ وسحقاً؛ فعنكن كنت

---

(١) كظيظ: أي ممتلئ.

أناضل».

١١٣٦- (٢٩٧٤) عن عائشة زوج النَّبيّ ﷺ قالت: لقد مات رسول الله ﷺ وما شبع من خبزٍ وزيتٍ في يومٍ واحدٍ مرتين.

١١٣٧- (٢٩٧٧) عن النعمان بن بشير قال: ألستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل[1] ما يملأ به بطنه.

● وفي رواية (٢٩٧٨) عن مساك بن حرب قال: سمعت النعمان يخطب قال: ذكر عمر ما أصاب النَّاس من الدنيا فقال: لقد رأيت رسول الله ﷺ يضل اليوم يلتوي، ما يجد دقلاً يملأ به بطنه.

● وفي رواية : وما ترضون دون ألوان التمر والزبد.

١١٣٨- (٢٩٧٩) عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص، وسأله رجل، فقال: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: ألك امرأة تأوي إليها؟ قال: نعم، قال: ألك مسكن تسكنه؟ قال: نعم، قال: فأنت من الأغنياء، قال: فإن لي خادماً، قال: فأنت من الملوك.

---

(١) الدقل: التمر الرديء.

قال أبو عبد الرحمن: وجاء ثلاثة نفر إلى عبد الله بن عمرو بن العاص - وأنا عنده - فقالوا: يا أبا محمد! إنا والله ما نقدر على شيء؛ لا نفقة ولا دابة ولا متاع، فقال لهم: ما شئتم؛ إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان، وإن شئتم صبرتم؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنّة بأربعين خريفاً»، قالوا: فإنا نصبر؛ لا نسأل شيئاً.

٢- باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم

١١٣٩- (٢٩٨٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كافل اليتيم -له أو لغيره-؛ أنا وهو كهاتين في الجنّة»؛ وأشار مالك بالسبابة والوسطى.

٤- باب الصّدقة في المساكين

١١٤٠- (٢٩٨٤) عن أبي هريرة عن النّبيّ ﷺ قال: «بينا رجل بفلاةٍ من الأرض فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلانٍ فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرةٍ، فإذا شرجة[1] من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له: يا عبد الله! ما اسمك؟ قال: فلان -للاسم الذي سمع في

(١) شرجة: وجمعها شراج، وهي مسايل الماء في الحرار.

السحابة-، فقال له: يا عبد الله! لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان! لاسمك-، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا؛ فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه».

● وفي رواية : «وأجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل».

٥- باب من أشرك في عمله غير الله

[وفي نسخة: باب تحريم الرياء]

١١٤١- (٢٩٨٥) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله -تبارك وتعالى-: أنا أغنى الشركاء عن الشرك؛ من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».

١١٤٢- (٢٩٨٦) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمَّع، سمع الله به، ومن راءى، راءى الله به».

٩- باب تشميت العاطس

وكراهة التثاؤب

١١٤٣ -(٢٩٩٢) عن أبي بردة قال: دخلت على أبي موسى وهو في بيت بنت الفضل بن عباس، فعطست فلم يشمتني، وعطشت فشمتها، فرجعت إلى أمي فأخبرتها، فلما جاءها قالت: عطس عندك ابني فلم تشمته وعطست فشمتها؟ فقال: إن ابنك عطس فلم يحمد الله فلم

أشمته، وعطست فحمدت الله فشمتها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه».

١١٤٤ - (٢٩٩٣) عن إياس بن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه؛ أنه سمع النَّبيّ ﷺ وعطس رجل عنده فقال له: «يرحمك الله» ثم عطس أخرى فقال له رسول الله ﷺ: «الرجل مزكوم».

١١٤٥- (٢٩٩٥) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تثاوب أحدكم، فليمسك بيده على فيه؛ فإن الشيطان يدخل».

● وفي رواية : «إذا تثاوب أحدكم في الصّلاة، فليكظم ما استطاع؛ فإن الشيطان يدخل».

١٠- باب في أحاديث متفرقة

١١٤٦- (٢٩٩٦) عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارجٍ من نار، وخلق آدم مما وصف لكم».

١٣- باب المؤمن أمره كله خير

١١٤٧- (٢٩٩٩) عن صهيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن؛ إن أمره كله خير؛ وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له».

١٤- باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح

١١٤٨ - (٣٠٠٢) عن أبي معمر قال: قام رجل يثني على أمير من الأمراء فجعل المقداد يحثي عليه التراب وقال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثي في وجوه المداحين التراب.

● وفي طريق آخر: عن همام بن الحارث أن رجلاً جعل يمدح عثمان، فعمد المقداد؛ فجثا على ركبتيه -وكان رجلاً ضخماً- فجعل يحثو في وجهه الحصباء، فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في وجوههم التراب».

١٦- باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم

١١٤٩- (٣٠٠٤) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النّار».

١٧- باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام

١١٥٠- (٣٠٠٥) عن صهيب أن رسول الله ﷺ قال: «كان ملك فيمن كان قبلكم، وكان له ساحر، فلما كبر قال للملك: إني قد كبرت، فابعث إلي غلاماً أعلمه السحر، فبعث إليه غلاماً يعلمه، فكان في

طريقه إذا سلك راهب فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه، فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه، فإذا أتى الساحر ضربه فشكا ذلك إلى الراهب، فقال: إذا خشيت الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست النّاس، فقال: اليوم أعلم: الساحر: أفضل أم الراهب أفضل؟ فأخذ حجراً فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحبَّ إليك من أمر الساحر؛ فاقتل هذه الدابة حتى يمضي النّاس؛ فرماها فقتلها، ومضى النّاس فأتى الراهب فأخبره، فقال له الراهب: أي بني! أنت اليوم أفضل مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستبتلى؛ فإن ابتليت فلا تدلَّ علي، وكان الغلام يبرى الأكمة[1] والأبرص ويداوي النّاس من سائر الأدواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة، فقال: ما هاهنا لك أجمع إن أنت شفيتني، فقال: إني لا أشفي أحداً؛ إنما يشفي الله، فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك، فآمن بالله فشفاه الله، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس، فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي، قال: ولك رب غيري؟ قال: ربي وربك الله، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام، فجيء بالغلام، فقال له الملك: أي بني! قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل، فقال: إني لا أشفي أحداً، إنما يشفي الله، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب، فجيء بالراهب، فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى فدعا بالمئشار، فوضع المئشار في مفرق رأسه،

---

(١) الأكمه: الذي خلق أعمى.

فشقه حتى وقع شقاه، ثم جيء بجليس الملك فقيل له: ارجع عن دينك فأبى، فوضع المئشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه.

ثم جيء بالغلام فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا، فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه، فذهبوا به فصعدوا به الجبل، فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك.

فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهمُ الله، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور[1] فتوسطوا به البحر فإن رجع عند دينه وإلا فاقذفوه، فذهبوا به فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فانكفأت بهم السفينة فغرقوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله، فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به، قال: وما هو؟ قال: تجمع النّاس في صعيد واحدٍ، وتصلبني على جذع، ثم خذ سهماً من كنانتي، ثم ضع السهم في كبد القَوْس، ثم قل: باسم الله ربِّ الغلام! ثم ارمني! فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني، فجمع النّاس في صعيد واحدٍ وصلبه على جذع، ثم أخذ سهماً من كنانته، ثم وضع السهم في كبد القوس، ثم قال: باسم الله وربِّ الغلام، ثم رماه فوقع السهم في صدغه، فوضع يده في صدغه في موضع السهم

(١) قرقور: القرقور السفينة الصّغيرة. وقيل: الكبيرة.

فمات، فقال النّاس: آمنا بربِّ الغلام! آمنا برب الغلام! آمنا برب الغـلام! فأتي الملك، فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك حذرك، قـد آمن النّاس! فأمر بـالأخدود في أفـواه السكك، فخـدَّت وأضـرم النـيران، وقال: من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها؛ أو قيل له: اقْتَحِـمْ ففعلـوا حتـى جاءت امرأة ومعها صبي لها، فتقاعست أن تقع فيها، فقال لهـا الغـلام: يـا أمه! اصبري؛ فإنك على الحق».

١٨- باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر

١١٥١- (٣٠٠٦) عن عبادة بـن الوليـد بـن عبـادة بـن الصّامت قال: خرجت أنا وأبـي نطلـب العلـم في هـذا الحـي مـن الأنصـار قبـل أن يهلكوا، فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب رسول الله ﷺ ومعـه غـلام له؛ معه ضمامة من صحف[١]، وعلى أبي اليسـر بـردة ومعـافري، وعلـى غلامه بردة ومعافري، فقال له أبي: يا عم! إني أرى في وجهك سفعة من غضب[٢]، قال: أجل؛ كـان لي علـى فـلان بـن فـلان -الحرامـي- مـال، فـأتيت أهلـه فسـلمت فقلـت: ثـمَّ هـو؟ قـالوا: لا؛ فخـرج علـي ابـن لـه -جفر[٣]- فقلت له: أين أبوك؟ قال: سمع صوتك فدخل أريكـة أمـي[٤]، فقلت: اخرج إلي، فقد علمت أين أنت فخرج، فقلت: ما حملك على أن

---

(١) ضمامة من صحف: أي رزمة يضم بعضها إلى بعض.

(٢) سفعة من غضب: أي علامة وتغير.

(٣) جفر: الجفر هو الذي قارب البلوغ.

(٤) أريكة أمي: هي السرير الذي في الحجلة ولا يكون السرير المفرد.

اختبأت مني؟ قال: أنا والله أحدثك ثم لا أكذبك، خشيت والله أن أحدثك فأكذبك، وأن أعدك فأخلفك، وكنت صاحب رسول الله ﷺ وكنت والله معسراً، قال: قلت: آلله؟ قال: الله، قلت: آلله؟ قال: الله، قلت آلله؟ قال: والله، قال: فأتى بصحيفته فمحاها بيده فقال: إن وجدت قضاءً قاضني وإلا أنت في حل، فأشهد بَصَرُ عيني هاتين -ووضع إصبعيه على عينيه- وسمع أذني هاتين ووعاه قلبي هذا -وأشار إلى مناط قلبه[1]- رسول الله ﷺ وهو يقول: «من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله».

(٣٠٠٧) قال: فقلت له أنا: يا عم! لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك، وأخذت معافريه وأعطيته بردتك؛ فكانت عليك حلة وعليه حلة، فمسح رأسي وقال: اللهم بارك فيه؛ يا ابن أخي بصر عيني هاتين وسمع أذني هاتين ووعاه قلبي هذا -وأشار إلى مناط قلبه- رسول الله ﷺ وهو يقول: «أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون» وكان أن أعطيته من متاع الدنيا أهون علي من أن يأخذ من حسناتي يوم القيامة.

(٣٠٠٨) ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو يصلي في ثوب واحد مشتملاً به، فتخطيت القوم حتى جلست بينه وبين القبلة، فقلت: يرحمك الله! أتصلي في ثوب واحد ورداؤك إلى جنبك؟

---

(١) وهو عرق معلق بالقلب.

قال: فقال بيده في صدري هكذا؛ وفرق بين أصابعه وقوسها: أردت أن يدخل علي الأحمق مثلك فيراني كيف أصنع فيصنع مثله.

أتانا رسول الله ﷺ في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب، فرأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بالعرجون، ثم أقبل علينا فقال: «أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟» قال: فخشعنا، ثم قال: «أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟» قلنا: لا أينا يا رسول الله؛ قال: «فإن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله -تبارك وتعالى- قبل وجهه؛ فلا يبصقن قبل وجهه، ولا عن يمينه، وليبصق عن يساره تحت رجله اليسرى، فإن عجلت به بادرة[1] فليقل بثوبه هكذا»، ثم طوى ثوبه بعضه على بعض فقال: «أروني عبيراً»، فقام فتى من الحي يشتد[2] إلى أهله، فجاء بخلوق في راحته، فأخذه رسول الله ﷺ فجعله على رأس العرجون، ثم لطخ به على أثر النخامة.

فقال جابر: فمن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم.

(٣٠٠٩) سرنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بطن بواط[3] وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح[4] يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجلٍ[5] من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه،

---

(١) فإن عجلت به بادرة: أي غلبته بصقة أو نخامت بدرت منه.

(٢) يشتد: أي يسعى ويعدو عدواً شديداً.

(٣) بطن بواط: وهو جبل من جبال جهينة.

(٤) الناضح: هو البعير الذي يستقى عليه.

(٥) عقبة رجل: العقبة ركوب هذا نوبة وهذا نوبة.

ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن[1]، فقال له شأ؛ لعنك الله؛ فقال رسول الله ﷺ: «من هذا اللاعن بعيره؟» قال: أنا يا رسول الله! قال: «أنزل عنه فلا تصحبنا بملعون؛ لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاءٌ فيتستجيب لكم».

(٣٠١٠) سرنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كانت عُشَيْشِيَةٌ ودنونا ماء من مياه العرب، قال رسول الله ﷺ: «من رجل يتقدمنا فَيَمْدُرُ الحوض[2] فيشرب ويسقينا؟» قال جابر: فقمت فقلت: هذا رجل يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: «أي رجل مع جابر؟» فقام جبار بن صخر، فانطلقنا إلى البئر فنزعنا في الحوض سجلاً أو سجلين، ثم مدرناه ثم نزعنا فيه حتى أفهقناه[3]؛ فكان أول طالع علينا رسول الله ﷺ، فقال: «أتأذنان؟» قلنا: نعم يا رسول الله! فأشرع ناقته[4] فشربت، شنق لها[5] فشجت[6] فبالت ثم عدل بها فأناخها، ثم جاء رسول الله ﷺ إلى الحوض فتوضأ منه، ثم قمت فتوضأت من متوضإ رسول الله ﷺ، فذهب جبار بن

---

(١) فتلدن عليه بعض التلدن: أي تلكأ وتوقف.

(٢) فيمدر الحوض: أي يطينه ويصلحه.

(٣) حتى أفهقناه: معناه ملأناه.

(٤) فأشرع ناقته: معنى أشرعها أرسل رأسها في الماء لتشرب.

(٥) شنق لها: يقال: سنقها وأشنقها: أي كففتها بزمامها وأنت راكبها.

(٦) فشجت: يقال: فشج البعير إذا فرج بين رجليه البول.

صخر يقضي حاجته، فقام رسول الله ﷺ ليصلي، وكانت علي بردة ذهبت أن خالف بين طرفيها فلم تبلغ لي، وكانت لها ذباذب[١] فَنَكَّسْتُهَا ثم خالفت بين طرفيها، ثم تواقصت عليها[٢]، ثم جئت حتى قمت عن يسار رسول الله ﷺ، فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه، ثم جاء جبار بن صخر فتوضأ، ثم جاء فقام عن يسار رسول الله ﷺ، فأخذ رسول الله ﷺ بيدينا جميعاً، فدفعنا حتى أقامنا خلفه، فجعل رسول الله ﷺ يرمقني وأنا لا أشعر، ثم فطنت به، فقال: هكذا بيده - يعني: شد وسطك-، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «يا جابر!» قلت: لبيك يا رسول الله! قال: «إذا كان واسعاً، فخالف بين طرفيه، وإذاكان ضيقاً، فاشدده على حقوك».

(٣٠١١) سرنا مع رسول الله ﷺ ؛ وكان قوت كل رجلٍ منا؛ في كل يوم تمرة، فكان يمصها ثم يصرها في ثوبه، وكنا نختبط بقسينا[٣] ونأكل، حتى قرحت أشداقنا.

فَأُقْسِمُ أُخْطِئَهَا رجل منا يوماً فانطلقنا به ننعشه فشهدنا أنه لم يعطها، فأعطيها فقام فأخذها.

---

(١) ذباذب: أي أهداب وأطراف، واحدها ذبذب.

(٢) تواقصت عليها: أي أمسكت عليها بعنقي وحنيته عليه لئلا تسقط.

(٣) وكنا نختبط بقسينا: معنى نختبط نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله. والقسي جمع قوس.

(٣٠١٢) سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً أفيح فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته فاتبعته بإداوةٍ من ماء، فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئاً يستتر به؛ فإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «انقادي علي بإذن الله»، فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «انقادي علي بإذن الله»، فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالْمَنْصَفِ مما بينهما لأم بينهما - يعني: جمعهما- فقال: «التئما علي بإذن الله»، فالتأمتا.

قال جابر: فخرجت أُحْضِرُ مخافة أن يحس رسول الله ﷺ بقربي فيبتعد، فجلست أحدث نفسي، فحانت مني لفتة؛ فإذا أنا رسول الله ﷺ مقبلاً وإذا الشجرتان قد افترقتا، فقامت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله ﷺ وقف وقفة فقال برأسه هكذا، ثم أقبل، فلما انتهى إلي قال: «يا جابر! هل رأيت مقامي؟» قلت: نعم؛ يا رسول الله! قال: «فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصناً؛ فأقبل بهما، حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصناً عن يمينك وغصناً عن يسارك».

قال جابر: فقمت فأخذت حجراً، فكسرته وحسرته، فانذلق[1] لي، فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصناً، ثم أقبلت أجرهما حتى قمت مقام رسول الله ﷺ ؛ أرسلت غصناً عن يميني وغصناً عن

(١) فانذلق: أي صار حاداً.

يساري، ثم لحقته فقلت: قد فعلت يا رسول الله! فعم ذاك؟ قال: «إني مررت بقبرين يعذبان، فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين».

(٣٠١٣) قال: فأتينا العسكر، فقال رسول الله ﷺ: «يا جابر! ناد بوضوء»، فقلت: ألا وضوء؟ ألا وضوء؟ ألا وضوء؟ قال: قلت: يا رسول الله! ما وجدت في الركب من قطرة، وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله ﷺ الماء في أشجاب له على حمارةٍ[1] من جريد، قال: فقال لي: «انطلق إلى فلان بن فلان الأنصاري؛ فانظر هل في أشجابه من شيء؟» قال: فانطلقت إليه فنظرت فيها، فلم أجد إلا قطرةً في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابِسُهُ، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ﷺ إني لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء[2] شَجْبٍ منها؛ لو أني أفرغه لشربه يَابِسُهُ، قال: اذهب فأتني به»، فأتيته به فأخذه بيده، فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو، ويغمزه بيده، ثم أعطانيه فقال: «يا جابر ناد بجفنة»، فقلت: يا جفنة الركب[3]، فأتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه، فقال رسول الله ﷺ بيده في الجفنة هكذا؛ فبسطها وفرق بين أصابعه، ثم وضعها في قعر الجفنة، وقال: «خذ يا جابر فصبَّ علي وقل:

---

(١) أشجاب له على حمارة: الأشجاب هي الأسقية التي قد أخلولقت وبليت وصارت شناً، والحمارة هي أعواد تعلق عليه أسقية الماء.

(٢) عزلاء: هي فم القربة.

(٣) يا جفنة الركب: أي يا صاحب جفنة الركب.

باسم الله»، فصببت عليه، وقلت: بسم الله، فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله ﷺ ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت، فقال: «يا جابر ناد من كان له حاجة بماءٍ»، قال: فأتى النّاس فاستقوا حتى رووا، قال: فقلت: هل بقي أحدٌ له حاجة؟ فرفع رسول الله ﷺ يده من الجفنة وهي ملأى.

(٣٠١٤) وشكا النّاس إلى رسول الله ﷺ الجوع، فقال: «عسى الله أن يطعمكم»، فأتينا سيف البحر، فزخر البحر زخرة، فألقى دابة، فأورينا على شقها النّار فاطّبَخْنا واشتوينا، وأكلنا حتى شبعنا، قال جابر: فدخلت أنا وفلانٌ وفلانٌ -حتى عدَّ خمسةً- في حِجَاجِ عَيْنِهَا؛ ما يرانا أحدٌ، حتى خرجنا، فأخذنا ضلعاً من أضلاعه فَقَوَّسْنَاهُ، ثم دعونا بِأعْظَمِ رجلٍ في الرَّكْبِ، وأَعْظَمِ جَمَلٍ في الرَّكْبِ، وأَعْظَمِ كِفْلٍ في الرَّكْبِ، فدخل تحتَهُ ما يُطأْطِئُ رأْسَهُ.

* * * *

٥٤- كتاب التفسير

١١٥٢- (٣٠٢٢) عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: قالت لي عائشة: يا ابن أختي! أُمِرُوا أن يستغفروا لأصحاب النَّبيِّ ﷺ ؛ فسَبُّوهُمْ.

١١٥٣- (٣٠٢٤) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قال لي ابن عباس: تَعْلَمُ آخِرَ سورةٍ نزلت من القرآن، نزلت جميعاً؟ قلت: نعم، ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ والْفَتْحُ**﴾؛ قال: صدقت.

١- باب في قوله -تعالى -:
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكْرِ اللهِ﴾

١١٥٤ - (٣٠٢٧) عن ابن مسعود قال: ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتَبنا الله بهذه الآية: «﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكْرِ اللهِ**﴾ [الحديد:١٦] - إلا أربع سنين.

٢- باب في قوله - تعالى -:
﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾

١١٥٥- (٣٠٢٨) عن ابن عباس، قال: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة، فتقول: من يُعِيرُني تِطْوَافاً[1]؟ تجعله على فرجها؛ وتقول:

اليوم يبدو بعضُه أو كلُّه فما بدا منه فلا أحلّه

(١) تطوافاً: هو ثوب تلبسه المرأة تطوف به.

فـنزلت هـذه الآيـة ﴿خُـذُوا زِينَتَكُـمْ عِنْـدَ كُـلِّ مَسْـجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

٣-باب في قوله - تعالى -: ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾

١١٥٦- (٣٠٢٩) عن جابر قال: كان عبد الله بن أُبَيٍّ بن سلول يقول لجارية له: اذهبي فابغينا شيئاً، فأنزل الله - عزّ وجلّ -﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنيا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إكراهِهِنَّ [لهن] غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النُّور:٣٣].

● وفي رواية : أن جارية لعبد الله بن أُبَيٍّ بن سلول -يقال لها: مسيكة-، وأخرى -يقال لها: أميمة-، فكان يكرههما على الزنى، فشكتا ذلك إلى النَّبيّ ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ -إلى قوله-: ﴿غَفُورٌ رَحيمٌ﴾.

* * * *

الخاتمة

وبعد:

فإنَّ معرفة هذه الأفراد مما بين فضلَ «صحيح مسلم» وأنَّ له منزلةً مستقلةً عن«صحيح البخاري»؛ فمسلم لم يكن نسخةً من شيخه البخاري، و«صحيحُه» لم يكن مستخْرَجاً على «صحيح البخاري»

وبهذا الأفراد يتبين لك مدى غلط المقولة الدارجة: (لولا البخاري ما راح مسلم ولا جاء)! فلمسلم -رحمه الله- رأيهُ الخاصُّ، وشخصيته المستقلَّة؛ في نقد الأحاديث والرجال.

ومما يبين منزلة «صحيح مسلم» أنه لم ينفرد عن البخاري في المتون فقط، بل انفرد أيضاً بالرّجال؛ فانفرد مسلم عن البخاري بروايته عن جمْعٍ من الصّحابة؛ لم يرو لهمُ البخاريُّ؛ وهم على النَّحْو الآتي:

الأغر المزني، حذيفة بن أسيد الغفاري، حنظلة بن الربيع الأسدي، حمزة بن عمرو الأسلمي، خزيمة بن ثابت الأنصاري، خفاف بن إيماء الغفاري، ذويب بن طلحة الخزاعي،رافع بن عمرو الغفاري، ربيعة بن كليب الأسلمي، زهير بن عمرو الهذلي، سفيان بن عبد الله الثقفي، سفينة مولى رسول الله ﷺ، سويد بن مقرن المزني، الشريد بن سويد الثقفي، صهيب بن سنان النمري، صفوان بن أمية الجمحي، طارق بن أشيم الأشجعي، عبد الله بن أنيس الأنصاري، عبد الله بن الشخير، عبد الله بن سرجس المزني، عبد الرحمن بن عثمان القرشي، عبد المطلب بن ربيعة

الهاشمي، عثمان بن العاص الثقفي، عرفجة بن شريح الأشجعي، عمير مولى أبي اللحم، عياض بن حمار الأشجعي، فضالة بن عبيد الأنصاري، قبيصة بن مخارق الهلالي، قطبة بن مالك الثعلبي، معاوية بن الحكم الأسلمي، معمر بن أبي معمر العدوي، مطيع بن الأسود العدوي، نافع بن عتبة بن أبي وقاص، نبيشة الهذلي، النواس بن سمعان الكلابي، وائل بن حجر الكندي، هشام بن عامر الأنصاري، أبي أمامة البلوي، أبي بصرة الغفاري، أبي رفاعة العدوي، أبي زرارة الكندي، أبي زهير الثقفي، أبي زيد الأنصاري، أبي سعيد المخزومي، -عمرو بن حريث-، أبي الطفيل الكناني، أبي غزوان المازني -عتبة بن غزوان- أبي مالك الأشعري، أبي محذورة الجمحي، أبي مرثد الغنوي، أبي نجيح السلمي -عمرو بن عتبة-، أبي اليسر الأنصاري، كعب بن عمرو، جدامة بنت وهب الأسدية، خولة بنت حكيم، أم الحصين بنت إسحاق الأحمسية، أم الدرداء، أم مبشر الأنصارية، أم هشام بنت حارثة بن النعمان[١].

وفي الختام: أسأل الله المولى القدير أن ينفع بهذا الكتاب كلَّ من قرأه، أو سمعه، أو حفظه، أو اطّلع عليه، وأن يغفر لي ولوالدي ولمشايخي ولجميع المسلمين، إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلَّمَ على أشرف الأنبياء والمرسلين.[٢]

---

(١) انظر «مسند الصّحيحين» (٦/٨٨٤ - ٨٩٠)، (٧/٦٩٨ - ٦٩٩).

(٢) انتهيت من تصفحه ، وكتب بعض الاستدراكات والملاحظات على هامشه يوم الجمعة جمادي الآخر سنة ١٤١٦هـ ؛ وصلّى الله على محمد وآله وسلم.

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	رقم الحديث
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم...	٢٩	٦٦٧
مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ...	١٢٣	٩٤٦
المائدة		
يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ...	٤١	٦١٦
وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فأُلئكَ هُمُ الكَافِرونَ	٤٤	٦١٦
وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ	٤٥	٦١٦
وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ	٤٧	٦١٦
إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ والأَنْصَابُ...	٩٠	٦٣٣
لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُواْ...	٩٣	٩٠٢
الأنعام		
وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم...	٥٢	٨٩٣
الأعراف		
خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ	٣١	١١٥٥
وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الجنّة...	٤٣	١٠٦٦
الأنفال		
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ...	١	٦٣٣
إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ...	٩	٦٣٧

الآية	رقم الآية	رقم الحديث
التكاثر		
أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ	١	١١٣٠
النصر		
إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ	١	١١٥٣

فهرس الأحاديث

حرف الألف

حرف الخاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف اللام ألف

فهرس الموضوعات